

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف - بالمسيلة

ميدان: لغة وأدب عربي
فرع: دراسات لغوية
تخصص: لسانيات عامة



كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي
رقم: 125079368

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي
إعداد الطالبة: مرزاقة توميات
تحت عنوان

دلالة الأدوات في التفسير الكبير ل: فخر الدين الرازي
- حروف الجرّ أنموذجا -

تاريخ المناقشة: 2017/05/20

لجنة المناقشة:

رئيسا	جامعة المسيلة	د. ناصر بركة
مشرفا ومقررا	جامعة المسيلة	أ. الحسين بركات
ممتحنا	جامعة المسيلة	د. بوزيد رحمون

السنة الجامعية: 2016-2017م/1437-1438هـ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



كلمة شكر و عرفان

الحمد لله الذي بفضلہ تم إنجاز هذا البحث المتواضع وعملا بقوله تعالى:

﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ...﴾ {إبراهيم/7}

تتسابق الكلمات وتتزاحم العبارات لتنظيم عقد الشكر، لمن كان نعم العون لي ونعم الموجه والمرشد، فبفضل نصائحه وحرصه تم إنجاز هذا البحث أستاذي المشرف "الحسين بركات" ولا أنسى في هذا المقام أن أشكر كل أساتذتي الذين درّسوني في جامعة محمد بوضياف وإلى كل أساتذة الأدب تخصص لسانيات.

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله نعمده ونستعينه، نعوذ به من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وبعد:

لا يزال القرآن مستمر العطاء، لا تتقضي عجائبه، فالكل يستفيد منه اللغوي والمفسر والفقيه والنحوي كل له نصيب من هذا التبع، وسيبقى خالدا إلى أن يسير الكل إلى الحي القيوم، فلم ينل كتاب في هذا الوجود ما ناله القرآن الكريم من عناية واهتمام، فاتجه الكل لدراسته؛ ذلك لما امتاز به عن غيره، ورغبة في التدبر في آياته مصداقا لقوله: ﴿أَفَلَا يَدَّبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالًا﴾ [محمد/24]، ومن ثم كان علم التفسير من أعلى العلوم وأجلها إذا نظرنا إلى الموضوع الذي يدرسه؛ لأنه مختص بدراسة كتاب الله- القرآن الكريم- قصد فهم مفرداته ودلالاته ونيل الأجر والثواب، كما نجد علوم اللغة من أهم العلوم وأرفعها منزلة عند المفسرين لأنها من الشروط التي يجب أن يتقنها المفسر حتى يتسنى له فهم معاني المفردة الواحدة بتواردها مع مفردات مختلفة في سياقات متعددة، ومن هنا تبلورت فكرة الدلالة والتفاسير، ومدى تأثير دلالة المفردة في معنى الجملة، وحاولت أن أختار قسما من أقسام الكلمة- لا ينتبه الكثير لأهميته- ألا وهو الحرف وبالضبط اخترت حروف الجر لأنها أكثر تلك الأدوات استعمالا وأردت أن يكون التطبيق على أحد التفاسير، فوق الاختيار على تفسير "الرازي": "مفاتيح الغيب" المشهور بالتفسير الكبير فجاء البحث بعنوان: **دلالات الأدوات في التفسير الكبير- حروف الجر أنموذجا**، محاولة الإجابة عن بعض التساؤلات منها: ما المقصود بالحرف؟ ما مفهوم الجر؟ هل للحرف معنى؟ وإن كان كذلك فهل له أثر ودور في الجملة؟ وكيف عالج الرازي تنوع دلالات الحرف الواحد؟ وأما عن أسباب اختياري لهذا الموضوع فأذكر:

- أن علم التفسير من أجل العلوم لأنه يتصدى لتفسير كلام الله تعالى.

- أنّ المواضيع النحوية من المواضيع التي أحبّها؛ لما لها من ارتباط بالحياة المهنية، فدفعتني هذا الميل والحبّ إلى اختيار موضوع يجمع بين النحو والدلالة ومدونته القرآن الكريم.

وللموضوع أهمية كبيرة ذلك أنّ التفسير الكبير من التفسير المهمة، كما أنّ للمفسّر دراسة مستفيضة في دراسة دلالة الأداة، حيث إنّه أدرك تنوع هذه الدلالات بتنوع السياق الذي ترد فيه، ثمّ إنّ للأداة أهمية في أداء معنى الجملة بتواردها مع مفردات أخرى، وهدفي من هذا البحث إنّما كان بدافع الاستفادة ومعرفة الدلالات التي يحملها كل حرف من حروف الجر، وإبراز دور الرازي في خدمة البشرية بتفسيره لكتاب الله. وللوصول إلى هذا الهدف اتبعت المنهج الوصفي التحليلي، أمّا عن طريقة التمهيش التي اتبعتها فهي كالآتي:

اسم المؤلّف، اسم المؤلّف. ت: اسم المحقق إن وجد، رقم الطبعة، دار النشر والطباعة، مدينة النشر: سنة الطبع، الجزء (ج)، ص.

وقد عالجت هذا الموضوع في مدخل وفصلين وخاتمة بها أهم النتائج.

فالمدخل خصصته للحديث عن المفسّر وتفسيره، وجاء في قسمين الأول: ذكرت فيه عصر الرازي، مولده، صفاته، تلاميذ، مؤلفاته ووفاته، والثاني: تحدثت فيه عن التفسير، ذاكرة فيه تعريفا للتفسير ثمّ التفسير الكبير، منهج المؤلّف، طبعاته.

ولمّا كان البحث يتحدث عن دلالات حروف الجرّ كان من المهم أن أخصص فصلا يعقّب المدخل للحديث عن الحرف، فجاء تحته ثلاثة أقسام، الأول تحت اسم: مفاهيم أولية، الثاني: الحرف، والثالث: لحروف الجرّ باعتبار أنّها موضوع البحث.

والفصل الثاني هو فصل تطبيقي، ذكرت فيه دلالات حروف الجرّ في تفسير الرازي. وإخراج هذا البحث في أحسن حلّة اغترفت من مشارب شتى من أهمها:

- من المعجمات: المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده، مقاييس اللغة لابن فارس.

- من كتب التراجم: وفيات الأعيان لابن خلكان، منهج المفسرين لمنيع عبد الحليم

محمود.

- ومن الكتب النحوية: دور الحرف في أداء معنى الجملة لخليفة راشد، الأشباه والنظائر للسيوطي.

- ومن التفاسير: تفسير الرازي، تفسير التحرير والتنوير ل: ابن عاشور.

أمّا عن الدراسات السابقة فوجدت مذكرة: أثر دلالات حروف الجرّ في التفسير، أمّا عن وجود بحوث أخرى فلم أعرّ عليها.

وقد أفرغت في هذا البحث كلّ جهدي حيث واجهتني صعوبات منها: ضيق الوقت بسبب تنقلي لمؤسسة عملي البعيدة عنّي بعشرات الكيلومترات من جهة، ثمّ تشعب البحث وطول المدونة من جهة أخرى، ومن واجب الشكر والعرفان أن أتقدّم إلى

أستاذي الفاضل: **الحسين بركات** بجزيل الشكر وعظيم الامتنان لإشرافه على هذا البحث، ولا أنسى من فضّلا عليّ والديّ وكلّ عائلي، وكل من ساهم في إتمام هذا البحث ولو بحرف، ولك الحمد ياربي حمدا كثيرا ومهما حمدتك فلن يجاري نعمك وفضائلك على عبادك.

الباحثة.

مدخل: الفخر الرازي والتفسير الكبير

أولاً: نبذة عن الفخر الرازي

- 1- عصر الرازي.
- 2- مولده ونسبه.
- 3- بعض صفاته ومصدر ثراه.
- 4- شيوخه ورحلاته.
- 5- تلاميذه.
- 6- مؤلفاته.
- 7- وفاته.

ثانياً: تفسير الرازي

- 1- مفهوم التفسير لغة واصطلاحاً.
- 2- التفسير الكبير ومنهج الرازي فيه.
- 3- الدوافع من هذا التفسير.
- 4- مدة تأليف التفسير.
- 5- بعض الآراء حول التفسير.
- 6- مصادر الرازي في تفسيره.
- 7- طباعته.

أولاً: نبذة عن الفخر الرازي

1- عصر الرّازي

عاش الرّازي في العصر الذي بدأ فيه انهيار الدولة الإسلامية، وذلك بسبب " الحملات الصليبية " من الغرب، إذ كانت أول حملة سنة 489 هـ على القسطنطينية، وأيضاً "طلّاع التّار" من شمال الشرق الأقصى، بقيادة " جنكيز خان"، فدخل على " بخارى 616 هـ"، " سمرقند 617 هـ"، " الريّ 620 هـ"، وكل هذه المناطق عاش فيها "الرّازي" فترة معينة، فسعت الدولة الإسلامية للتّوحد من أجل التصديّ لهذه الهجومات فتوحّدت في المغرب بفضل البربر، وفي الشرق بفضل القوّة التركية - لكن على الرغم من توحدّها، إلا أنها كانت تعاني داخلياً من انقسامات واضطرابات- فقامت عدّة دويلات تتنافس على السلطة، وقد عاصر " الرّازي": " الدولة الغزنوية"، " الدولة السلجوقية"، " الدولة الفورية".

1-1- الدولة الغزنوية (351هـ - 912 هـ): تأسّست في "غزنة" (أفغانستان) في أواخر القرن الرابع للهجرة، أراد زعمائها انتزاع الخلافة من الشّيعيين، فشنّوا عدة حملات على: " وادي الهندوس"، "السلاجقة"، فتأثّر "السلجوقيون" بتعاليمهم فقاموا بدورهم بعدّة حملات ضدّ " الغزنويين"، " البهويين"، " الفاطميين"، لكن لم يستطع " السلاجقة " تغيير النظم الإدارية على الرغم من احتلالها.¹

1-2- الدولة السلجوقية (432 هـ - 583 هـ): من الأتراك عاصمتهم " نيسابور" ثم "الريّ"، اتّسع ملكهم حتى جاوز " بغداد"، سقطت على يد " الخوارزم " سنة 463 هـ.²

1- ينظر: محمد العربي، المنطلقات الفكرية عند الإمام الفخر الرازي. ط 1؛ دار الفكر اللبناني، لبنان/ بيروت: 1992 م، ص 17 و 18.

2- سميحة الواحدي، منهج الرازي في الردّ على النصارى في تفسير مفاتيح الغيب. رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير، إشراف: عبد الحكيم فرحات، قسم أصول الدين، فرع مقارنة الأديان، جامعة الحاج لخضر، باتنة/ الجزائر: 2009 م / 2010 م، ص 3.

1-3- الدولة الفورية (543 هـ - 612 هـ) من أمراء "غور الأفغان" أسسها " علاء الدين حسن الفوري"، لانقلابهم على الحاكم " بهرامشاه"، الذي قتل "محمد الفوري"- وهو أحد كبارهم- استولت على "غزنة" الواقعة بـ "لاهور"، وبعض "خرسان"، "شرخس"، "هراة"، "هندستان"، لكنها ضعفت وسقطت على يد "السلجقة" و "الخوارزميين"* سنة 612 هـ بقيادة "خوارزم شاه".¹

أي "الرازي" عاش في الحقبة التي شهدت عدة اضطرابات في النصف الثاني من القرن السادس الهجري وأول القرن السابع ما بين 544 هـ - 602 هـ.

أما الحالة الاجتماعية فلم تكن أحسن ولا أفضل من الحياة السياسية، فقد انتشر الظلم والغلاء، فانقسم المجتمع إلى مذاهب وفرق مما أدى إلى ظهور الفتن والاضطرابات وأفتقد الأمن والاطمئنان، وظهرت فكرة الطبقة** في المجتمع.

أما الحياة الفكرية والثقافية فلم يؤثر عليها ما كان حاصلًا في المجال السياسي والاجتماعي، فبقدر ما كان الملوك والسلاطين يحبون السلطة والملك والجاه، كان حبهم للعلم والمعرفة بالقدر نفسه، إذا لم نقل أكثر منه، وذلك لتكون دولتهم محلًا يقصده جلُّ الأقاليم الإسلامية، فجرى بذلك التنافس بين الملوك حول العلماء ونشطت الحركة العلمية، وازدهرت العلوم الرياضية والطبيعية والفلسفية، كما نشطت الترجمة إلى العربية.²

*-الدولة الخوارزمية (478 - 629 هـ) من أترك بلاد "ماوراء النهر" مؤسسها "أنوتشكين" في عهد "ملكشاه" السلجوقي، سقطت بسبب غزوات المغول.

¹-سميحة الواحدي، المرجع السابق، ص3.

**-ظهرت عدّة طبقات وهي: طبقة أرستقراطية تتمثل في الجهاز الحاكم والجهاز السياسي، طبقة وسطى وهي طبقة المثقفين، طبقة العوام وتضمّ الفلاحين وكُتّاب الدواوين والعمال، والجند والشرطة، وصغار التجار، طبقة دنيا وهم الذين يقومون بالأعمال الشاقة، بالإضافة إلى طبقة العبيد، المرجع نفسه، ص10.

²-أنفال بنت يحيى إمام، موقف الرازي من القضاء والقدر في التفسير الكبير. رسالة ماجستير، إشراف د: يحيى بن محمد ربيع، قسم العقيدة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية: 1436 هـ / 2011م، ص 12 و 13.

2- مولده ونسبه

هو محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري*، المكنى ب: أبي عبد الله فخر الدين الرازي، الإمام المفسر، فُرشي النسب، أصله من "طبرستان" ومولده بالري* سنة 544هـ.

رحل إلى "خوارزم"*** و ماوراء النهر، وخراسان في سبيل طلب العلم ونشره¹، إذ كان العلماء يقصدونه من كل البلدان ويشدون إليه الرحال، فقد كان درسه حافلا بالأفاضل من الملوك والعلماء، والوزراء والفقراء، والعامّة، فلم يمنعهم - من حضور مجالسه- برد الشتاء ولا وابل السماء، وكان - رحمه الله- أينما ذهب لقي التعظيم والإجلال، وبنيت له المدارس ليلقي فيها دروسه ومواعظه، ومن أبرز ألقابه: ابن الخطيب، ابن خطيب الري- نسبة لوالده ضياء الدين-، الإمام، فخر الدين الرازي، شيخ الإسلام - لقبه في هراة-، الإمام المفسر... الخ.²

3- بعض صفاته ومصدر ثرائه

كان "الرازي" شديد الوطأة، جميل الصورة، بهيّ الطلعة، ربعة القامة، عبل الجسم**** كبير اللحية، عظيم الصدر والرأس، حسن النبرة، ذا وقار وهيبة¹، وكان

*-التيمي نسبة إلى قبيلة تيم، والبكري نسبة إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

**- الري: بفتح الراء وتشديد الياء مدينة قديمة مشهورة تقع في جنوب سلسلة الجبال الإيرانية، وهي اليوم جزء من طهران عاصمة إيران.

***-خوارزم: منطقة تاريخية قديمة في آسيا الوسطى كانت تابعة لإقليم خراسان، وتقع اليوم غرب أوزبكستان.

¹-ينظر: خير الدين الزركلي، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين. ط5؛ دار العالم للملايين، لبنان/ بيروت: 2000 م، ج6، ص 313./و جلال الدين السيوطي، طبقات المفسرين. تح: علي محمد عمر، ط1؛ مكتبة وهبة، 1396 هـ/ 1976م، ص115.

²-الفخر الرازي، المعالم في علم أصول الفقه. تح: علي محمد عوض وعادل أحمد عبد الموجود، د ط، دار عالم المعرفة، القاهرة/ مصر: 1994م، ص26.

****-متوسط القامة، ضخم وأبيض.

له حالات إذا استوى للوعظ يتأثر فيؤثر، ويبكي فيبكي، أقبلت عليه الدنيا وكانت له منها ثروة طائلة، بسبب مصاهرته لطبيب من أطباء الريّ-زوج ابنه بابنتي الطبيب- ولما مات الطبيب صارت الثروة للرازي.

ولم يكن ذلك مصدر غناه الوحيد، فقد كان اتّصّاله بالملوك والأمراء مصدرا آخر لذلك، ولكنّه عرف في ذلك المال حقّ الله، وحقّ الفقراء.

4- شيوخه ورحلاته

تلقّى "الرازي" علومه الأولى من والده، الذي كان يُدرّس بـ "الريّ"، ويخطب في أوقات معلومة هناك، ويجتمع عنده خلق كثير لبلاغته وحسن ما يُورده من علوم، إذ كان "الرازي" شديد الفخر بوالده، فتجده تارة يدعو: "الإمام السعيد"، وتارة "والدي الإمام"، وتارة أخرى "الإمام والدي" وغيرها من الألقاب.

وبعد وفاة والده (559 هـ) التحق بـ: "الكمال السمناني" وأخذ عنه الفقه، ثم عاد إلى "الريّ" ودرس مذاهب المتكلمين والفلاسفة على يدي: "مجد الدين الجيلي". بعد أن أتمّ "الرازي" دراسته رحل إلى "خوارزم"، حيث جرى بينه وبين "المعتزلة"* مناظرات أدّت إلى خروجه منها، فعاد إلى "الريّ"، وفي حدود عام (580 هـ) توجه إلى "بخارى" للاتصال بـ "بني مازة"، غير أنه عاد إلى "الريّ" مرة أخرى لسببين هما: أولهما: أنه لم يجد عند "بني مازة" الخير الذي كان يرجوه.

ثانيهما: طريقته في مناظرة خصومه.²

وبعد عودته من رحلته الفاشلة اتّصل بـ "شهاب الدين الفوري" ثم بأخيه "غياث الدين"،

¹-محمد صالح الزركان، فخر الدين الرازي وآراؤه الكلامية والفلسفية. د.ط، دار الفكر، القاهرة/ مصر: 1383 هـ / 1963م، ص25.

*-المعتزلة فرقة من الفرق الكلامية زعيمها "واصل بن عطاء" وسمّوا بهذا الاسم لاعتزال "واصل بن عطاء" و "عمرو بن عبيد" مجلس "الحسن البصري".

²-محمد العريبي، المرجع السابق، ص 12-16.

وأثناء إقامته عندهم استطاع أن يحوّل هذا الأخير عن الاعتقاد بمذهب "الكرامية"^{**}، ولما تمادى - الرّازي - في شتم شيخهم أُضطرّ لمغادرة البلاد، وتوجه إلى "خراسان"، حيث أقام عند السلطان "علاء الدين تكش"، وعمل عنده مربيًا لابنه "محمد"، وبعد وفاته واستلام "محمد" للسلطة (596 هـ - 617 هـ) أهدى "الرازي" دار السلطنة في "هراة".

كل ما تمّ ذكره إنّما يدلّ على حبّ "الرازي" للسفر والتّرحال من بلاد إلى أخرى، ومن بلاط إلى آخر، فعقد بذلك صداقات مع سلاطين وأمراء، وفي المقابل عداوات مع أصحاب المذاهب ك: "المعتزلة" و "الكرامية"¹.

5- تلاميذه

كان له تلاميذ أكثر من أبرزهم:

- إبراهيم بن علي بن محمد السلمي، المعروف بقطب الدين المصري.
- محمد بن الحسن الشافعي.
- شمس الدين الخسروشاهي.
- المفضل بن عمر بن المفضل الأبهري السمرقندي، المعروف بأثير الدين الأبهري.
- إبراهيم بن أبي بكر الأصفهاني، تاج الدين الأرومي.²
- أبو الفتوح الموصلّي، شهاب الدين النيسابوري، محي الدين قاضي مرند، شهاب الدين صاحب غزنة، نجم الدين الكبري... الخ.³

^{**}-الكرامية: نسبة إلى المؤسس أبي عبد الله محمد بن كرم (ت 285 هـ)، وهو من الصفاتية وانتهاوا إلى التجسيم والتشبيه، وانتشر هذا المذهب في "خراسان" و"فلسطين".

¹-ينظر: محمد العربي، المرجع السابق، نفس الصفحة.

²-أنفال بنت يحيى إمام، المرجع السابق، ص 17.

³-سميحة الواحدي، المرجع السابق، ص 23 و 24.

6- مؤلفاته: للرازي مؤلفات كثيرة ومتنوعة، ومن أهمها نذكر:

6-1- في علم الكلام: من أهم ما ألف في هذا العلم نذكر: المطالب العالية،

نهاية العقول الأربعين، المحصل، البيان والبرهان في الردّ عن أهل الزيغ والطغيان، في تهذيب الدلائل وعيون المسائل، إرشاد النظار إلى لطائف الأسرار، أجوبة المسائل التجارية، أساس التقديس... الخ.

6-2- في أصول الفقه: المحصول من علم أصول الفقه، المعالم في علم أصول الفقه.

6-3- الحكمة: الملخص، شرح الإشارات لابن سينا، شرح عيون الحكمة.

6-4- الطلسمات: السرّ المكتوم، شرح أسماء الله الحسنى.

6-5- في الطب: شرح كليّات للقانون.

ومن أشهر ما قاله في الشعر، نذكر له عدّة أبيات منها:

المرء مادام حيّاً يستهان به ويعظم الرزء فيه حين يفتقد¹

وقال أيضا:

إليك إله الحقّ وجهي ووجهتي وأنت الذي أدعوه في السرّ والجهر

وأنت غيائي عند كلّ ملامة وأنت أنيسي حين أفرّد في الغير²

وقال أيضا:

نهایة إقدام العقول عقال وأكثر سعي العالمين ضلال

وأرواحنا في غفلة من جُسومنا وحاصل دُنيانا أذى ووبال

ولم نستفد من بحثنا طول عمُرنا سوى أن جمعنا فيه قيل ويُقال

¹-ينظر: أبو العباس شمس الدين أحمد بن أبي بكر بن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. تح: إحسان عباس، د. ط؛ دار صادر، بيروت: 1970م، مج 04، ص 248-252.

²-منيع عبد الحليم محمود، منهج المفسرين. د. ط، دار الكتب المصري / ودارالكتاب اللبناني، بيروت: 2000م، ص 146.

وَكَم مِّن جِبَالٍ قَدْ عَلَتْ شُرَفَاتُهَا رِجَالٌ فَزَالُوا وَالْجِبَالُ جِبَالٌ
وَكَم قَدْ رَأَيْنَا مِنْ جِبَالٍ وَدَوْلَةٍ فَبَاءُوا جَمِيعًا مُّسْرِعِينَ وَزَالُوا¹

7- وفاته

تُوفِّي "الرزّازي" -رحمه الله - يوم عيد الفطر سنة 606 هـ بمدينة "هراة"، ودُفِن
آخر النهار بالجبل المقابل لقرية "مُزداخان" القريبة من "هراة"².

¹-الحافظ شمس الدين الداوودي، طبقات المفسرين. راجع الكتاب: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، ط01، دار

الكتب العلمية، بيروت/لبنان: 1983م، ص 218.

²-الفخر الرّزّازي، المرجع السابق، ص31.

ثانيا: تفسير الرازي

1- مفهوم التفسير لغة واصطلاحا

1-1 - لغة: -الْفَسْرُ: البيان، وفسر الشيء يفسره بالكثير، وتفسره بالضم فسرا

وفسره أبانه، والفسر: كشف المغطى، والتفسير: كشف المراد من اللفظ المشكل،

واستفسرته كذا؛ أي: سألته أن يفسره لي.¹

مصدر فسّر بتشديد السين الذي هو مضاعف فسّر بالتخفيف الذي مصدره

الْفَسْرُ، وكلاهما فعل متعدّ، والْفَسْرُ الإبانة، والكشف لمدلول كلام أو لفظ بكلام آخر

هو أوضح لمعنى المفسّر عند السامع.

1-2 - اصطلاحا: هو اسم للعلم الباحث في بيان معاني ألفاظ القرآن وما

يستفاد منها باختصار أو توسّع.²

أو هو: علم يعرف به حفظ كتاب الله المنزل على نبيّه محمد "صلّى الله عليه

وسلم"، وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه.

1-3 - موضوع التفسير: ألفاظ القرآن الكريم من حيث البحث عن معانيه وما

يُستنبط منه، وهو أول العلوم ظهورا، وذلك في عهد الرسول - صلّى الله عليه وسلم -

وممن أشتهر في هذا العلم: علي بن أبي طالب، ابن عبّاس، زيد بن ثابت، عبد الله

بن مسعود ... الخ.³

2- التفسير الكبير ومنهج الرازي فيه

¹-ابن منظور، لسان العرب. تح: عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة: 1981م، مج 5، باب الفاء، ص 3412 و 3413.

²-محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتوير. د.ط، الدار التونسية للنشر: 1984م، الكتاب الأول، ص 10 و 11.

³-فاضل صالح السامرائي، على طريق التفسير البياني. د.ط، جامعة الشارقة للنشر، الإمارات العربية المتحدة: 1423 هـ / 2002م، ص 7.

مفاتيح الغيب في تفسير القرآن الكريم، أو التفسير الكبير هو أحد التفاسير الضخمة، طُبِعَ أول طبعة في ستة أجزاء، ثم في ثمانية، ثم في اثني وثلاثين جزءاً، حيث حظي هذا المؤلف بشهرة واسعة نظراً لما يشتمل عليه من أبحاث فياضة، تضم أنواعاً شتى من وسائل العلوم المختلفة، حتى قيل أنه جمع كل شيء، والناظر لهذا الكتاب يجد فيه أمورا هامة، تَلَفِتَ النظر منها:

✓ الاهتمام بذكر المناسبات بين سور القرآن وآياته بعضها مع بعض.
✓ يذكر "الرازي" آراء الفرق والمذاهب التي يرى أنها أخذت تغلوا في مذاهبها، أي أصبحت تشكل خطورة على الدين، فمن خلال تفسيره للآيات يذكر هذه الآراء وأصحابها، ويبدأ بتفنيدها شيئاً فشيئاً.

✓ غرضه من الولوج في هذا الموضوع كان إنما لتقوية الدين، وإزالة الشبهات، كما تجده يذكر كثيرا من الموضوعات قريبة الصلة بالموضوع (مثلا: تفسير آية تتكلم عن الحسد تجده يفصل في الموضوع فيذكر مراتبه، أسبابه، حقيقته وهكذا).

✓ لا يكاد يمر بأية من الآيات إلا ويذكر المذاهب مع ترويجه لمذهب الشافعي، كما يضيف كثيرا من المسائل في علم الأصول والبلاغة، والنحو وغيرها.
✓ "الرازي" قليل الاعتماد على الحديث، أما الشعر فكثيرا ما يستشهد به، للاستدلالات اللغوية أو البلاغية، وتجده ينظر لمختلف القراءات الموافقة للمعاني المقصودة.

✓ تجد "الرازي" يذكر أسباب نزول الآيات، وهو غالبا ما يذكر الموضوعات التي ليست لها فائدة.¹

من خلال ما سبق يمكن القول إن التفسير الكبير لصاحبه "الرازي" موسوعة كبيرة لعلوم شتى، خاصة ذات الصلة بالعلم الذي ألف فيه هذا المؤلف.

¹ يُنظر: مساعد مسلم آل جعفر ومحي هلال السرحان، مناهج المفسرين. ط 1؛ دار المعرفة، 1980م، ص 189-193. / و منيع عبد الحليم، المرجع السابق، ص 148 و 149.

- 3-الدوافع من هذا التفسير: لقد ألف الرّازي تفسيره وكانت له عدّة دوافع منها:
- ✓ دوافع سياسية واجتماعية: وذلك راجع إلى الاضطرابات في الحياة السياسيّة والاجتماعية وما ترتّب عليه من قلق وفتن فدفعه ذلك لتأليفه اعتمادا على القرآن ودعوة النّاس إلى العلم والمعرفة والبعد عن الخلاف.
 - ✓ دوافع دينية: رغبة منه في تقوية الدين وإزالة الشبهات وغيرها.
 - ✓ يرى في تفسير القرآن حكما يستنبطونها من القرآن، مع أنّهم كانوا في تلك الفترة يهتمون بإعراب وتحليل التراكيب.
 - ✓ الرّد على خصومه، وتنفيذ معتقداتهم التي أضلوا بها النّاس، والدفاع عن العقيدة والقرآن. - الرغبة في التغيير والتجديد.¹

4-مدة تأليف التفسير

لقد اشتغل الرّازي بتأليف تفسيره على فترات متقطعة وقيل أنّ ذلك دام حوالي ثماني سنوات، وقد أنهى قسما كبيرا منه قبل استقراره في "هراة" ولم يذكر العلماء متى بدأ بتفسير سورة "الفاحة"، التي أورد لها مجلداً بكامله، ولا متى انتهى من تفسير سورة "البقرة"، وأول تاريخ ذكره في تفسير سورة "آل عمران" التي فسرها في أول ربيع الثاني 595 هـ، ولم يذكر مكان تفسيرها، وفي العام نفسه فسّر سورة "النساء" وفسّر سورة الأنفال سنة: 601هـ، وفسّر سورة "الرعد"، "إبراهيم"، "يوسف"، "هود"، "التوبة" في أواخر شعبان من العام نفسه، في صحراء "بغداد"، و"الإسراء" في "محرم" وسورة الكهف في: 602 هـ.

بعد عودته لـ"هراة" سنة: 603هـ، تفرّغ لإكمال ما تبقى له، ويذكر الباحثون أنّ آخر تاريخ عثروا عليه كان في سورة"الفتح"في: 17 ذي الحجّة، 603هـ وقيل أنّه

¹-سميحة الواحدي، المرجع السابق، ص40 و41.

فسر سورة: "الصفافات"، "الزمر"، "فصلت"، "السجدة"، "الشورى"، "الزخرف"، "الدخان" في العام نفسه.

قدّر العلماء الفترة التي استغرقها في تفسيره، "ثمانى سنوات" بالإضافة إلى فترة تفسير "الفاتحة" و"البقرة"، فأصبحت حوالي: عشر سنوات.¹

5- بعض الآراء حول التفسير

لقد أثار هذا التفسير ضجة لم يثرها كتاب آخر من جنسه، فهو مميّز في الغاية التي يسعى لتحقيقها، مميّز في طريقته ومنهجه، مميّز في القضايا التي تناولها، بالإضافة إلى أنّه تفسير لكتاب الله عز وجلّ-القرآن الكريم-ومع ذلك، فبالرغم من مزاياه المتعددة، سواءً في إبرازه للصلة بين الآيات-باعتبار سور القرآن وحدة موضوعية متكاملة- أو في استخدامه واستعانته بالعلوم الأخرى فيه، أو تميّزه بالأمانة العلمية في النقل عن المذاهب الأخرى، إلا أنّ كل هذه الإيجابيات لم تشفع له وإنّ سلم المعنى- فيسلم من النقد، فقد اختلفت آراء الباحثين وتضاربت حوله، وسأحاول في هذه الأسطر ذكر بعضها على سبيل المثال لا الحصر منها:

✓ ممّا قيل أنّ الرّازي تُوفي ولم يكمل تفسيره، لذلك هناك شكوك في نسبته إليه، ويؤكد "حاجي خليفة" أنّ الرّازي بلغ إلى غاية سورة "الأنبياء" ومنّ أكمل كتابه رجلاً: "شمس الدين الخيوي ت637هـ" و"القمولي ت728هـ". أمّا "الصفدي" فيرى أنّ "الرّازي" أكمل تفسيره على المنبر، وهو نفس ما ذهب إليه: "محمد الفاضل بن عاشور" في دراسة له بعنوان: "التفسير ورجاله"، وخلص إلى النتيجة الآتية: (إنّ الرّازي لما انتصب في آخر حياته لتصنيف التفسير، تمكن من إخراج شيء منه في تحريره النهائي، وبقي شيء في الأمالي والمسودات، بيد بعض تلاميذه، فأقبل على

¹-محمد العربي، المرجع السابق، ص84-86.

تصنيفه، وألحق ذلك الفرع بالأصل، فالكتاب بروحه هو للرازبي، وبتحريره هو من وضعه في الأول ووضع تلميذه "الخيوي" في الآخر).

✓ يرى "ابن تيمية" أن الرّازبي جمع في مؤلفه كلّ العلوم، إلاّ أنّه لم يورد فيه العلم الذي عَنَوَنَ الكتاب به فيقول: (في تفسير الرّازبي كلّ شيء إلاّ التفسير).

✓ نجد "تاج الدين السبكي" يذهب عكس "ابن تيمية" فيردّ عليه بقوله: (إنّ التفسير الكبير فيه كلّ شيء مع التفسير).

✓ يرى "ابن خلكان": أنّه جمع فيه كلّ غريب وغريبة.

✓ يرى "محمد عبده": أنّه أدخل فيه المسائل الدخيلة على الملة.

✓ يرى "عبد العزيز المجذوب": أنّ التفسير متعدّد المباحث بل ويراه مجموعة من الكتب إذ يقول في هذا: (فهو كتاب فقه على اختلاف مذاهبه ومسائله، وهو كتاب كلام وفلسفة حوى كلّ مذهب ونحلة -دين وعقيدة-، وهو كتاب علم كوني، به تصوير الأفلاك وتشخيص الأجسام، ودرس الحيوانات، وما عدا ذلك من كل ما وصل إليه العلم، وهو كتاب أخبار وأدب وتصوف).¹

بغض النظر عن تلك الآراء، وتعدّد مذاهبها ومعتقداتها الفكرية، إلاّ أنّ هذه الآراء كلها

-تقريباً- متفقة على أنّ "الرازبي" في تفسيره، قد جاء بما لم يأت به غيره، ثمّ إنّ "الرازبي" ألّف هذا التفسير في حقبة كثرت فيها العلوم و المذاهب الفقهية والفلسفية، وعندما أورد مؤلّفه على هذا النحو، إنّما كان لهدف لا يعلمه إلاّ صاحبه، فلا يستطيع شخص أن يحكم على آخر -بغض النظر إنّ كان "الرازبي" أو غيره- ما لم يعاصره ويعرف طريقته، ودوافعه التي جعل بها مؤلّفه على هذه الطريقة والتسمية، وكما يُقال: الاختلاف سنة الحياة والله خلقنا كذلك لتعارف وتعايش باختلافنا، وخير

¹-محمد العربي، المرجع السابق، ص 82 و83.

دليل قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ [الحجرات 13].

6-مصادر "الرازي" في تفسيره: لقد استفاد الرازي من عدّة مؤلفات لمفسرين، ولغوين، وبلاغيين، وأصوليين وفقهاء، ويمكن أن نذكر البعض على سبيل المثال منها:
1- مصادره من كتب التفاسير: تفسير الطبري، معاني القرآن للزجاج، تفسير الكعبي، تفسير قطرب، الكشاف للزمخشري، تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة، تفسير الفراء، تفسير الثعالبي...الخ.

3- مصادره من كتب النحو واللغة والبلاغة: كتاب العين للفراهيدي، الكتاب لسبويه، الخصائص لابن جني، دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني، إصلاح المنطق لابن السكيت، الصحاح للجوهري...الخ.

4- مصادره من الفقه والأصول: الجامع الكبير للحنفي، الأم والرسالة للإمام الشافعي، أحكام القرآن لأبي بكر الرازي، المحصول من علم أصول الفقه... الخ.
5- مصادره من كتب الكلام والتصوف: الشفاء والإشارات لابن سينا، المنقذ من الضلال للغزالي، الملل والنحل للشهرستاني¹...الخ.

7-طبعاته

- ✓ طُبع في بولاق سنة 1279هـ في ستة أجزاء؛
- ✓ طُبع في العميرة سنة 1310هـ في ثمانية أجزاء؛
- ✓ طُبع بالمطبعة الحسينية بمصر سنة 1327هـ في ثمانية أجزاء أيضا؛
- ✓ آخر طبعة له كانت بالقاهرة بمطبعة عبد الرحمان محمد سنة 1933م في اثني وثلاثين جزءا مع تفسير "الفاحة" كما وُضعت له عدّة شروحات منها الواضح لبرهان

¹ -عبد الله معايل حاضر القحطاني، الاستنباط عند الإمام الفخر الرازي من خلال تفسيره مفاتيح الغيب. رسالة دكتوراه، إشراف: د/ خالد بن علي الغامدي، قسم الكتاب والسنة، جامعة أمّ القرى، المملكة العربية السعودية: 1435هـ/2014م، ص54-59 .

الدين السنفي، غرائب القرآن و رغائب الفرقان لنظام الدين النيسابوري، التنوير في
التفسير للقاضي محمد أبي القاسم الراجي¹...الخ.

¹-محمد العريبي، المرجع السابق، ص108.

الفصل الأول: دلالات حروف الجرّ

أولاً: مفاهيم أولية.

- 1- مفهوم الكلام لغة واصطلاحاً .
- 2- مفهوم الكلم.
- 3- مفهوم الكلمة .
- 4- رأي النحاة في تقسيم الكلم .
- 5- مفهوم الدلالة .

ثانياً: الحرف

- 1- مفهوم الحرف لغة واصطلاحاً .
- 2- الاختلاف في تحديد علامات الحرف .
- 3- تقسيمات الحروف.
- 4- مواقع الحروف.

ثالثاً: حروف الجرّ

- 1- مفهوم الجر لغة واصطلاحاً .
- 2- وظيفة حروف الجرّ.
- 3- أقسام حروف الجرّ.
- 4- معاني حروف الجرّ (من، إلى، حتى، على، في ...).
- 5- بعض الفروق بين حتى وعلى.
- 6- الحروف التي ترد زائدة ومواقع زيادتها.
- 7- أثر دلالة حروف الجرّ في إبراز بلاغة القرآن.



أولاً: مفاهيم أولية

قبل الحديث عن مفهوم الحرف وتقسيماته، وكل ما يتعلق به، تفرض طبيعة البحث، إعطاء مفاهيم أولية خاصة، منها الكلم، الكلمة، الدلالة وغير ذلك، لما لها من علاقة بالحرف، باعتباره قسماً من أقسام الكلمة.

1- مفهوم الكلام: ذكر له ابن مالك في الألفية تعريفاً بقوله:

كَلَامًا لَفْظٌ مُفِيدٌ كَاسْتَقَمَ اسْمٌ وَفِعْلٌ ثُمَّ حَرْفٌ الْكَلِمِ

وَاحِدُهُ كَلِمَةٌ وَالْقَوْلُ عَمٌ وَكَلِمَةٌ بِهَا كَلَامٌ قَدْ يُؤَمُّ¹

1-1- الكلام لغة: " اللفظ الموضوع لمعنى مفيد أو غير مفيد".

1-2- الكلام اصطلاحاً: "اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها".²

المقصود من التعريف يمكن أن يُوضح من خلال شرح كل مفردة على حدى، فاللفظ: أُطلق وأريد به الصوت أو الكلمات المنطوقة، وبالتالي أُستبعد من الكلام الأشياء التي ليست بكلمات مثلاً الإشارات واللافتات والصور وغيرها.

أما المفيد: من الفائدة أي إيصال شيء جديد ومفيد للسامع بمعنى إعطاءه ألفاظ مستعملة ذات أهمية وبالتالي يُستبعد من الكلام الكلمات غير المفيدة أو يمكن أن نسميها مُهملة مثل الألفاظ غير المُستصاغَة في الكلام أو مقلوب الكلمات فعندما نقول كلمة (أسد) فهي لفظة مفيدة أما مقلوبها (دسأ) فهي مُهملة، والمُهمل لا يُقاس عليه، أما قوله: "فائدة يحسن السكوت عليها".

فهذه العبارة واضحة إلا أنّ البعض قد لا يفهمها فهنا يقصد أنّ المُخاطَب أو السامع أثناء سماعه لكلامك يستفيد منه أو يصله المعنى الذي تريده فلا ينتظر ما يُتم له الفائدة كأن تقول: (كتاب)، أو (إن تجتهد) وتتوقف، فالسامع هنا تتبادر في ذهنه عدّة تساؤلات منها: كتاب ماذا؟ هل هو كتاب عربية أو فرنسية؟ ثمّ هذا الكتاب ما به؟ يا ترى هل هو مفيد أو لا؟ أمّا في المثال الثاني فكما نعلم - أغلبيتنا- أنّ أسلوب

¹-محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي، متن الألفية. المكتبة الشعبية، بيروت /لبنان، دط، دت، ص02.

²- عبد الله بن صالح الفوزان، دليل السالك إلى ألفية ابن مالك. ط1، دار المسلم: 1998م، ج1، ص23.

الشرط يجب أن تتوفر فيه أداة شرط، فعل الشرط، جواب الشرط، وبالتالي يتساءل السامع إن أجهتُ فماذا سأنال؟ أو ماذا سيحصل؟... الخ.

ومن البيت الأول لـ "ابن مالك" يظهر أنّ الكلام ثلاثة أقسام: اسم، فعل، وحرف، وأصغر ما يتألف منه الكلام اسمان-المقصود هنا جملة اسمية-أو اسم وفعل أي جملة فعلية.

2-الكلم: جمع مفردة كلمة، وهو اسم جنس جمعي*، ويتركب من ثلاث كلمات¹ فأكثر سواءً تحققت - بهذه الكلمات- الإفادة أم لا.

3-الكلمة: " اللفظ الموضوع لمعنى مفرد"² فنقول عن الاسم كلمة كما نقول عن الفعل والحرف أيضا كلمتان، فلن كلمة، ويكتب كلمة، ومحمد كلمة#.

4- رأي العلماء في تقسيم الكلم: يجمع أغلب النحاة على أنّ أقسام الكلم ثلاثة لا رابع لها وهذه بعض الآراء نذكرها على سبيل المثال لا الحصر فأغلبها لديها نفس التقسيم وهي:

✓ قال عنه "سبويه" في "الكتاب": "الكلم اسم وفعل، وحرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل"³.

✓ و"السيوطي" في "الأشباه والنظائر" يقول: "الكلمة إمّا اسم وإمّا فعل، وإمّا حرف ولا رابع لها"¹.

* - اسم جنس جمعي: هو ما يُفرق بينه وبين مفردة بتاء في الأخير مثل كلم: كلمة، شجر: شجرة.

¹ - ينظر: عبد الله بن صالح الفوزان، المرجع السابق، ص25.

² - الجرجاني (علي بن محمد بن علي الزين الشريف)، التعريفات. ط1، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان:

1983م، ص185.

#- الملاحظ من تعريف الكلم والكلام أنّهما يتفقان في الإفادة، وأيضاً في عدد الكلمات؛ أي أنّ الكلام قد يأتي من كلمتين أو أكثر، ويُشترط فيه الإفادة، والكلم يتألف أصلاً من ثلاث كلمات فما فوق، وقد يكون مفيداً، ويختلفان في كون الكلام قد يتكون من كلمتين ويفيد مثل: النَّبِيُّ قدوة، أمّا الكلم ينفرد في بعض الأحيان في عدم الإفادة مثل: إنّ الحياة والموت . ينظر: عبد الله بن صالح الفوزان، المرجع السابق، ص25.

³ - سبويه (أبو بشير عمرو بن عثمان بن قنبر)، الكتاب. تح: عبد السلام محمد هارون، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة: 1988م، ج1، ص12.

✓ أمّا "الأشموني" فيذكر أقسام الكلمة لكن بمنحى آخر فيقول: "إنّ الكلمة إمّا أن تصلح ركنا للإسناد أو لا، الثاني الحرف، والأول إمّا أن يقبل الإسناد بطرفيه أو بطرف، الأول الاسم، والثاني الفعل".

✓ و"ابن عقيل" يذكر أقسامها بقوله: "وهي إمّا اسم، إمّا فعل، وإمّا حرف، لأنّها إذا دلّت على معنى في نفسها غير مقترن بزمان فهي الاسم، وإن اقترنت بزمان فهي الفعل، وإن لم تدل على معنى في نفسها بل في غيرها فهي الحرف".²

✓ و"ابن عصفور" كذلك يجعلها ثلاثة أقسام فيقول: "والدليل على أنّ أجزاء الكلم بهذه الثلاثة خاصة أنّ اللفظ الذي هو جزء الكلام إمّا أن يدل على معنى أو لا يدل، وباطل أن لا يدل فإنّ ذلك عيب وإذا دلّ فإمّا أن يدلّ على معنى في نفسه أو في غيره لا في نفسه فإنّ دلّ على معنى في غيره فهو حرف وإن دلّ على معنى في نفسه فإمّا أن يعترض ببنية الزمان أو لا يعترض فإنّ تعرض فهو فعل وإن لم يعترض فهو اسم، فالأجزاء منحصرة إذن في هذه الثلاثة".³

5- الدلالة

5-1- الدلالة لغة: يجمع أغلب اللغويين في معاجمهم أنّ المعنى اللغوي لهذه الكلمة، ينحصر في الإرشاد، أو العلم بالطريق الذي يدلّ به النّاس ويهديهم، وهذه بعضها:

¹ - جلال الدين السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو. دط، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، ج2، ص6.

² - بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمداني، شرح ابن عقيل على الألفية. تح: محمد محي الدين عبد الحميد، ط20، دار التراث، القاهرة: 1980م، ج1، ص15.

³ - فاضل مصطفى الساقى، المرجع السابق، ص59، نقلا عن: ابن عصفور، المقرب، تح: عبد الستار الجوارى، ج1، ص50.

✓ جاء في: " لسان العرب" ل: "ابن منظور": "دَلَّ يَدُلُّ دَلَالَةً وَدَلَّالَةً وَالدَّلِيلُ: وَمَا يُسْتَدَلُّ بِهِ وَالدَّلِيلُ الدَّالُّ وَقَدْ دَلَّهُ عَلَى الطَّرِيقِ يَدُلُّهُ دَلَالَةً وَدَلَّالَةً وَدُلُّوهُ وَالْفَتْحُ أَعْلَى ... " 1

✓ وجاء في: "أساس البلاغة" ل: "الزمخشري": "دله على الطريق، وأدلت الطريق: اهتديت إليه، ومن المجاز: الدال على الخير كفاعله، ودلّه على الصراط المستقيم، ولي على هذا دلائل ... " 2

✓ وجاء في: "القاموس المحيط" ل: "الفيروز أبادي": "ماتدلّ به على حميمك ودلّه عليه دلاله ودلولة فاندلّ سدده إليه وقد دلّت تدلّ والدال كالهدي... " 3

✓ وجاء في: "المعجم الوسيط": "دلّ عليه، وإليه دلالة: أرشد ويقال دلّه على الطريق ونحوه، سدده إليه، فهو دالّ والمفعول مدلول عليه وإليه، واستدلّ عليه طلب أن يدلّ عليه، والدلالة: الإرشاد وما يقتضيه اللفظ عند إطلاقه (ج) دلالات ودلائل... " 4

وقد وردت هذه الكلمة في القرآن الكريم في عدة سور منها: قوله تعالى: ﴿فَدَلَاهُمَا يُغْرَبُونَ﴾ [سورة الأعراف /22]، وقوله أيضا: ﴿فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ﴾ [القصاص/12]، وقوله أيضا ﴿قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبُلَىٰ﴾ [طه/120].

الملاحظ من خلال الآيات أنّها كلها تدلّ على وجود رسالة، مرسل ومستقبل.

5-2- الدلالة اصطلاحاً

- 1- ابن منظور (محمد مكرم الإفريقي)، لسان العرب. ط1، دار صادر، بيروت، مادة دلّ، ص 247.
- 2- الزمخشري (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد)، أساس البلاغة. تح: محمد باسل عيون السود، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان: 1998م، ج1، ص295.
- 3- منقور عبد الجليل، علم الدلالة -أصوله ومباحثه في التراث العربي-. منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق: 2001م، ص 28 و 29. نقلا عن: القاموس المحيط للفيروز أبادي، ج3، ص377.
- 4- مجمع اللغة العربية، العجم الوسيط. ط4، مكتبة الشروق الدولية، 2004 م، مادة دلّ، ص294.

لقد ظهر هذا المصطلح في القديم وتطوّر في العصر الحديث، وسأحاول في هذه الأسطر ذكر الذين تحدثوا عن الدلالة في مؤلفاتهم باختصار كالآتي:

✓ عند اليونان: تكلم أرسطو عن الدلالة، من خلال التفريق بين الصوت والمعنى، حيث يرى أنّ المعنى متطابق مع التصور الموجود في العقل المفكر، أمّا أفلاطون فتحدث عن العلاقة بين اللفظ ومدلوله.

✓ عند الهنود: قاموا ببحوث دلالية بغرض فهم الكتاب المقدس "الفيدا"، حيث قسموا الكلمة إلى أربعة أقسام هي: قسم يدلّ على مدلول عام، قسم يدلّ على كيفية، قسم يدلّ على ذات، قسم يدلّ على حدث عام.

ومن أهم ما قاموا بدراسته: نشأة اللغة، العلاقة بين اللفظ والمعنى، أنواع الدلالات للكلمة الواحدة، أهمية السياق في إيضاح المعنى.¹

✓ عند العرب: كان العرب - مثل غيرهم - يهتمون بالدلالة ولا سيما بعد ظهور القرآن، والمؤلفات في ذلك كثيرة منها: "غريب القرآن" ل: "ابن عباس" الذي تحدّث عن الكلمات الغريبة، "شرح المفردات الغريبة" ل: "الأصفهاني"، ومما قاموا به كذلك في هذا المجال: إنتاج المعاجم الموضوعية و معاجم الألفاظ، كما عدّ ضبط المصحف من المباحث الدلالية، باعتبار أنّ تغيير الحركة الإعرابية يؤدي حتماً إلى تغيير المعنى، أمّا "ابن فارس" في "المقاييس" حاول الربط بين المعنى الجزئي للمادة بالمعنى العام، كما نجد "الزمخشري" الذي فرّق بين المعاني الحقيقية والمعاني المجازية في "أساس البلاغة"

هذا عن الدلالة قديماً أمّا حديثاً فمن أهم من تحدث عنها نجد:

✓ "ميشال بريال"، اللغوي الفرنسي في مؤلفه: "مقالات في السيمانتيك" سنة: 1897م الذي اهتمّ فيه بالحديث عن دلالات الألفاظ في اللغات القديمة مثل: اليونانية، اللاتينية، السنسكريتية... الخ.²

¹ - أحمد مختار عمر، علم الدلالة. ط5، عالم الكتب، القاهرة: 1998م، ص17-19.

² - ينظر: المرجع نفسه، ص20-24.

✓ في القرن التاسع عشر جاء العالم السويدي: "أدولف نورين" بكتابه الضخم الذي سماه: "لغتنا" والذي خصص قسماً كبيراً منه للحديث عن المعنى، فدرسه من جانبيين: وصفي وتاريخي.

ثمّ جاء "أوجدن" و"ريتشارد" بكتابيهما الموسوم بـ: "معنى المعنى" عام 1923م، والذي يقصد به أنّ ذلك المعنى الظاهر من اللفظ يفضي بك إلى معنى آخر.

أمّا عن أهمّ التعريفات لهذا العلم فيمكن ذكر الآتي:

✓ جاء في: "التعريفات" لـ: "الجرجاني": "هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به

العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال، والثاني هو المدلول..."¹

✓ أمّا في العصر الحديث، فعلم الدلالة -على رأي أغلبهم- مصطلح حديث النشأة

وهو مقابل للكلمة الفرنسية (sémantique) أو الإنجليزية (semantics) وهي من

أصل يوناني (sémantiké) ومعناها: "يعني" أو "يدلّ"، والعرب وضعوا

لكلمة: (semantics) مقابلات منها: "علم المعنى"، "دلالة الألفاظ"، ولكن المقابل

الذي أجمع عليه أغلبهم هو: "علم الدلالة" فعرفه البعض بقولهم: "العلم الذي يدرس

المعنى" أو "ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى".²

ثانياً: الحرف

1- مفهوم الحرف

1-1- لغة: لقد أورد له اللغويون تعريفات متعددة نذكر البعض منها

وهي:

✓ جاء في "المحكم والمحيط الأعظم": "الحرف: الأداة التي تسمى الرابطة لأنها

تربط الاسم بالاسم والفعل بالفعل كـ"عن" و"على" ونحوها، والحرف القراءة التي تقرأ

على أوجه، ومما جاء في الحديث قوله عليه الصلاة والسلام: (نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ

أَحْرَفٍ).

¹ - علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، التعريفات، ص104.

² - سالم سليمان خمّاش، المعجم وعلم الدلالة. موقع لسان العرب، 1428هـ، ص8.

وحرف الرأس شقاه، وحرف السفينة والجبل جانباهما، والجمع أحرف وحروف وحرفة،
وحرف الشيء ناحيته، وفلان على ناحية من أمره أي على ناحية منه إذا رأى شيئا
لا يعجبه عدل عنه...¹

✓ وجاء في "الصاح": " حرف كل شيء طرفه وشفيره وحدّه، ومنه حرف الجبل
وهو: أعلاه المحدّد، والحرف واحد حروف التهجي... والحرف الناقاة الضامرة
الصلبة، شبهت بحرف الجبل... الخ".²

✓ وجاء في " المقاييس": " حرف الحاء والراء والفاء ثلاثة أصول: حدُّ الشيء
والعدول وتقدير الشيء، فأما الحدُّ فحرف كل شيء حدُّه كالسيف وغيره، ومنه
الحرف وهو: الوجه وتقول هو من أمره على حرف واحد؛ أي طريقة واحدة، قال
تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾ [الحج/11]، ويُقال للناقاة حرف، قال قوم هي:
الضامر...³

2-1- اصطلاحاً: بالإضافة إلى تعدّد التعريفات اللغوية للحرف نجد أيضاً
نفس التّعديّد بالنسبة للمعنى الاصطلاحي وهذه بعضها:

✓ نجد "سبويه" يعرفه بقوله: " هو ما جاء لمعنى ليس بإسم ولا فعل".⁴
✓ وعرفه "ابن السّراج" بقوله: "ما لا يجوز أن يخبر عنها، ولا يجوز أن تكون
مخبراً".⁵

¹ - علي بن إسماعيل بن سيده، المحكم والمحيط الأعظم في اللغة. تح: عائشة عبد الرحمان، ط1، معهد
المخطوطات لجامعة الدول العربية: 1958م، ج3، ص29 و30.

² - إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم
للملايين، بيروت/ لبنان: 1990م، ج4، ص1342.

³ - أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة. تح: عبد السلام هارون، اتحاد الكتاب العرب، 2003م، ج2، باب
الحاء والراء وما يتلثهما، ص35.

⁴ - سبويه، المرجع السابق، ص12.

⁵ - ابن السّراج النحوي البغدادي، الأصول في النحو. تح: عبد الحسين الفتلي، ط3، مؤسسة الرسالة، 1996م،
ج1، ص37.

✓ نجد كذلك "فؤاد نعمة" يعرفه بقوله: " الحرف كل كلمة ليس لها معنى إلا مع غيرها".¹

✓ كما جاء في " النحو الأساسي": " هو كل كلمة دلّت على معنى غير مستقل بنفسه ولا يظهر إلا مع غيره".²

✓ وعرّف أيضا بأنّه: "ما دلّ على معنى في غيره".³

الملاحظ أنّ هذه التعريفات على الرغم من اختلافها في الألفاظ المستعملة إلا أنّها تتفق في المعنى العام للحرف أي هو ما يدلّ على معنى في غيره، فبدخوله على الجملة يحدث تغييرا فيها فحروف النصب تنصب الفعل المضارع بعد أن كان مرفوعا والأمر نفسه ينطبق على حروف الجرّ والجزم وغيرها وما يمكن الخروج به من المعنى اللغوي والاصطلاحي أنّ الحرف يدلّ على معنى هذا المعنى يحصل بانضمامه إلى كلمات أخرى ليست حروفا أي أسماء وأفعال.

2- الاختلاف في تحديد علامات الحرف

لقد اختلف العلماء والنحاة في تحديد علامات الاسم والفعل لكن هذا الاختلاف لم يقتصر عليهما فقط بل تعدّى ذلك إلى الحرف فأصبح هذا الأخير محلّ خلافٍ بينهم وهذه أهم الآراء التي ذُكرت في الكتب:

✓ يرى "سبويه" أنّ: "الحرف ما جاء لمعنى ليس بفعل ولا اسم ومثّل لذلك ب: ثمّ وسوف..."⁴

أمّا "ابن السّراج" فيرى أنّ: "الحروف لا يخبر عنها ولا تكون في حدّ ذاتها خبرا انطلاقا من معناها الوظيفي داخل الجملة ومثّل لذلك بقوله: " فلا نقول"إلى المنطلق"

¹-فؤاد نعمة، ملخص قواعد اللغة العربية. ط9، نهضة مصر للطباعة والنشر، ص147.

²- أحمد مختار عمر وآخرون، النحو الأساسي. ط4، دار السلاسل، الكويت: 1994م، ص279.

³- ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية. ط28، المكتبة العصرية، 1993م، ص12./ والزجاجي،

الإيضاح في علل النحو. ت: مازن المبارك، ط3، دار النفائس، بيروت: 1979م، ص84./ و ابن الأنباري،

أسرار العربية. تح: بهجة البيطار، مطبوعات المجمع العلمي، دمشق، ص13.

⁴- سبويه، المرجع السابق، ص12.

كما نقول "زيد المنطلق"...والحرف لا يتألف منه مع الحرف كلام لو قلت: "أ من" تريد همزة الاستفهام ومن التي يُجرُّ بها لم يكن كلاماً¹؛ أي الكلام هنا ليس تاماً كما أنه غير مفهوم.

✓ ذكر ابن فارس أنّ "الأخفش" ذكر له علامات بقوله: "ما لم يحسن الفعل ولا الصفة ولا التنثية ولا الجمع ولم يجر أن يتصرف فهو حرف"².

✓ أمّا "البطليوسي" يرى أنّ تعريف الزجاجي ناقص حينما قال: "الحرف ما جاء لمعنى في غيره" فقال كان الأجدر به لو زاد عليه: "ولم يكن أحد جزأي الجملة المفيدة، وإلا فالأحسن الأخذ بتعريف سبويه"³.

✓ "الزمخشري" يرى أنّ: "الحرف ما دلّ على معنى في غيره ومن ثمّ لم ينفك من اسم أو فعل يصحبه".

✓ نجد "ابن النّحاس" يقول: "الحرف دالّ على معنى في نفسه"⁴، والملاحظ أنّه في تعريفه هذا قد خالف النحاة الآخرين، والذي يُفهم من قوله أنّه يرى الحرف يساوي الاسم في الدلالة على معنى، إلا أنّ الاسم معناه المعجمي هو نفسه معناه داخل الجملة، والحرف يُفهم داخل التركيب أكثر من حالة الإفراد، وخير دليل على ذلك حروف الجرّ فكل حرفٍ معنى أصلي ومعاني فرعية تُفهم من السياق.

✓ أمّا "السيوطي" فيقول في هذا: "الحرف لا علامة وجودية له بل علامته أن لا يقبل شيئاً من خواص الاسم ولا من خواص الفعل وهذا تأكيد أنّ العلامة العدمية يمكن أن تساعد في التفريق بين أقسام الكلم"⁵.

1- ابن السّراج، المرجع السابق، ص40 و41.

2- يُنظر: فاضل مصطفى الساقى، المرجع السابق. ص85. نقلاً عن الصاحبى ل: ابن فارس، ص53.

3- أبو محمد بن عبد الله بن محمد البطليوسي، الحلّ في إصلاح الخلل من كتاب الجمل. تح: عبد الكريم سعودي، د.ط، دار الطليعة، بيروت، ص84 و85.

4- ينظر: مصطفى فاضل الساقى، المرجع السابق، ص91.

5- السيوطي، المرجع السابق، ج3، ص2 و3.

من خلال ما تقدم ذكره عن آراء النحاة -بعضها- يمكن استخلاص العلامات الآتية للحرف:

✍ الحرف له معنى ولكن ليس كمعنى الاسم والفعل.

✍ الحروف لوحدها لا تعطينا كلاما مفيدا.

✍ الحرف لا يأتي أحد طرفي الإسناد: مبتدأ وخبر في الجملة الاسمية، وفاعل وفاعل في الفعلية؛ أي ليست مُسندًا ومُسندًا إليه، أو مُخبَّرٌ به ومُخبِّر عنه.

✍ الحرف لا يُثنى ولا يأتي صفة ولا يُصرف.

✍ السيوطي عرّفه بالعلامة العدمية(*)؛ معنى ذلك أنه لا يقبل علامات الاسم: الجر، التنوين، النداء، دخول "ال" عليه، الإسناد، ولا علامات الفعل: اتّصاله بضمائر الرفع المتحركة، وياء المخاطبة، ونون النسوة؛ أي أنه عرّفه بما هو موجود في غيره وليس موجودا فيه.

✍ للحرف وظيفة وهي الربط بين أجزاء الجملة فلما نقول على سبيل المثال "كتبت الدرس القلم" نجد أنّ المعنى غير واضح، لكن لو أدخلنا عليها حرفا على سبيل المثال: الباء، لأصبح المعنى أوضح: كتبت الدرس بالقلم؛ أي كتبتُ درسي مستعينا بالقلم.

أمّا عن قولهم "أداة تعليق" معناه أداة ربط، وفي هذا نجد "الجرجاني" صاحب "نظرية النّظم" يقول: "والنّظم ليس سوى تعليق الكلام بعضه ببعضٍ وجعل بعضه بسبب بعض"، فمن خلال المثال السابق نلاحظ أنه قامت علاقة فاعلية بين الفعل (كتب) والفاعل (أنا) الذي دلّت عليه تاء المتكلم، كما قامت علاقة مفعولية بين الفعل والمفعول به "الدرس" ... وهكذا.

3- تقسيمات الحروف

*- يمكن أن نشبه الحرف بالنسبة للاسم والفعل ، بالحروف الهجائية مثلا الحاء مع الخاء والجيم، أو الدال مع الذال، فكما أنّ الحرف لا يقبل علامات الاسم والفعل، كذلك الحاء والذال تعرف بعدم وجود نقطة عليها مثل الحروف المشابهة لها في الرسم الإملائي... الخ.

للنحويين آراء مختلفة في هذا الباب، فكلّ نحويّ له وجهة نظر، وتقسيم مختلف، وهذا أهم ما ورد في هذا المجال:

3-1- تقسيم الدكتور/ خليفة راشد: لقد قام بتقسيمها إلى أربعة أقسام كالآتي:

✓ حروف المباني: هي الحروف المكوّنة لبناء الكلمة، مثل: الكاف واللام والميم في كلمة: كلم.

✓ حروف الإطلاق: وهي حروف المدّ التي تتولّد عن إشباع الحركات المجانسة لما قبلها، وتُزاد غالبا في آخر القوافي لغرض لفظي؛ لمناسبة التفعيلة.

✓ حروف الزيادة: وهي التي تُزاد على بنية الكلمة لغرض لفظي أو معنوي، نحو: التّضعيف وهي مشهورة أو مجموعة في كلمة "سألتمونيها".

✓ حروف المعاني: وهي الحروف التي تفيد معنى فيما اتّصلت به أو دخلت عليه، كالسين وسوف للاستقبال، ومنّ للتبعيض، وغيرها.¹

3-2- تقسيم الدكتور/ أبو الحسين بن أبي ربيعة: الحروف عنده عشرة أقسام وهي:

✓ حرف يدلُّ على معنى في الفعل كالسين وسوف.

✓ حرف يدلّ على معنى في الاسم وهو "ال" التعريف.

✓ حرف يكون رابطا بين اسمين أو فعلين، وهي حروف العطف.

✓ حرف يكون رابطا بين اسم وفعل، وهي حروف الجرّ.

✓ حرف يكون رابطا بين جملتين، وهي الكلم الدالّة على الشرط.

✓ أنْ يدخل على الجملة مُغيّرا لفظها دون معناها وهي: إنّ وأخواتها.

✓ أنْ يدخل على الجملة مُغيّرا معناها دون لفظها وهي: هل وما أشبهها.

✓ أنْ يدخل على الجملة مُغيّرا لفظها ومعناها وهي: ما الحجازية*.

¹ - خليفة راشد، دور الحرف في أداء معنى الجملة. د. ط، منشورات جامعة قاربيونس، بنغازي: 1996م، ص 37.

✓ أن يدخل على الجملة دون تغيير لفظها ومعناها: لا الابتداء.

✓ أن يكون زائدا.¹

3-3- تقسيم "المهلبى": يقول في الحرف:

تَقَطَّنَ فَإِنَّ الْحَرْفَ يَأْتِي لِسِتَّةٍ لِنَقْلِ وَتَخْصِيصٍ وَرَبْطٍ وَتَعْدِيَةٍ
وَقَدْ زِيدَ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ وَأَعْتَدِي جَوَابًا كَسَبَتِ الْعِزَّ وَالْأَمْنَ تُرِيدُهُ

من خلال البيتين نجد أنه قسم الحروف إلى ستة وهي كالاتي:

✓ حروف تأتي للنقل: كأن تنقل الكلام من الإثبات إلى النفي مثل: محمد نائم ← ما محمد نائم، فالأولى مثبتة، والثانية منفية، أو تنقل الكلام من الخبر إلى الاستخبار، مثل: محمد نائم ← هل نائم محمد؟.

✓ حروف التخصيص: وهي حروف تختص بقسم من أقسام الكلمة، مثلا "ال" التعريف تختص بالدخول على الاسم، وأدوات الجزم تختص بالفعل المضارع فقط.

✓ حروف الربط: تقوم بربط الكلام ببعضه البعض: حروف العطف والجر.

✓ حروف التعدية: أي باتصالها بالفعل تنقله من حالة اللزوم إلى التعدية.

✓ حروف الجواب: مثل: نعم وأجل.

✓ حروف زائدة: فدخولها مثل خروجها.²

3-4- تقسيم ابن الدهان: نجده كذلك يقسمها إلى ستة أقسام، لكن من ناحية تأثيرها

على ما تدخل عليه وهي كالاتي:

✓ ما يعمل في اللفظ والمعنى: تغير الحركة الإعرابية كما تغير معنى الجملة مثل:

محمد نائم ← ليت محمدا نائم، فالجملة الأولى هي جملة اسمية عادية تكونت من

مبتدأ وخبر، كما أن قائلها يخبرنا أن الشخص الذي يدعى محمد نائم، أما الجملة

*- ما الحجازية: هي ما النافية العاملة عمل ليس، ترفع الأول وتنصب الثاني، وذلك إذا لم يأت بعدها "إن" الزائدة، ولم ينتقض عملها بالإلا ومثالها: ما كسول ناجحا، وتسمى ما الحجازية لأن الحجازيين هم من أطلقوا عليها التسمية، وجعلوا لها عملا.

¹- جلال الدين السيوطي، المرجع السابق، ج1، ص1، مج 01، ص17.

²- السيوطي، المرجع السابق، ص18.

الثانية لما دخلت عليها "ليت" التي تُفيد التمني، تغير معنى الجملة ، كما تغيرت الحركة الإعرابية ل: محمد- وهذا تغيّر أحدثته الأداة بدخولها على الجملة- فبعد أن كانت لفظة: محمد مبتدأً أصبحت اسماً ل:ليت، وأيضاً لفظة نائم خبراً لها بعد أن كانت خبراً مرفوعاً.

✓ ما يعمل في اللفظ دون المعنى: والأمثلة على ذلك كثيرة منها: " ما جاءني أحدٌ"، لما نضيف لها "من" الجارة تصبح ← " ما جاءني مِنْ أحدٍ" فالمعنى في كلا الجملتين نفسه؛ أي نفي المجيء لأي شخصٍ كان أما من ناحية اللفظ ف: أحدٌ في محل رفع فاعل.

✓ ما يعمل في اللفظ دون المعنى: من أمثله: "هل" الاستفهامية، فهي تنقل الكلام من الخبر إلى الاستخبار.

✓ ما لا يعمل في اللفظ والمعنى ويعمل في الحكم: ومن أمثله: " علمتُ زيدًا منطلقًا"، فالفعل علم من الأفعال التي تنصب مفعولين الأول: زيداً، والثاني: منطلقًا، فلو أضفنا اللام للجملة فتصبح ← علمتُ لزيدُ منطلقٌ، فالألفاظ نفسها والمعنى نفسه، إلا أنّ المفعولين أصبحا مبتدأً وخبراً سدّا مسدّ المفعولين، فالذي تغيّر هو الحكم الإعرابي.

✓ ما يعمل في اللفظ والمعنى ولا يعمل في الحكم.

✓ ما لا يعمل: وهي الحروف الزائدة.

3-5- تقسيم ابن الخبّاز: ذكر "السيوطي" أنّ "ابن الخبّاز" يرى أنّ الحروف العاملة أربعة أقسام وهي:

✓ قسم يرفع وينصب: إنّ وأخواتها، "لا" المشبهة ب: "أنّ"، "ما" و "لا" المشبهتان ب: "ليس".

✓ قسم ينصب فقط: حروف النداء للأسماء، ونواصب الفعل المضارع.

✓ قسم يجرّ فقط: حروف الجر وهي خاصة بالأسماء فقط.

✓ قسم يجزم فقط: حروف الجزم وهي خاصة بالأفعال فقط.¹

4- مواقع الحروف

لقد ذكر " ابن السّراج " مواقع الحروف من خلال قوله: " واعلم أنّ الحرف لا يخلو من ثمانية مواضع "، وهذه المواضع هي:

✓ تدخل على الاسم لوحدته مثل: "ال" التعريف: رجل+ال= الرجل.

✓ تدخل على الفعل لوحدته كالسين وسوف، مثل: يفعل ⇨ سيفعل، وسوف يفعل

✓ تربط الاسم بالاسم هي حروف العطف مثل: جاء زيد ومحمد.

✓ تربط الفعل بالفعل مثل: جاء زيد وذهب.

✓ ربط الاسم بالفعل وهي حروف الجر مثل: مررت بزيد.

✓ دخوله على الكلام التّام مثل: أ عمر أخوك؟، ما قام زيد، فالأولى استفهامية، والثانية تمّ فيها نفي القيام لزيد.

✓ ربطه لجملة بأخرى مثل: إن يقيم زيد يقعد عمر، إن الشرطية جعلت قيام أحدهما شرطاً لعودة.

✓ أن يكون زائدا نحو: قوله تعالى: ﴿ فِيمَا رَحِمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ ﴾ [آل عمران/ 159]²

من خلال ما سبق ذكره نستنتج أنّ الحروف من العوامل التي تدخل على الاسم والفعل فتؤثر فيهما، إمّا بتغيير في اللفظ أو المعنى، وحتى الحكم الإعرابي سواءً كانت حروف هجاء، مباني أو معاني، فالأول كأن نقول " قام " لمّا نغيّر حرفا منها "القاف" مثلا بحرف آخر "النون" لتصبح "نام"، فرغم تشابه الحروف إلا أنّ "قام" ليست هي "نام" فتغيير حرف واحد غير معنى الكلمة، بالإضافة إلى ذلك فهناك حروف تغير الصيغة الصرفية للكلمة، ونجد حروفا تغير الحركة الإعرابية- الحكم- كحروف الجر وحروف الجزم... الخ.

ثالثا: حروف* الجـرّ

¹ - السيوطي، المرجع السابق، ص 19 و 20.

² - ينظر: ابن السّراج، المرجع السابق، ص 42 و 43.

بعد أن تطرقت فيما سبق إلى الحروف وأقسامها لابد الآن أن نبدأ الحديث عن حروف الجر وأقسامها، وظيفة هذه الحروف ومعاني كل حرف من هذه الحروف.

1- مفهوم الجرّ

1-1- لغة: "الجرُّ الجذبُ: جرّه يجرُّه جرًّا، وجررْتُ الحبل وغيره أجره جراً والجر السوق الرويد والسحب الهوينى يقال فلان يجر الإبل أي يسوقها سوقاً رويداً".¹

1-2- اصطلاحاً: حروف تجرُّ معنى الفعل قبلها إلى اسم بعدها أو تضيف معاني الأفعال قبلها إلى الأسماء بعدها² أي تصل ما قبل حرف الجر إلى ما بعده وتسمية حروف الجر تسمية بصرية³ وقيل سميت كذلك لأنها تعمل الجر كما سميت حروف النصب لأنها تنصب وحروف الجزم لأنها تجزم فهي حروف جر لأنها تجر معاني الأفعال إلى الأسماء ويسميتها الكوفيون حروف الإضافة ناظرين إلى معناها لا إلى عملها فالجر هو علامة الإضافة فهم يقدرّون عند الإضافة حرفاً محذوفاً فعندما نقول: 'ثوب رجل' فالتقدير: 'ثوب لرجل'، أيضاً: 'ثوب حرير' فالتقدير: 'ثوب من حرير'، كما أطلقوا عليها أيضاً: حروف الصفات لأنها تحدث في الاسم صفة ما ظرفية أو غيرها فالجار والمجرور يصيران في المعنى صفة لما تعلقا به أي: حروف الجر = حروف الإضافة = حروف الصفات = حروف الخفض.

2- وظيفة حروف الجرّ: لحروف الجر عدّة وظائف نحوية ودلالية من أهمها:

*- قيل سُمي حرفاً لأنه طرف في الكلام وفضلة، فهو في اللغة الطرف، ولم يقصد به طرفاً في الكلام لأنه لا يكون عمدة فيه، ولأنه يأتي على وجه واحد فالأصل فيه أن يكون له معنى أصلي والمعاني الأخرى فرعية.

¹ - الزبيدي، تاج العروس. تح: إبراهيم التزوي، مطبعة حكومة الكويت: 1972م، ج10، باب الرء، ص393-396.

² - إبراهيم قلاتي، قصة الإعراب-جامع دروس النحو والصرف. دار الهدى، عين مليلة/ الجزائر: 2003م، ص310.

³ - ينظر: محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية-كتاب في قواعد النحو والصرف. ط2، المكتبة العصرية، بيروت: 1997م، ص750.

✓ حروف الجر تضيف للكلام معنى فرعياً جديداً لم يكن موجوداً قبل وجودها فعندما نقول على سبيل المثال: 'جلس الطالب' فالجملة هنا تامة، أي أن الطالب كان واقفاً فجلس لكن قد يتبادر في الذهن سؤال حول المكان الذي جلس فيه أو على ماذا جلس كرسي؟ طاولة؟ فعندما نضيف كلمة مثلاً (كرسي) فتصبح الجملة: جلس الطالب على الكرسي فهنا أضيف للجملة معنى لم يكن موجوداً فهذه الإضافة جعلت الكلام مفيداً وأكثر وضوحاً كما أن هذه الإضافة حصرت المعنى فلا يذهب خيال السامع بعيداً.

✓ حروف الجرّ تمثل قنطرة بين الكلمة المؤثرة والكلمة المؤثر عليها أي بين العامل والمعمول فلا نقول مثلاً: جلس الطالب الكرسي؛ لأنّ الذوق العربي السليم لا يقبل هذا التركيب فلا بد للعامل (جلس) من جسر يربطه بالمعمول و(على) هو ذلك الجسر فالأصحّ أن نقول: جلس الطالب على الكرسي.¹

✓ إحداهن الترابط بين عناصر الجملة فلا يمكن الاستغناء عنها ومعلوم أن لكل حرف من حروف الجر معاني تخصه وتميزه عن الحروف الأخرى لذلك يحتل حرف الجر مكانة في جملة ما دون غيره من الحروف فنقول على سبيل المثال: خاتم من ذهب ولا نقول: خاتم عن ذهب، لأن المعنى يصبح ركيكاً... الخ.

3- أقسام حروف الجرّ: ارتأيت قبل البدء في ذكر أقسام هذه الحروف أن أذكر ما قاله "ابن مالك" في هذه الحروف وهو كالآتي:

هَآكَ حُرُوفَ الْجَرِّ وَهِيَ: مِنْ إِلْحَتَى خَلَا حَآشَا عَدَا فِي عَنِّ عَلَى
 مَدْ مُنْدُ رَبِّ اللَّامِ كَيِّ وَأَوْ وَ تَا وَالكَافُ وَالْبَا وَ لَعَلَّ وَ مَتَى
 بِالظَّاهِرِ أَحْضَصُ مَدْ مُنْدُ وَ حَتَّى وَالكَافُ وَالْوَاوُ وَ رَبِّ وَ التَّاءُ
 وَأَحْضَصُ بَمَدْ وَمَنْدُ وَقْتًا وَ بَرَبِّ مُنْكَرًا وَ التَّاءُ لِلَّهِ وَ رَبِّ²

¹ - ينظر: أ/ جبيلي، الجديد في الأدب، دروس مفصلة سنة الثالثة ثانوي. د.ط، دار شريفة، 2010م، ص39 و40.

² - عبد الله الفوزان، المرجع السابق، ص03-07.

من خلال ما قاله ابن مالك نجد أنّ حروف الجرّ هي: من، إلى، حتّى، على، خلا، حاشا، عدا، في، عن، مذ، منذ، الباء، اللام، الواو، كي، التاء، الكاف، لعلّ ومتى.

أمّا عن تقسيماتها فإذا نظرنا إليها من ناحية الأصالة والزيادة فهي ثلاثة أقسام، ومن ناحية التصنيف النحوي فهي أربعة، أمّا إذا نظرنا إلى الاسم الذي تدخل عليه فهي قسمان، وإذا نظرنا إلى وضعها فهي قسمان كذلك وهذا تفصيلها:

3-1- أقسام حروف الجر من حيث الأصالة والزيادة:1

3-1-1: حرف جرّ أصلي: وهي حروف تؤدي معنى جديدا في الجملة وتجرّ الاسم الذي بعدها لفظا ومعنى، وتحتاج إلى متعلق، وهذه الحروف هي: من، حتّى، على، عن، في، اللام، مذ، منذ، كي، الواو، الكاف.

3-1-2: حرف جرّ زائد: هي حروف لا تؤدي معنى جديدا في الجملة، بل تقوي المعنى فقط، وتجرّ الاسم بعدها، ولا تحتاج لمتعلّق، فدخولها كخروجها، ويكون الاسم بعدها مجرورا لفظا، مرفوعا أو منصوبا محلا مثل: (مارئك بغافل)؛ فغافل: مجرور لفظا بالباء، مرفوع محلا على أنّه خبرٌ للمبتدئ (ربُّ)، ومثال ذلك أيضا قوله تعالى: ﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾ [النساء/79] فد(الله): لفظ جلاله مجرور لفظا، مرفوع محلا على أنّه فاعل، والحروف الزائدة هي: الباء، اللام، الكاف، من.

3-1-3: حرف جرّ شبيه بالزائد: هي حروف تفيد الجملة معنى جديدا مكملا لمعنى موجود، وتجرّ الاسم الذي بعدها لفظا فقط، ولا تحتاج إلى متعلّق؛ أي هي ما توقف عليها المعنى ولا تحتاج إلى متعلّق، ولتوضيح المعنى أكثر فقد سميت حروف جرّ زائدة لأنّها جمعت بين بعض خصائص حروف الجرّ الأصلية وحروف الجرّ الزائدة، فأخذت من الأولى: إفادة معنى جديد، ومن الثانية جرّها الاسم لفظا فقط وعدم

1- سعيد الأفغاني، الموجز في قواعد اللغة العربية، د.ط، دار الفكر، د.ت، ص292.

حاجتها لمتعلّق¹ مثل: رُبَّ كتابٍ قرأته فلم أستقدّ، وأيضاً: رُبَّ إشارةٍ أبلغُ من عبارةٍ، وهي تشمل حرفاً واحداً وهو: رُبَّ.

3-2-أقسام حروف الجرّ من حيث التصنيف النحوي: أي إمكانية ورودها أحد

أقسام الكلمة الثلاثة (اسم، فعل، حرف) وهي كالآتي:

3-2-1- ما يأتي اسماً وحرفاً: عن، الكاف، مذ، منذ.

3-2-2- ما يأتي اسماً وفعلاً وحرفاً: على.

3-2-3- ما يأتي فعلاً وحرفاً: خلا، عدا، حاشا.

3-2-4- ما يلزم الحرفية: باقي الحروف.²

3-3-أقسامها من حيث وضعها (عدد حروفها) وهي قسمان:

3-3-1- بسائط: وهي التي تتكون من حرف واحد وهي: الواو، اللام، التاء، الباء والكاف.

3-3-2- مركبة: وهي التي تتكون من عدّة حروف، وتنقسم بدورها إلى ثلاثة أقسام هي:

✓ مركبة من حرفين (ثنائية): من، عن، في، كي، مذ.

✓ مركبة من ثلاثة أحرف (ثلاثية): إلى، منذ، على، خلا، عدا، رُبَّ.

✓ مركبة من أربعة أحرف (رباعية): حاشا، حتّى.³

3-4-أقسامها من حيث الاسم الذي تجرّه، وهي قسمان:

3-4-1- حروف مشتركة بين الأسماء الظاهرة والمضمرة: من، إلى، على، اللام، في والباء.

3-4-1- حروف مختصة بالاسم الظاهر: تنقسم بدورها إلى أربعة أقسام هي:

¹-ينظر: سعيد الأفغاني، عبده الراجحي، مرجعين سابقين، نفس الصفحات السابقة، وأيضاً: عبد الله الفوزان، المرجع السابق، ص06.

²-جلال الدين السيوطي، المرجع السابق، ص109.

³-السكاكي، مفتاح العلوم. كتبه وظيفته: نعيم زرزور، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان/بيروت: 1983م، ص81و82.

1- مختص بالزمان وهو: مَدُّ، مَنذُ.

2- مختص بجرّ النكرة وهو: رُبَّ.

3- مختص بلفظ الجلالة "الله" وهو: التاء.

4- ما لا يختص بظاهر بعينه وهو: في، الواو، الكاف.¹

رابعاً: معاني حروف الجر: بعد أن تطرقت لعدة الحروف، أقسامها ووظائفها، سأحاول في هذا العنصر أن أذكر أهم المعاني التي يأتي عليها كل حرف من حروف الجر وهي كالآتي:

1- من ومعانيها: من حرف جرّ أصلي وقد نكر لها الناظم خمسة معان بقوله:

بَعْضٌ وَبَيْنٌ وَابْتَدِئَ فِي الْأَمْكِنَةِ بِمَنْ وَقَدْ تَأْتِي لِبَدءِ الْأَزْمِنَةِ

وَزَيْدٌ فِي نَفْيٍ وَشَبَّهَهُ فَجَرَّ نَكْرَةً كَمَا لِبَاغٍ مِنْ مَفْرٍ²

لِلْإِنْتِهَاءِ حَتَّى وَلَا مَ وَإِلَى وَمِنْ وَبَاءٌ يُفْهَمَانِ بَدَلًا³

1-1- التبويض: أي تدلُّ على البعضية، وعلامتها أن يصح حذفها ووقوع كلمة بعض محلها، وأنعمَّ ما قبلها ما بعدها إذا حُذفت ومثالها: أخذت من الدراهم، زيد من القوم، ومنه أيضاً قوله تعالى: ﴿لَنْ تَأْلَوْا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران/92]؛ أي بعض الدراهم، وزيد أحد من القوم.

1-2- بيان الجنس (قوله بين): يكثر وقوعها بعد ما و مهما، والأمثلة على ذلك كثيرة منها: قوله تعالى: ﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾ [فاطر/2]، وقوله أيضاً: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾ [الحج/30]، وقوله أيضاً: ﴿وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ﴾ [الكهف/31]؛ أي هنا بينت لنا جنس هذه الأشياء، فالرجس من الأوثان والثياب من السندس والإستبرق.

¹ - ينظر: محمد الهاشمي، المرجع السابق، ص263. / وعبد الله الفوزان، المرجع السابق، ص06.

² - عبد الله الفوزان، المرجع السابق، ص09.

³ - نفسه، ص12.

وعلامتها صحّة وقوع الموصول محلّها، مع ضمير يعود على ما قبلها إن بيّنت معرفة، كقوله تعالى: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾ [الحج/30]، أي الرّجس الذي هو الأوثان، وقد يأتي الضمير لوحده إذا بيّنت نكرة، كقوله تعالى: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ. وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَارٍ﴾ [الرحمان/14-15]، أي خلق الإنسان هو صلصال كالْفَخَّارِ، وخلق الجان من مارج من نار.*

1-3- ابتداء الغاية: (قوله: ابتدئ في الأمكنة بـ من) أي تغلب عليها الأماكن أكثر من الأزمنة، ففي الأمكنة قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾ [الإسراء/1]، ومن الدلالة الزمنية قول الرسول صلى الله عليه وسلم: (فَمُطِرْنَا مِنَ الْجُمُعَةِ إِلَى الْجُمُعَةِ).

1-4- التوكيد: مثل: ما جاءني من أحدٍ، فأصل الجملة ما جاءني أحدٌ.
1-5- أن تكون بمعنى "بَدَل": وعلامتها أن تحل كلمة بدل محلّها، والأمثلة على ذلك كثيرة منها قوله عزّ وجلّ: ﴿أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [التوبة/38].¹

هذه المعاني أوردتها الناظم في ألفيته، وقد أضاف عليها البعض معاني أخرى هي:
1-6- التعليل: مثل قوله تعالى: ﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا﴾ [نوح/25]؛ أي بسبب ما قاموا به من خطايا تم إغراقهم، ومن الأمثلة كذلك: من كدك نجحت، من تفرّقكم خسرتم، أحب سارة من رفعة خلّقها؛ فالنجاح بسبب الاجتهاد، والخسارة بسبب التفرّق، والحُب بسبب الخُلُق.

1-7- بمعنى "في" الظرفية: مثل قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ



[الجمعة/9]؛ أي النّداء للصلاة في يوم الجمعة.

*- من الثانية هنا تبعية.

¹- عبد الله الفوزان، المرجع السابق، ص 10-12.

8-1- بمعنى "عن" للمجازة: كقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كُنْتُمْ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا﴾ [ق-22]، وقوله أيضا: ﴿فَوَيْلٌ لِلنَّاسِ لِقَائِهِمْ مِنْ دُرِّ اللَّهِ أَكْرَمًا﴾ [الزمر/22]، أي كانوا في غفلة عن أمر الله وعن ذكره.¹

وأضاف عليها "عبد القاهر الجرجاني" معانٍ أخرى هي:

1-9- بمعنى "عند": كقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [آل عمران/9]؛ أي عند الله لا ينفعهم شيء مما بنوا أو ولدوا.

1-10- بمعنى "على": كقوله تعالى: ﴿وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا﴾ [الأنبياء/77]، أي على القوم.

1-11- للفصل: وهي الداخلة على المتضادين فتُميز بينهما، كقوله تعالى ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾ [البقرة/220].

1-12- القَسَمُ: بمعنى باء القسم، مثل: مِنَ اللَّهِ لِأَفْعَلَنَّ هَذَا، أي بالله لأفعلن.

1-13- التفصيل: بذكر أجزاء الشيء وأقسامه، مثل: يتألف جسم الإنسان من رأس وأطراف وجذع، يتكون الكلام من اسم وفعل وحرف.²

2-الباء ومعانيها: الباء حرف جر يقع أصليا، وقد يقع زائدا ومن معانيها الأصلية

2-1-البَدَل: وعلامتها أن يصح وقوع بَدَل محلّها، دون أن يتغيّر المعنى، كقول أحد

الصّحابة³: فوالله ما أحبُّ أن لي من كلمة رسول الله صلى الله عليه وسلّم حمر

النِّعم، أي بَدَل كلمة رسول الله، ومنه قول أحد الشعراء:

فَلَيْتَ لِي بِهِمْ قَوْمًا إِذَا رَكَبُوا
شَنُّوا الإِغَارَةَ فُرْسَانًا وَرُكَبَانَا

¹-علي بهاء الدين بوخود، المدخل النحوي- تطبيق وتدريبات في النحو العربي. ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت:1987م، ص282.

²-عبد القاهر الجرجاني، العوامل المائة النحوية في أصول علم العربية. تح: البدرابي عبد الوهاب زهران، ط12، دار المعارف، ص100-106.

*- الصحابي هو: عمرو بن تغلب.

**- البيت ل: قريط بن أنيف، ذكره: الحسين بن قاسم المرادي، الجني الداني في حروف المعاني. تح: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، لبنان/ بيروت:1992م، ص41.

أي بذل قومه قوماً آخرين شجعانا.

2-2-الظرفية: وعلامتها وقوع كلمة "في" محلها، كقوله تعالى: ﴿وَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ﴾ [آل عمران/123]، وهي هنا دلت على الظرفية المكانية، أي نصركم في المكان الذي وقعت فيه غزوة بدر، ومنه أيضا قوله تعالى: ﴿وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الذاريات/18]، فقد دلت على الظرفية الزمانية؛ أي في وقت السحور¹، وعن "ابن عمر" عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إِذَا قَامَ صَاحِبُ الْقُرْآنِ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ذَكَرَهُ وَإِنْ لَمْ يَهْتُمْ بِهِ نَسِيَهُ).²

2-3-السببية: أي يكون ما بعدها سببا لما قبلها ، كقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ﴾ [البقرة/54] ، وقوله أيضا: ﴿فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِ﴾ [العنكبوت/40] ؛ أي الظلم كان لما إتخذتم العجل وعبدتموه دون الله، وهي سببية؛ لأنّ التقدير: لأجل ذلك السبب أو الذنب يعاقب³ والعلم لله.

2-4-الاستعانة: بأن يكون ما بعدها الآلة لحصول المعنى الذي قبلها ونقول هي الداخلة على آلة الفعل ولا أدلّ على ذلك من لفظ البسملة: بسم الله الرحمان الرحيم، أي أستعين بالله للقيام بذلك الشيء الذي سأفعله، ومنه كذلك: كتبت بالقلم؛ أي كتبت درسي مستعينا بالقلم.

2-5-التعدية: وهي التي يستعان بها غالبا في تعدية الفعل إلى مفعوله؛ أي تقوم مقام همزة التعدية، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ﴾ [البقرة/20]، وقوله أيضا: ﴿فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ [البقرة/17]؛ أي لو

¹ - عبد الله الفوزان، المرجع السابق، ص16.

² - عبد الله بن عبده قائد الحاشدي، منتقى الفوائد. د.ط، دار الإيمان الاسكندرية، د.ت، ص23.

³ - ينظر: ابن عاشور، المرجع السابق، ج19، ص269.

شاء الله لأذهب سمعهم وبصرهم، أي أخذه فيقال: أذهبه أي أزاله، وجعله ذاهبا¹، أما ذهب به أي معه.

2-6-العوض*: وهي الداخلة على الأعواض والأثمان مثل: اشترت الكتاب بخمسين دينارا، قابلت إحسانه بالشكر والدعاء، وتسمى أيضا باء المقابلة.

2-7-الإصاق: وهو أصل معانيها، وله نوعان:

2-7-1- حقيقي: إذا كان مفضيا إلى المجرور بنفسه، كأن نقول: أمسكت باللص، أي أحكمت القبض عليه من يده أو لباسه، وقوله عز وجل: ﴿وَأْمَسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ﴾ [المائدة/06]، وقوله أيضا: ﴿فَأْمَسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ﴾ [النساء/43]، فالمراد هنا هو إصاق المسح بالرأس والوجه، فهنا بين الأعضاء التي يتم فيها المسح (التيمم) والعلم لله.

2-7-2- غير حقيقي (مجازي): إذا كان مفضيا إلى ما يقرب من المجرور نحو: مررت بزيد، أي التصق مروري بمكان قريب من زيد، فلم ألتصق به هو في حد ذاته.

2-8-المصاحبة# (بمعنى مع): نحو بعثك المنزل بأثائه، أي مع أثائه، وقوله عز وجل: ﴿قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِّنَّا﴾ [هود/48]، أي اهبط مصحوبا بسلام منا، ومصاحبة السلام هنا هي مصاحبة مجازية، وقوله أيضا: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ [الحجر/98]، أي سبح الله وهذا التسبيح يكون مُصاحباً لحمده.

¹-نفسه، ج8، ص152.

*- العوض غير البديل، ذلك أنّ العوض هو دفع شيء مقابل شيء، أمّا البديل فهو اختيار أحد الشئيين وتفضيله، من غير مقابلة بين الجانبين فنقول: أعطيتك الكتاب بألف دينار؛ أي أخذت الكتاب وبذلتها بالنقود.

#- الإصاق يستلزم المصاحبة وليس العكس، فعندما نقول أمسكت بيده، فهنا الباء للإصاق، ومعها معنى المصاحبة؛ أي أمسكته مع يده، فبد الشخص ملتصقة بالإنسان ومصاحبة له في أي مكان، أمّا عندما نقول: دخل محمد بئباب السفر، فالباء هنا جاءت للمصاحبة، وليس الإصاق؛ فثياب المرء ليست ملتصقة به كيده ويستطيع تغييرها وتركها متى شاء

2-9- بمعنى "مِنْ" (التبعيضية): مثل قوله تعالى: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾ [الإنسان/06]، أي يشربون منها¹، ومن الأمثلة على ذلك قولنا: شربتُ بماء زمزم، أي بعضاً منه، تعلّمتُ بخبرة الآخرين أي من خبرتهم.

2-10- بمعنى "عَنْ" (المجاورة): ومن ذلك قوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ [المعارج/01]، أي عن العذاب لمن هو، بدليل قوله تعالى: ﴿عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ﴾ [النَّبَأُ/01]، وقوله: ﴿فَأَسْأَلُ بِهِ خَيْرًا﴾ [الفرقان/59]،² أي أسأل عنه رجلاً عارفاً يخبرك برحمته، ومنه قول "علقمة":

فَإِنْ تَسْأَلُونِي بِالنِّسَاءِ فَإِنِّي خَبِيرٌ بِأَدْوَاءِ النِّسَاءِ طَبِيبٌ³

أي عن النساء.

وأضاف البعض معاني أخرى هي:

2-11- الاستعلاء (بمعنى على): ومن قوله تعالى: ﴿مَنْ لِنُؤْمِنِهِ يَنْتَظِرُ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾ [آل عمران/75]، أي على قنطار⁴؛ لأنه عادة نأتمن شخص على شيء ولا نقول بشيء، ومنه كذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ﴾ [المطففين/30]، أي المشركين إذا مروا على "عمّار"، "صهيب" و "بلال"، وغيرهم من فقراء المسلمين يتغامزون عليهم.⁵

2-12- القَسَمَ: مثل بالله لأفعلن، أي أقسم لأفعلن ذلك الشيء.

2-13- بمعنى "إلى": كقوله تعالى: ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِي﴾ [يوسف/100]، أي أحسن إلي فيقال أحسن بفلان كما يُقال أحسن إليه⁶، ومنه قولنا: أحسن محمد إلى علي أو بعلي.

¹ - ينظر: ابن عاشور، المرجع السابق، ج29، ص381.

² - ينظر: عبد الله الفوزان، المرجع السابق، ص15-17.

³ - البيت ذكره: المرادي، المرجع السابق، ص41.

⁴ - ينظر: ابن عاشور، المرجع السابق، ج30، ص436.

⁵ - الفخر الرازي، التفسير الكبير. د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت: 2000م، ج31، ص92.

⁶ - ابن عاشور، المرجع السابق، ج15، ص68.

2-14- التقديّة: مثل بأبي وأمّي أنت، أي فداك أبي وأمّي.¹

3- إلى ومعانيها

حرف جَرّ أصلي ومن معانيه:

3-1- انتهاء الغاية الزمانية والمكانية، وهي هنا مقابلة لـ مِنْ، التي من معانيها ابتداء الغاية، سواء الزمانية أو المكانية، كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَتَمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ [البقرة/187]، فنحن نعلم أنّ الإنسان يصوم بالنهار وفي الليل ينهيه، ومنه قولك مثلاً: سهرت إلى الفجر، أي من بداية الليل إلى الفجر، والمراد هنا بانتهاء الغاية أن المعنى قبلها ينقطع، وينتهي بوصوله إلى المجرور بعده.

3-2- بمعنى "مع": فيدخل ما بعدها في حكم ما قبلها، كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ﴾ [النساء/02]، بمعنى: ضامّينها²؛ أي لا تتفقوها معها، وحققتها لا تضموها إليها في الإنفاق، ونقول مثلاً: الرجل إلى الرّجُل رجال، أي رَجُل مع رجل.
3-3- بمعنى "عند": وذلك بعد الألفاظ التي تقيد الحبّ أو البغض، من أفعل التفضيل والتعجّب، مثل: القراءة أحبّ إليّ من الحديث الفارغ، أي عندي³، ومن ذلك قول الشاعر:

أُمّ لَا سَبِيلَ إِلَى الشَّبَابِ وَذِكْرِهِ أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الرَّحِيقِ السَّلْسَلِ⁴

3-4- بمعنى "اللام": أي التفويض مثل: التشويق إلى الأدباء والأمر إليك، أي للأدبار والأمر لك.

3-5- بمعنى "في" الظرفية: كقوله تعالى: ﴿لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [النساء/87]، أي ليعتثكم من بعد مماتكم، ويحشركم في ذلك اليوم إلى موقف الحساب والجزاء.⁵

¹-ينظر: عبد القاهر الجرجاني، المرجع السابق، ص199.

²- ابن عاشور، المرجع السابق، ج3، ص255.

³- بهاء الدين بوخود، المدخل النحوي. ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1987م، ص282.

⁴- ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة

العصرية، صيدا- بيروت: 1991م، ص89.

⁵- أحمد الهاشمي، المرجع السابق، ص189.

4- على ومعانيها

قال الناظم فيها:

عَلَى لِلِاسْتِعْلَاءِ وَمَعْنَى فِي وَعَنْ بِ عَنْ تَجَاوَزًا عَنْ مَنْ قَدْ فَطَنَ
وَقَدْ تَجِيءُ مَوْضِعَ بَعْدَ وَعَلَى كَمَا عَلَى مَوْضِعَ عَنْ قَدْ جُعِلَ
"على" حرف جر أصلي من معانيه:

4-1- الاستعلاء: وهو أكثر معانيها ويكون:

4-1-1- حقيقيا حسيا: نحو خالد على السيارة، أي فوقها.

4-1-2- حقيقيا معنويا: نحو على خالد دين.

4-1-3- مجازيا: نحو مررت عليه، أي تجاوزته بالمرور من أمامه¹.

4-2- معنى "في الظرفية": وذلك إذا دخلت على الظروف كقوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ

عَلَى حِينَ غَفَلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا﴾ [القصص/15]؛ أي في الوقت الذي نسوا فيه موسى عليه السلام

دخلها²، ومنه قولك: ساد العدل على عهد الخلفاء الراشدين؛ أي في عهدهم.

4-3- معنى "عن" للمجازة" ومن ذلك: إذا رضي علي الأبرار غضب الأشرار،

والأصح عني، بدليل قوله تعالى: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ

﴿المائدة/119﴾، ومن الأمثلة كذلك قول الشاعر:

إِذَا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُو شَقِيرٍ لَعَمْرُ اللَّهِ أَغْجَبَنِي رِضَاهَا³

أي رضيت عني لأن الفعل رضي يتعدى بـ"عن" ولا أدل من قول الله عز وجل.

وقد زاد عليها "إبراهيم قلتي":

4-4- معنى اللام (التعليل): كقوله تعالى: ﴿وَتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ﴾ [البقرة/185]؛

أي لهدايتكم، وقد ذكر الزمخشري أن: فعل التكبير عُدِّي بحرف الاستعلاء لكونه

¹ - عبد الله الفوزان، المرجع السابق، ص 15-20.

² - ينظر: الرازي، المرجع السابق، ج 24، ص 200.

³ - ينظر: عبد الله الفوزان، المرجع السابق، ص 15-20.

مضمنا معنى الحمد، وكأنه قيل: لتكبروا الله حامدين على ما هداكم¹، وقولك: أذهب إلى مدرسة على أن أستفيد منها؛ أي لأستفيد منها.

4-5- معنى "مع": كقوله تعالى: ﴿وَأَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ﴾ [البقرة/177]؛ أي مع حبه واشتهائه له²، وقيل حب الله، وقيل حب الإيتاء.

4-6- معنى "من": كقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَكَلُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾ [المطففين/02]؛ أي من الناس، فلما كان الاكتيال منهم ليضرهم أبدل حرف "من" بـ "على"³.

4-7- معنى "الباء" (للاستعانة): ومن ذلك قولك: اركب على اسم الله؛ أي اركب باسم الله ومستعينا به.

4-8- الاستدراك: أي يقول أو يفعل شيئا ثم يتذكر آخر مثل: الطالب لا يجتهد على أنه لا ييأس، بمعنى لكنه لا ييأس⁴، ومن ذلك قول "إسماعيل المقري":

فَأِنَّكَ تَرْجُو الْعَفْوَ مِنْ غَيْرِ تَوْبَةٍ وَلَسْتَ بِرَاجِي الرِّزْقِ إِلَّا بِحِيلَةٍ
عَلَىٰ أَنَّهُ بِالرِّزْقِ كَفَلَ نَفْسَهُ لِكُلِّ وَلَمْ يَكْفُلْ لِكُلِّ بَجَنَّةٍ⁵

أي؛ غير أنه، أو لكنه.

وقد تأتي بمعنى "إلى" كقوله تعالى: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ﴾ [مريم/11]؛ أي خرج إليهم، فالخروج عادة يكون من مكان إلى آخر.

5- عن ومعانيها: حرف جرٍّ أصليٍّ ومن معانيه:

5-1- المجاوزة: وهو أشهر معانيها، والمراد هنا ابتعاد شيء مذكور أو غير مذكور عما بعد حرف الجر بسبب شيء قبله، فالأول مثل: ابتعدت عن قرناء السوء؛ أي

¹ - الزمخشري، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، المشهور بـ: الكشاف. ط3، دار الكتاب العربي، بيروت: 1407هـ، ج1، ص228.

² - نفسه، ج4، ص668.

³ - الزمخشري، المرجع السابق، 719.

⁴ - ينظر: عبد الله الفوزان، المرجع السابق، ص15-20.

⁵ - الحاشدي، المرجع السابق، ص48.

تركتمهم، والثاني مثل: سمعت حديثاً عن أبي هريرة رضي الله عنه، فهنا جاوزته
المؤاخذه بالرضى¹، أي أن "عن" هنا لها ثلاث معانٍ هي:

- إمّا بزوال الشيء الأول عن الثاني ووصوله للثالث كأن تقول: رميت السهم عن
القوس إلى الصيد.

- إمّا بالوصول وحده كأن تقول: أخذت عن زيد العلم؛ أي تعلمت ممّا يعلم دون
زواله منه.

- وإمّا بالزوال وحده كأن تقول: أدبت عن زيد الدين.²

وجاء في الحديث: (مَنْ فَرَجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ)*، أي
جاوز عنه الكربة بإبعادها عنه.

5-2-بمعنى "بعد": ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ ﴾ [المؤمنين/40]،
أي عن قريب وما توكيد على قلة الزمن، ومنه قوله تعالى: ﴿ تَرَكِبْنَ طَبَقًا عَنْ
طَبَقٍ ﴾ [الانشقاق/19]؛ أي طبقاً بعد طبقٍ، وفي التفسير: حالاً بعد حال، وكل واحدة
مطابقة لأختها في الشدة.³

5-3-بمعنى "على" كقوله تعالى: ﴿ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخُلُ فَإِنَّمَا يَبْخُلُ عَنْ
نَفْسِهِ ﴾ [محمد/38]؛ أي على نفسه.

¹-الفوزان، المرجع السابق، ص21.

²- الجرجاني، المرجع السابق، ص128.

*- عن ابن عمر رضي الله عنهما أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: (المسلم أخوا المسلم لا يظلمه ولا يسلمه
من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم
القيامة) متفق عليه. ينظر: أبو زكريا النووي، رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين - صلى الله عليه وسلم -.
تح: محمود بن الجميل، ط2، دار الإمام مالك، باب حرمان المسلمين وبيان حقوقهم والشفقة عليهم ورحمتهم،
ص67.

³- الزمخشري، المرجع السابق، ج4، ص728.

5-4-البدل: وعلامتها وقوع لفظة " بدل" محلها ولا يختل المعنى كقوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا

يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾ [البقرة/48]؛ أي بدلها بعد أن كانت تدفع عنها في الدنيا

كلّ ما يضرها¹، ومنه أيضا الحديث (صُومِي عَنْ أُمَّكَ)²؛ أي بدلها.

5-5-التعليل (بمعنى اللام): كقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَّهَا

إِيَّاهُ﴾ [التوبة/114] ، وهي هنا حكاية عن الحالة الماضية بأن إبراهيم وعد أباه بها

وهو بأنه سيستغفر له³، ومن هذا المعنى قوله تعالى: ﴿وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ﴾ [

هود/53]؛ أي لا نترك آلهتنا صادرين عن قولك، أو بسببه⁴.

5-6-بمعنى "من" كقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾ [الشورى / 25]؛ أي

منهم فيقال: قبلت منه الشيء، وقبلته عنه والتوبة أن يرجع عن القبيح ولا يعود إليه⁵،

ومن هذا المعنى قول أحد الصحابة: (لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا أَخَذُوا الْعِلْمَ عَنْ أَكْبَرِهِمْ وَعَنْ

أُمَّائِهِمْ وَعُلَمَائِهِمْ، فَإِذَا أَخَذُوهُ عَنْ صِغَارِهِمْ وَشِرَارِهِمْ هَلَكُوا)⁶؛ أي يأخذون العلم من أكابرهم

لا من صغارهم.

5-7-الاستعانة مثل: رميت السهم عن القوس؛ أي رميته مستعينا بالقوس.

5-8-بمعنى "بجانِب" كأن نقول مثلا: عن أمامي مرة وأمامي مرة؛ أي بجانب مرة.

6-في ومعانيها: حرف جرّ أصلي، يستعمل بكثرة ومن معانيه مايلي:

¹ - الطبري، المرجع السابق، ج24، ص183.

² - عن ابن عباس قال: (جاءت امرأة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله إن أُمِّي ماتت وعليها صوم أفأصوم عنها؟ قال: أرأيت لو كان على أمك دين قضيته، أكان يؤدي ذلك عنها؟ قالت: نعم، قال:

فصومي عن أمك)، ينظر: النووي، المرجع السابق، ص54.

³ -الزمخشري، المرجع السابق، ج2، ص315.

⁴ - إبراهيم قلاتي، المرجع السابق، ص313.

⁵ -الزمخشري، المرجع السابق، ج4، ص222.

⁶ -الحديث رواه عبد الله بن مسعود، ينظر: الحاشدي، المرجع السابق، ص11.

6-1-الظرفية: وهذه الظرفية إما أن تكون حقيقية كقولك: الماء في الإبريق، أو مجازية كقولك: نظرت في الأمر، بالإضافة إلى ذلك فهي إما مكانية أو زمانية وقد جمعنا في قوله تعالى: ﴿ ۱۱۱ غُلِبَتِ الرُّومُ ۚ ۲ فِي أَذْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ۚ ۳ فِي بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفِرُّ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [الروم/4،2،3،1] ؛ فالأولى مكانية والثانية زمانية، ومن الأمثلة قولك: التلاميذ في القسم(مكانية)، لا يذهب التلاميذ إلى المدرسة في الليل(زمانية).

6-2-التعليل: وذلك إذا حلت لام التعليل محلها ولم يتغير المعنى مثل: قتل كليب بن ربيعة في ناقة؛ أي لأنه قتل ناقة البسوس والتي دامت بسببها الحرب بين "بني بكر" و"بني تغلب" حوالي: مائة وأربعين عاما أو ما يزيد عن ذلك، ومن الحديث قوله صلى الله عليه وسلم (دَخَلَتْ امْرَأَةٌ النَّارَ فِي هِرَّةٍ)*؛ أي عذبت هرة فدخلت بسببها النار، ومن ذلك قوله عز وجل ﴿لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [الأنفال/68]

6-3-المصاحبة(بمعنى مع) مثل: خرج الأمير في موكبه؛ أي مع موكبه، وقوله عز وجل: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾ [القصص/79]، ومنه قوله أيضا: ﴿قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ﴾ [الأعراف/38]، أي مع زينته، ومع أمم.

6-4-المقايسة كأن نقول: ما ذنبنا في عفوك إلا هفوة، أي عفوك بالقياس مع ذنبنا فهو هفوة فقط، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [التوبة/38]؛ أي متاع الدنيا وزينتها بالموازنة أو المقارنة بينه وبين نعيم الآخرة شيء قليل.

*- عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (عُذِّبَتْ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ حَبَسَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ فَلَا هِيَ أَطْعَمَتْهَا وَسَقَتْهَا إِذْ هِيَ حَبَسَتْهَا وَلَا تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ)، ينظر: النووي، المرجع السابق، باب النهي عن تعذيب العبد والدابة والمرأة والولد، ص359.

6-5- تكون بمعنى "إلى" كقوله تعالى: ﴿رَدُّوْا أَيْدِيَهُمْ فِيْ أَفْوَاهِهِمْ﴾ [إبراهيم/09]؛ أي إلى

أفواههم.¹

6-7- تكون بمعنى "الباء" كقولك: خبير في الرياضيات؛ أي خبير بالرياضيات
ومسائلها، وقف التلميذ في الباب، أي قريبا منه.

6-8- معنى "على": كقوله تعالى: ﴿وَأَصْلَبْنَاكُمْ فِيْ جُدُوعِ النَّخْلِ﴾ [طه/71]، ومن ذلك
قولك: جلست في الأرض أو عليها، والاتنان جائزان.²

6-9- التعويض: وهي الزائدة عوضا عن "في" أخرى محذوفة كقولك: ضربت فيمن
رغبت، أي ضربت من رغبت فيه.

6-10- التوكيد: وهي الزائدة لغير عوض أجازة "الفارسي" في الضرورة وأنشد:

أَنَا أَبُو سَعْدٍ إِذَا اللَّيْلُ دَجَا يُخَالُ فِي سَوَادِهِ بَرْنَدَجَا³

7-اللام ومعانيها: حرف جرّ أصلي ويكون زائدا، ولأصلي معان كثيرة هي:

7-1- الاستحقاق: وهو أصل معانيها، وهي الواقعة بين اسم معنى واسم ذات كقوله
تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة/01]، ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ﴾ [المطففين/01]، ويُسمى
اختصاص استحقاق⁴، ومنه قولك: النار للكافرين؛ أي نالوا النار ويستحقونها
لأفعالهم التي قاموا بها.

7-2- الاختصاص كقولك: الجنة للمؤمنين، النَّصر للمجتهدين، أي أنها تخص
شخصا دون آخر، فالجنة للمؤمنين دون غيرهم.

7-3- الملك: أي كل ما ذكر قبل اسم الله ملكه كقوله تعالى: ﴿بَلْ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ﴾ [البقرة/116]؛ أي كل ما في الأرض والسماء ملك له.

¹ - ينظر: محمد الهاشمي، المرجع السابق، ص188.

² - الجرجاني، المرجع السابق، ص112.

³ - ابن هشام الأنصاري، المرجع السابق، ص192.

⁴ - الجرجاني، المرجع السابق، ص112.

7-4- التمليك: ومن ذلك قولك: وهب محمد لزيد ديناراً؛ أي أن الدينار كان ملكاً لمحمد وهو ملكه لزيد فأصبح ملكاً لهذا الأخير.

7-5- شبه الملك كقولك: أدوم لك ما تدوم لي، السرج للحصان، الهودج للجمل، معنى ذلك أن الذي نُسب إليه الشيء ليس ملكه في الحقيقة لأنه أصلاً لا يملك، وهو عنده لمدة زمنية محددة.

7-6- التعليل: وتسمى لام القصد، ومعنى ذلك أن ما بعدها علّة لما قبلها كأن نقول: طلب العلم ضروري لرفع الجهل؛ أي نتغلب على الجهل من خلال طلب العلم، ومثالها أيضاً: هربت للخوف؛ أي بسبب الخوف هربت، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ﴾ [البينة/5]، ومن ذلك ما جاء في الحديث: (صُومُوا لِرُؤْيَيْتِهِ وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَيْتِهِ)^{1*}؛ أي لما ترون الهلال صوموا ولما ترونه كذلك افطروا.

7-7- التبيين: وهو اللام الواقعة بعد أسماء الأفعال، والمصادر التي تشبهها، مثل: "تبّاً لزيد"، أي خسر وهلك.

7-8- التعديّة: مثل قوه عز وجل: ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَبَيًّا﴾ [مريم/05]²، هذه اللام هي غالباً التي ترد بعد أفعال التعجب والتفضيل مثل: ما أكثر حبي للفاكهة، وما أبغض الكذاب للناس، فيأخذ ما بعدها حكم المفعول به، أو الفاعل معنى، وإن كان مجروراً فالجملة الأولى في محل نصب مفعول به، لأننا لو أعدنا الجملة إلى أصلها لأصبحت: أحب الفاكهة، أما الجملة الثانية فهي في الأصل فاعل، بإرجاع الجملة إلى أصلها، يُبغض النَّاسَ الكذَّابَ، ولما دخلت على الجملة أفعال التعجب زيدت اللام لتوصيل أثر الفعل إليهما، فلو قلنا: ما أكثر حبي للفاكهة، وما أبغض الناس الكذاب، لكان المعنى ناقصاً، وكأنه غير ملتصق.

*- الحديث رواه الترمذي عن ابن عباس، ينظر: النووي، المرجع السابق، باب النهي عن تقدّم رمضان بصوم بعد نصف شعبان إلا من وصله بما قبله أو عادته صوم الاثنين والخميس، ص262.

¹-ينظر: ابن هشام، المرجع السابق، ص233 و234.

²-ابن هشام المرجع السابق، ص240.

7-9-الصيرورة: وتسمى "لام العاقبة" أو "لام المآل"، ومثالها قوله تعالى: ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ

فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ [القصص/08]، فلا يعبد إلاهم ويدعوهم للإسلام، وأيضا:

(فَكُلُّكُمْ يَصِيرُ إِلَى ذَهَابٍ لُدُّوا لِلْمَوْتِ وَابْنُوا لِلْخَرَابِ)¹، وقول الشاعر:

فَإِنْ يَكُنْ الْمَوْتُ أَفْنَاهُمْ لِلْمَوْتِ مَا تَلِدُ الْوَالِدَةُ²

أي أنّ كل شيء فانٍ، ونهاية كل مخلوق الموت.

7-10-التعجب: ويكون مجردا عن القسم مثل، يا للماء، يا للعشب، يا لعظمة

النبي صلى الله عليه وسلم، ومنه قول أحد الشعراء:

شَبَابٌ وَشَيْبٌ وَافْتِقَارٌ وَذِلَّةٌ فَلِلَّهِ هَذَا الدَّهْرُ قَدْ تَرَدَّدَا

7-11-التبليغ: هي اللام الجارة اسم سامع قولٍ، أو ما في معناه، أي أن تعطي له

خبرا جديدا، أو ما شابهه مثل: قلت له، فسرت له، أي تأتي بعد فعل القول (قال)،

أو ما في معناه مثل: أذنت له، عبرت له ... الخ.

7-12-تكون لانتهاه الغاية(بمعنى إلى): كقوله تعالى: ﴿سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ

مَيْتٍ﴾ [الأعراف/57]: وأيضا: ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا﴾ [الزلزلة/5]، وقوله: ﴿كُلُّ يَجْرِي لِأَجَلٍ

مُسَمًّى﴾ [الرعد/02]، ومن ذلك أيضا: "عدت لداري"، أي سقناه إلى بلد من مكانه

الذي هو فيه إلى آخر، أوحى إليها، وإلى غايته انتهاء أجله، وعدت إلى داري بعد

خروجه منها لسفر أو شيء آخر.

7-13-بمعنى الظرفية (في)، ومثالها قوله تعالى: ﴿يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ

لِحَيَاتِي﴾ [الفجر/21]؛ أي في حياتي.

7-14-بمعنى (على)، ومثالها قوله تعالى: ﴿يَخْرُجُونَ لِلأَذْقَانِ سَجْدًا﴾ [الإسراء/107]،

ومنه أيضا أن نقول: محمد يجلس للشجرة أو عليها.

¹-القول لعي بن أبي طالب، ذكره المرادي، المرجع السابق، ص98.

²-ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

7-15-بمعنى(بعد): ومن ذلك ما جاء في الحديث: (صُومُوا لِرُؤُوتِهِ وَأَفْطِرُوا لِرُؤُوتِهِ)؛ أي بعد رؤيته،ومن ذلك قول الشاعر:

فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكًا لَطُولِ اجْتِمَاعِ لَمْ نَبْتَ نَيْلَةً مَعًا¹

7-16-بمعنى(من): ومن ذلك كأن نقول: سمعت له صراخا أي منه، ومن ذلك قول الشاعر:

لَنَا الْفَضْلُ فِي الدُّنْيَا وَأَنْفُكَ رَاغِمٌ وَنَحْنُ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَفْضَلُ²

7-17-لام "كي": أي نستطيع تعويضها بها مثل جنئك لتكرمني؛ أي كي تكرمني، وأن المضمرة+ الفعل في تأويل مصدر مجرور باللام؛ أي لإكرامي.

7-18- بمعنى (عند): كقوله تعالى: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ﴾ [ق/05]؛ أي عندما جاءهم ، ومن ذلك قولك: بدأ الرسول بتبليغ الرسالة لما نزل عليه الوحي، ونقول: عندما نزل عليه.

7-19- مؤكدة للنفي: تدخل على الأفعال المسبوقة بـ"ما كان" أو "لم يك"؛ معنى ذلك أنها مسبوقة بكون منفي كقوله تعالى ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ﴾ [آل عمران/179].

8-الكاف ومعانيها: ومما قال فيها الناظم ما يأتي:

شَبَّهَ بِكَافٍ وَبِهَا التَّغْلِيلُ قَدْ يُعْنَى وَزَائِدًا لِتَوْكِيدِ وَرَدٍ

فالكاف حرف أصليّ وقد يأتي زائدا وهذه أهم معانيه:

8-1-التشبيه: وهو أكثر معانيها استعمالا والتشبيه كما نعلم هو مشابهة بين شيئين أو شخصين في صفة أو مجموعة صفات ومن الأمثلة على هذا المعنى قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ﴾ [القارعة/04] ، ومن ذلك أيضا قول "شوقي ضيف":

وَلِلْمُسْتَعْمِرِينَ وَإِنْ الْأَنْوَا قُلُوبٌ كَالْحِجَارَةِ لَا تَرَقُّ³

¹- البيت المتم بن النورية، ينظر: المرادي، المرجع السابق، ص101.

²- البيت لجرير، ينظر: المرجع نفسه، ص101.

³- ينظر: أ/ جبيلي، المرجع السابق، ص55.

8-2- التعليل: ومثالها قوله تعالى: ﴿وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ [القصص/77]، وقوله

أيضا: ﴿وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ﴾ [البقرة/198]؛ والمعنى في الآيتين لإحسانه ولهدايته إياكم.

8-3- التوكيد: ويختص بالزائدة كقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى/11]؛ أي

اللام هنا جاءت لتأكيد نفي وجود المثل لله تعالى.¹

8-4- معنى الاستعلاء: ذكر أن بعض الكوفيين قيل له: كيف حالك؟ فقال: كخير،

ففهمها البعض بمعنى (على)، والبعض بمعنى (الباء).²

8-5- التفصيل: أي ذكر تفاصيل الشيء مثل: يكثر النفط في الصحاري كصحراء

الجزيرة العربية والصحراء الكبرى.

9- حتى ومعانيها: حتى حرف جر يكون لانتهاء الغاية وهو على ضربين:

9-1- جارة للظاهر الصريح: وهي هنا تدلّ على انتهاء الغاية ولهذا تسمى

الغائية مثل: تمتعت بأيام الراحة حتى آخرها، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى

مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ [القدر/05]، ومن ذلك قولك: أكلت السمكة حتى رأسها، ويكون هنا بلوغ

الغاية تدريجيا، والمقصود بالمصدر الظاهر أي لا تجرّ الضمير، ومعنى الصريح

أي لا تجرّ المصدر المؤول.

9-2- جارة (أن+ الفعل): أي تجرّ المصدر المؤول منها، وتكون غايته

كالأولى وعلامتها أن يصح وقوع (إلى أن) محلها من غير أن يتغير المعنى مثل:

أتابع المحاضر حتى تنتهي المحاضرة؛ أي إلى أن تنتهي، ومن ذلك ما جاء في

الحديث: (لَا تَزَالُ الْمَسْأَلَةُ بِأَحَدِكُمْ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ وَلَيْسَ فِي وَجْهِهِ مَرْعَةٌ لَحْمٌ).³

¹ - ينظر: المرادي، المرجع السابق، ص78. / وعبد الله الفوزان، المرجع السابق، ص22-23.

² - ينظر: أحمد الهاشمي، المرجع السابق، ص189. / والجرجاني، المرجع السابق، ص134 و135.

³ - النووي، المرجع السابق، باب الفناعة والعفاف، ص121.

9-3- تكون تعليلية: إذا كان ما قبلها علة لما بعدها نحو: هَدَّبَ ولدك حتى تستقيد منه، ومن ذلك أيضا: نجاهد حتى نحرر القدس، وقد يفهمها البعض بمعنى "كي" والبعض بمعنى "لا التعليل"، والبعض "إلى الغائية"، وكل الأوجه صحيحة. ومثالها من الحديث: (أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ)¹؛ أي لكي لا يفخر أحد على الآخر.

9-4- تكون استئنافية: -وهذا قليل- وتكون هنا بمعنى "لكن" إذا لم تصلح للمعاني السابقة ومثالها: لا ينتفع الوالد من أولاده حتى يرييهم؛ لا ينفعوهم- لأن كل شخص يحاسب بحسب ما عمل فقط -لكنه يرييهم.²

10-كي ومعانيها: حرف جرّ أصلي للتعليل لا يجر إلا أحد ثلاثة أشياء هي: 10-1- ما الاستفهامية: التي نسأل بها عن سبب الشيء أو علته كأن يقول شخص لآخر: لزمتم الفرش أسبوعا، فيسألك: كيمه؟؛ أي لماذا لازمته، وتسمى هنا : كي التعليلية، لأنها تدخل على استفهام، وهي كذلك بمعنى "لام التعليل" في المعنى والعمل.

10-2- ما المصدرية: فتجرُّ المصدر من " ما وصلتها" مثل: أحسن معاملة الناس كي ما تسلم من أذاهم؛ أي لسلامتك منهم.

10-3- أن المصدرية: تجرُّ المصدر من (أن+ الفعل)، والغالب أن تكون "أن" مضمرة مثل: أحسن السكوت كي تحسن الفهم، حضرت الدرس كي أستفيد.³

¹ - الحديث رواه مسلم، المرجع نفسه، باب التواضع، ص133.

² -الفوزان، المرجع السابق، ص12-13.

³ - ينظر مثلا: عباس حسن، النحو الوافي، ج2، ص456 و457. /وبهاء الدين بوخود، المرجع السابق، ص285.

11- واو القسم: حرف جرّ يستعمل للقسم مع كل مُقسَم به، ويجب أن تكون

الجملة معها خبرية، لا إنشائية مثل: والله لأحفظنَّ العهد، وحياتي لأفعلنَّ، وقديما

قال "المتنبي":

بَلَى وَحُرْمَةٍ مَنْ كَانَتْ مُرَاعِيَةً كَحُرْمَةِ الْفِكْرِ وَالْقُصَادِ وَالْأَدَبِ¹

ولا يجوز أن يُذكر معها فعل القسم "أقسم"، وتأتي -غالبا- في أول الكلام وبعدها اسم

معرفة²، وهي كثيرة في القرآن.

12- تاء القسم: وهي حرف جرّ يختص بلفظ الجلالة "الله" ومثالها في القرآن:

﴿وَاللَّهُ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾ [الأنبياء/57]، وأيضا: ﴿قَالُوا تَاللَّهِ تَعَالَى تَذَكَّرُ يُونُسَ﴾ [يوسف/25]³.

13- لعل: حرف جرّ شبيه بالزائد، يفيد الترجي والتوقع، والجرُّ بها مقصور على

بعض العرب؛ لأنَّ ذلك ثقيل على اللسان مثل: لعلَّ المسافرِ قادم غدا.

وتكون بمعنى "كي التعليلية" كقولك: زرنِي لعلني أنفعك؛ أي كي أنفعك، وفي القرآن

قوله تعالى: ﴿وَوُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [النور/31]؛ أي كي تفلحوا.

14- خلا، عدا، حاشا: تدلّ هذه الثلاثة على الاستثناء، وتكون حروف جرّ شبيهة

بالزائدة إذا جاء بعدها اسم مجرور مثل: سكر القوم حاشا زيدي، أعمل كلَّ يوم عدا

الجمعة⁴.

15- منذ، مذُ ومعانيهما: يستعملان حرفي جرّ أصليين إذا وقع بعدهما مفرد،

وتأتیان بمعنى حروف جرّ أخرى وهي:

¹-أ جيبلي، المرجع السابق، ص51.

²-إبراهيم قلاتي، المرجع السابق، ص337.

³-المرادي، المرجع السابق، ص78.

⁴-محمد الأنطاكي، المحيط في أصوات العربية ونحوها. ط3، دار الشرق العربي، بيروت، ج3، ص133-

15-1-1 -بمعنى "من" لابتداء الغاية الزمانية: إن كان المجرور بعدها معرفة دالا على زمنٍ مضى مثل: لعبت الشطرنج منذ يوم الثلاثاء، ما رأيته منذ الجمعة؛ أي من يوم الجمعة لم أراه.

15-2-2 -بمعنى "في" الظرفية(الزمانية): إذا كان معرفة دالا على زمن حاضر نحو: ما عملت من شيء منذ يومنا؛ أي في يومنا هذا.

15-3-3 -بمعنى "من وإلى" معا: إن كان نكرة معدودة مثل: ما غرّد الكناري مذُ يومين، ويشترط في مجرورهما أن يكون اسما ظاهرا، وأن يكون وقتا منصرا فلا يجوز أن نقول: مذُه، أو منذ الجامعة، ففي الأولى ضمير وفي الثانية ليس وقتا، ولا نقول أيضا: منذ زمن؛ لأنه غير معين، ولا منذ غدٍ؛ لأنه دال على المستقبل.¹

16-متى: حرف جرّ أصلي مستعمل في لغة "هذيل"، وهو بمعنى ابتداء الغاية- غالبا- ومن كلامهم: أخرجها متى كمه؛ أي من كمه.²

17-رَبٌّ ومعانيها: حرف جرّ شبيه بالزائد عند البصريين، ودليل حرفيتها مساواتها للحروف في الدلالة على معنى غير مفهوم، وأيضا أنها مبنية، وترد -غالبا- لمعنيين هما:

17-1-التقليل: ومثالها قولك: ربّما قرأ زيدُ قصةً؛ أي لأنه قرأ قصصا قليلة، ومن ذلك أيضا قول الشاعر:

أَلَا رَبُّ مَوْلُودٍ وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ وَذِي وَدٍ لَمْ يَلِدْهُ أَبْوَانٌ³

ومنه: ربّ رجلٍ صالحٍ، فهنا يراد بها التقليل؛ لأنه-عادة- نمدح شخصا لقلّة أو عدم وجود مثيل له في تلك الصفات.

¹-محمد أسعد النادري، نحو العربية. ط2، المكتبة العصرية، صيدا/بيروت: 1997م، ص770 و771.

²-الفوزان، المرجع السابق، ص5.

³-المولود الذي ليس له أب هو عيسى عليه السلام، والذي لم يلدّه أبوان هو آدم عليه السلام، والبيت ذكره المرادي، مرجع سابق، ص441.

17-2-التكثير: ومثالها في الحديث:(يا رَبِّ كاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٍ فِي الآخِرَةِ)¹، فالموجود منها كثير، ومنه: رَبِّ كِتَابٍ نَافِعٍ قَرَأْتَهُ؛ أَي قرأتُ الكثير من الكتب النافعة. مجرورها: يكون في محل رفعٍ على الابتداء-غالبا- مثل: رَبِّ كِتَابٍ نَافِعٍ عِنْدِي؛ فالتقدير هنا: كتابٌ نافعٌ عِنْدِي، أو عِنْدِي كِتَابٌ نافعٌ.² ويكون في محل نصبٍ على المفعولية مثل: رَبِّ كِتَابًا نافعًا قَرَأْتَهُ؛ فالتقدير هنا: قرأتُ كتابًا نافعًا.

عملها:

-تدخل على الاسم النكرة، وتكون هذه النكرة موصوفة بمفردٍ، أو جملةٍ، فلا يجوز قول: رَبِّ رَجُلٍ، كما يشترط في الفعل الذي بعدها أن يكون ماضيا أو دالا على الحال، ولا يكون دالا على المستقبل، فلا نقول: رَبِّ رَجُلٍ سيقوم.
-تعمل "رَبِّ" مذكورة ومحذوفة، ويكثر حذفها بعد: الواو، الفاء، ومن أمثلتها قول "الفرزدق" يصف ذئبا:

وَأَطْلَسِ عَسَالٍ وَمَا كَانَ صَاحِبًا دَعَوْتُ بِنَارِهِ مُوهِنًا فَأَتَانِي³

ومن ذلك قول "امرئ القيس":

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ البَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الهُمُومِ لِيَبْتَلِي⁴

وقوله أيضا:

فَمِثْلِكَ حُبْلَى قَدْ طَرَفْتَ وَمَرْضِعٍ فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمِ مُحْوَلٍ

-قد تحذف ولا يذكر بعدها شيء مثل قول "جميل":

رَسْمِ دَارٍ وَقَفْتُ فِي ظَلِّهِ كِدْتُ أَقْضِي النَّدَاةَ مِنْ خَلِّهِ⁵

¹- محمد الأنطاكي، المرجع السابق، ص146.

²-ينظر: الهروي، الأزهية في علم الحروف. تح: عبد المعين الملوحي، ط2، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق:1993م، ص259و260.

³-محمد الأنطاكي، المرجع السابق، ص145.

⁴-عبد الله الفوزان، المرجع السابق، ص29.

⁵-الأنطاكي، المرجع السابق، ص145.

-هي عادة لها الصدارة في الكلام، إلا أنه قد تسبقها "ألا" الاستفتاحية، أو "يا" للتنبيه مثل: ألا ربّ منظر جميل أعجبنى، ويا ربّ عظيم متواضع.

خامسا: بعض الفروق بين: "إلى" و"حتى":

لقد ذكر صاحب كتاب "الأشباه والنظائر" رأيين حول هذه المسألة وهما: رأي "الشيخاوي في تنوير الديباجي" ورأي "ابن فراس في شرح ألفية ابن معظ"، وهذه جملة الفروق التي ذكرت:

1- "حتى" لا تدخل على المضمرة، فلا نقول: حتّاه كما نقول: إليه، إلا ما شدّ يذكر ولا يقاس عليه.

2- "إلى" تقع خبرا للمبتدأ كقوله تعالى: ﴿وَالأَمْرُ إِلَيْكِ﴾ [النمل/33]، وحتّى لا تأتي في هذا الموضع.

3- أنّ المجرور بـ"حتى" يكون آخر جزءٍ ممّا قبلها، فنقول أكلت السمكة حتّى رأسها، ولا نقول حتّى نصفها، كما نقول إلى نصفها.

4- أنّ ما بعد "حتى" لا يكون إلا من جنس ما قبلها، فلا نقول: ركبت الخيل حتّى الحمار، بخلاف "إلى" فنقول: ذهب النّاس إلى السوق.*

5- "حتى" قد تدلّ على الغاية لكن ليس شرطاً أن تتمها، كأن نقول: سرت من البصرة حتّى الكوفة؛ أي يُحتمل أني لم أدخلها، أمّا عندما نقول: إلى الكوفة؛ فهنا غايتي انتهت بوصولي إلى الكوفة ودخولها.¹

سادسا: الحروف التي ترد زائدة ومواقع زيادتها:

ترد بعض حروف الجرّ زائدة وهي: من، الباء، الكاف، اللام.

*- وأضاف الأنطاكي أنّ مجرور حتى داخل في حكم ما قبلها، إذا لم يكن هناك قرينة تقتضي خلاف ذلك، فإذا قلت: قرأت الكتاب حتّى الفصل الخامس، يُفهم أنّ الفصل الخامس مقروء، عكس "إلى" التي تدلّ على أنه لم يُقرأ بعد، ينظر: الأنطاكي، المرجع السابق، ص145.

¹-السيوطي، المرجع السابق، ج1، ص243.

1- "من": تكون زائدة، ويشترط لزيادتها شرطين هما:

-أن يكون مجرورها نكرة.

-أن تكون مسبوقة ب: "نفي"، أو "نهي"، أو "هل"، ومثالها: ما جاء من أحد، أنت

لا تهدي من مذنب، هل من معترض بينكم، ومجرورها يكون في محل رفع فاعل
كما في المثال الأول، أو مفعولا كما في الثاني...

2- "الباء": تُزاد في عدّة مواضع منها:

-قبل فاعل "كفى" مثل: ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ [الفتح/28].

-قبل خبري: "ليس" و"ما" مثل. لست بقاري، ما أنا بذاهب؛ فالأصل: لست قارئاً، ما
أنا ذاهبٌ.

-قبل مفعول: "عَلِمَ، عرف، درى، جهل، أحسّ...". مثل: علمت بالأمر.

-قبل المبتدأ إذا كان لفظ "حسب" مثل: بحسبك دينارٌ.

-بعد "إذا الفجائية" مثل: دخلتُ فإذا بالغذاء جاهزٌ.

-بعد "كيف" مثل: كيف بكم إذا طولبتم بالدليل.

-قبل خبر "كان وأخواتها"، إذا سبقها نفيّ مثل: ما كان عليّ بمذنبٍ.

3- "اللام": تُسمّى اللام الزائدة، أو لام التقوية، وتقع بين الاسم المشتق ومعموله، ذلك

أنّ المشتقّ أضعف من الفعل كقوله تعالى: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ [فصلت/46]، والباء

هنا زائدة أيضا.

4- "الكاف": تأتي زائدة للتوكيد، خاصة إذا وقعت بعد كلمة "مثل" نحو قوله

تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى/11].¹

سابعا: أثر دلالة حروف الجرّ في إبراز بلاغة القرآن

¹ - ينظر: سعيد الأفغاني، المرجع السابق، ص 293. / وبهاء الدين بوخود، المرجع السابق، ص 286.

من خلال ما تطرقت إليه بذكر آراء النحاة حول حروف الجرّ، نجد أنّهم عرّفوا الحرف بقولهم: " ما لا يدل على معنى في غيره"، فعُدّوه بذلك مجرد جزءٍ قاصرٍ تابعٍ للاسم والفعل، لكنّ البعض الآخر انتبه إلى ظاهرة التضام (تضام الحرف مع الفعل والاسم)، وهذا إن دلّ على شيء إنّما يدلّ على منزلة الحرف ودوره في تأدية معنى الجملة، فبالإضافة إلى كونها رابطة فهي تحمل كذلك دلالات ومعاني تفهم من سياق الكلام - خاصة ما يتعلق بحروف الجرّ - فنحن - عادة - عند إرادة الكلام فإننا نتخيّر حروفاً بدلاً من أخرى، والتي تتدرج تحت مسمّى واحد، فما الداعي ياترى من اختيارنا لحروف بدل أخرى لولا أهمية الحرف؟

فمن خلال دراستي لمعاني حروف الجرّ في هذا الفصل - وجدت أنّ هناك معاني يؤدّيها حرف دون غيره، فإذا أردنا ابتداء الغاية استعملنا "من"، وإذا أردنا التشبيه استعملنا "الكاف" فلا نقول: "محمد من القمر" ونريد التشبيه، ثمّ إنّ الفعل في حدّ ذاته يتغير معناه بحسب الحرف الذي ورد معه، فإن قلنا: "خاف على" وقلنا: "خاف من"، فالفعل في الأول يدلّ على الحبّ وشدة الحرص، أمّا في الثاني فيدلّ على الفرع من ذلك الشيء أو الشخص، ومثلها أيضاً: "رغب في" و"رغب عن"، "شكا إلى" و"شكا من"، "مال إلى" و"مال من".

وإذا ذهبنا إلى القرآن الكريم نجد نفس الشيء، والأمثلة على ذلك كثيرة منها قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ﴾ [سبأ/14] وقوله: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [الإسراء/04] ففي الآية الأولى حتمّ عليه الأمر، وفي الثانية بمعنى أعلمناهم وأخبرناهم بها، أو أوحينا إليهم.¹

¹ - ينظر: الطبري، المرجع السابق، ج2، ص466.

وقوله: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ﴾ [الكوثر/02] وقوله: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾ [التوبة/103]، فالفعل "صلى" في الآية الأولى استعمل للدلالة على الصلاة المعروفة¹، أما في الثانية بمعنى: اعطف عليهم بالدعاء لهم والترحم². ونجد "الزمخشري" يعلل اختيار أدوات دون أخرى بتفسيره للآية، فمثلا قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [سبأ/24]، حيث نجده فسر مخالفة حرفي الجر الداخلين على الهدى والضلال فقال: أن صاحب الحق كأنه مستعل على فرس جواد يركض به حيث يشاء، والضال كأنه منغمس في ظلام مرتبك لا يدري أين يتوجه³، وأيضا قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ [التوبة/60]، حيث فسرها بأنهم أحق منهم بها؛ لأن "في" للوعاء فنبه إلى أنهم أحقاء بأن توضع فيهم وذلك بما في فك الرقاب من الكتابة أو الأسر، وفي فك الغارمين من الغرم، وكذلك ابن السبيل جامع بين الفقر والغربة عن المال والأهل⁴، وقوله تعالى: ﴿أَنْ اغْدُوا عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ﴾ [القلم/22]، فقال: الغدو عادة يكون بـ"إلى"، ولكن لما كان غدوا إليه ليقطعوه ويصرموه كان غدوا عليه، كما نقول غدا عليهم العدو.⁵

¹-الطبري، المرجع السابق، ج24، ص691.

²-نفسه، ج11، ص659.

³-الزمخشري، المرجع السابق، ج3، ص582.

⁴-الزمخشري، المرجع السابق، ج2، ص283.

⁵- المرجع نفسه، ج4، ص590.

الفصل الثاني: دلالات حروف الجرّ في التفسير الكبير

تمهيد

أولاً: دلالات "مــــن"

ثانياً: دلالات "إــــلى"

ثالثاً: دلالات "فــــي"

رابعاً: دلالات "عــــلى"

خامساً: دلالات حرف الجرّ "الباء"

سادساً: دلالات "حــــتّى"

سابعاً: دلالات حرف الجرّ "اللام"

ثامناً: دلالات حرف الجرّ "الكاف"

تاسعاً: دلالات حرف الجرّ "عن"

عاشراً: دلالات "رــــبّ"

الحادي عشرة: دلالات حرف الجرّ "كي"

الثاني عشرة: دلالات التاء والواو

تمهيد:

لا يخفى على النحوي ما للأداة من أثر دلالي واضح في المعنى؛ ذلك أن مبحث الأدوات من مباحث علوم القرآن التي يحتاجها المفسر، حيث نجد "الزركشي" يقول بخصوصها: "والبحث عن معاني الحروف، مما يحتاج إليه المفسر لاختلاف مدلولها"¹⁴⁵، فهي كما سبق وذكرنا في الفصل الأول تربط بين المفردات والجمل، بل يتعدى أثرها إلى تغيير دلالات الوحدات المعجمية كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنَّكُمْ أَنْتُمْ أَكْثَرُ ضَلَالٍ﴾ [النساء/101]، فالحرف (في) قد نقل دلالة الفعل (ضرب) من المعنى المعجمي إلى معنى سياقي وهو: المشي والسفر، وكذلك الحرف (عن) في قوله: ﴿وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ [البقرة/130]، فقد نقل دلالة الفعل (رغب) من دلالة الرغبة في طلب الشيء إلى الإعراض عنه، هذا الاختلاف والتغيير هو ما دفع النحاة إلى العناية بالدور الدلالي للأداة، والكشف عن المعاني المتعددة للأداة الواحدة، ويعدّ "الرازي" ممن اهتموا بذلك من خلال تفسيره "مفاتيح الغيب" فنجده يذكر المعنى الذي ورد عليه الحرف من خلال تفسيره للآيات القرآنية و لقد وردت حروف الجرّ بكثرة في التفسير الكبير وخاصة: من، على، إلى، في، عن، وسأحاول في هذا الفصل إيراد بعض الأمثلة على المعاني التي ورد عليها كل حرف، على سبيل المثال لا الحصر.

أولاً: دلالات حرف الجرّ "من": لقد ورد هذا الحرف بكثرة وهذه مجموعة من معانيه التي قد أشار إليها الرازي في تفسيره:

1- ابتداء الغاية: حيث قال إن "من" ابتدائية في كثير من الآيات منها:

- قال الله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ﴾ [آل عمران/45]، حيث ذكر الرازي أنّ: "من هنا ليست للتبويض؛ ذلك أنه لو كان كذلك لكان الله متجزئاً

¹⁴⁵ - ينظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج2، ص175.

متبعضا قابلا للافتراق والاجتماع، فذكر أنها هنا تفيد ابتداء الغاية ولكون عيسى بن مريم عليه السلام لما لم تكن واسطة الأب موجودة فكانت كلمة الله مبدأ ظهوره وتكوينه".¹⁴⁶

وقد وصف (عيسى) بـ(كلمة) والمراد هنا بأنها كلمة خاصة مخالفة للمعتاد في تكوين الجنين؛ أي بدون أسباب النسل المعتادة وقوله: "منه" من للابتداء المجازي"¹⁴⁷، وذكر "الواحدى" في تفسيره أنّ الحسن وقتادة قالوا: إنّما قيل لعيسى كلمة الله ؛ لأنه كان بكلمة منه وهي "كن" والمعنى أن الله أوجده وكونه بتلك الكلمة من غير توليد من فعل¹⁴⁸، والواضح أن المفسرين في هذه الآية قالوا بمعنى الابتداء؛ أي أنّ تكوين "عيسى عليه السلام" كان مبدؤه من الله من خلال كلمة قالها. - قوله تعالى: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ﴾ [طه/55]، حيث قال أنّ "من" في "منها" (تفيد ابتداء الغاية، على معنى أنّ ابتداء حدوث هذه الأشياء من تلك الأشياء لا على وجه الحاجة والافتقار بل على وجه الوقوع فقط)¹⁴⁹، فالأرض هي مبدأ الخلق فمنها خلق آدم ، فلا يخفى على أحد أن أول مخلوق هو آدم عليه السلام، خلقه من تراب ولا أدل من ذلك من قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ﴾ [آل عمران/59].

-قوله تعالى: ﴿وَرَبَّائِكُمُ اللَّائِي فِي حُجُورِكُمْ مِّنْ نِّسَائِكُمْ﴾ [النساء/23]، المراد بـ"من" هنا ابتداء الغاية كما يقول بنات الرسول صلى الله عليه وسلم من خديجة¹⁵⁰؛ والمقصود هنا بالربيبه بنت المرأة من زوجها السابق غير زوجها الذي هي معه الآن، و"من"

¹⁴⁶ - ينظر: الفخر الرازي، التفسير الكبير. دار الكتب العلمية، بيروت: 2000م، ج8، ص43.

¹⁴⁷ -محمد الطاهر بن عاشور التونسي، التحرير والتنوير. الدار التونسية للنشر، تونس: 1984م، ج3، ص245 و246.

¹⁴⁸ -محمد بن علي الواحدى النيسابوري، الوسيط في تفسير القرآن المجيد. تح: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان: 1991م، مج1، ص438.

¹⁴⁹ -الفخر الرازي، المصدر السابق، ج9، ص132.

¹⁵⁰ - الرازي، المصدر السابق، ج10، ص27.

هنا تدل على الابتداء أي أن البنات مبدأ خلقهن زوجاتهم من أزواجهم الذين تزوجوهم قبلهم والله أعلم وأدرى.

-قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴾ [الأنعام/98]، ذكر الرازي أن: "من تقيّد ابتداء الغاية، ولا نزاع أن ابتداء تكوّن "عيسى" كان من "مريم"، وهذا القدر كاف في صحة هذا اللفظ"¹⁵¹، ولعلّ المقصود بها هنا هو (آدم عليه السلام) لأنّه أول من خُلِق وقيل أن "حواء" خلقت من ضلعه، ومن ثم بدأ نسل (آدم) و(حواء) ، فكلنا من تلك النفس وهي آدم والله أعلم.

-قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ ﴾ [الفرقان/74]، وممّا ذكره "الرازي" حول "من" هنا أنّها" يحتمل أن تكون بيانية(بيان الجنس) كأنّه قيل: هب لنا قرّة أعين ثمّ بيّن القرّة وفُسرت بقوله" من أزواجنا، وأن تكون ابتدائية على معنى هب لنا من جهتنا ما تقر به عيوننا من طاعة وصلاة"¹⁵²، والمعنى الأخير هو نفس المعنى الذي ذكره "الطاهر بن عاشور" من خلال قوله:"من في قوله:(من أزواجنا) للابتداء؛ أي اجعل لنا قرّة أعين تنشأ من أزواجنا وذرياتنا"¹⁵³ ؛ أي أنّ قرّة الأعين تكون بدايتها من أزواجنا ثم تتواصل من خلال ذريتنا، أولادنا وأحفادنا.

-قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ ﴾ [النساء/17]، يرى "الرازي" أنّها هنا لابتداء الغاية، أي جعل مبتدأ توبته زمانا قريبا من المعصية لئلا يقع في زمرة المصيرين، كما ذكر أنه قيل أنّها للتبعيض؛ أي يتوبون بعض زمان قريب كأنّ الله سمّى ما بين وجود المعصية وبين حضور الموت زمانا قريبا، ففي أيّ جزء أتى بالتوبة فهو تائب من قريب، وإلا فهو تائب من بعيد¹⁵⁴، والمعنى الأقرب هو الأول، أي بداية توبتهم منذ وقت قريب ليس بالبعيد والله أعلم وأدرى.

151- الرازي، المصدر السابق ، ج13، ص83و84.

152- نفسه، ج24، ص100.

153- الطاهر بن عاشور، المرجع السابق، ج19، ص82و83.

154- ينظر: الفخر الرازي، المصدر السابق، ج10، ص05و06.

2-بيان الجنس: لقد ذكر الرازي هذا المعنى في تفسيره للعديد من آي القرآن وهذه أبرز المواضع التي ذكره فيها:

-قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا﴾ [الحج/75]، قال فيها: "فهذا يدل على أنّ من" للتبيين وليس للتبعيض"155؛ أي أن الله قد اختار بعضا من الملائكة وجعلهم رسلا دون آخرين وهم: جبريل، ميكائيل، إسرافيل، ملك الموت156، وقيل هذه الآية ردّ على من أنكر وجود رسول من البشر فأنزل الله تعالى هذه الآية وبين جنس الرسل بأنهم ضربان : ملائكة وبشر.157

-قوله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَبَيِّنَ لَكُمْ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ [البقرة/187]، ذكر أنه قيل فيها: "تبعيضية لأنّ المعتبر هو بعض الفجر فقط ، أو هي للتبيين كأنه قيل الخيط الأبيض الذي هو الفجر"158، والمقصود هنا هو (من) الثانية لأنّ الأولى للفصل بين المتضادين، والراجح أنّ قولهم بأنها للتبيين أقرب من قولهم تبعيضية ، لأنّ الخيط الأبيض هو الفجر والأسود هو الليل، وإذا كان هو نفسه فكيف يكون بعضا منه والله أعلم.

-قوله تعالى: ﴿وَلَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ﴾ [آل عمران/ 104]، ذكر " الرازي أنها هنا للتبيين لا للتبعيض، واستدلّ بقوله تعالى: ﴿فَاجْتَبُوا الرَّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾ [الحج/30]159، وللمفسرين آراء حول "من" في هذه الآية وهذه بعضها:

ذكر "الزمخشري" أنه قيل فيها "تبعيضية"؛ لأنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من فروض الكفايات، وقيل أنها "للتبيين" بمعنى: كونوا أمة تأمرون بالمعروف وعن

155- الفخر الرازي، المصدر السابق، ج2، ص150.

156- ينظر: الطاهر بن عاشور، المرجع السابق، ج17، ص343.

157- الزمخشري (أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. ط3، دار

الكتاب العربي، بيروت: 1407هـ، ج3، ص172.

158- الفخر الرازي، المصدر السابق، ج5، 93 و95.

159- الرازي، المصدر السابق، ج8، ص145.

النبي صلى الله عليه وسلم أنه سئل وهو على المنبر: (مَنْ خَيْرُ النَّاسِ؟ قَالَ أَمْرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَتَقَاهُمْ لِلَّهِ وَأَوْصَلَهُمْ)¹⁶⁰، وذكر "ابن عطية" في تفسيره أن: "القاضي قال: فعلى هذا القول من للتبعيض، وأمر الأمة أن يكون منهم علماء يفعلون هذا ويحفظون قوانينها ويكون سائر الأمة متبعين لأولئك، وقد علم الله أن الكل لا يكون عالماً"، وذهب "الزجاج" وغير واحد أن المعنى ولتكونوا كلكم أمة يدعون ومن لبيان الجنس)¹⁶¹، أما "الواحي" فقال في معنى هذه الآية: "الخطاب هنا للمؤمنين أي كونوا أمة تدعون للخير".¹⁶²

-قوله تعالى: ﴿فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا﴾ [النساء/04]، قال: "بأنها هنا ليست للتبعيض بل للتبيين والمعنى عن شيء من هذا الجنس الذي هو المهر، وذلك أن المرأة لو طابت نفسها عن جميع المهر حلّ للزوج أن يأخذه بالكلية¹⁶³، وهو نفس ما ذكره "الزمخشري" حيث قال: "الذين استجابوا لله والرسول قد أحسنوا كلهم واتقوا لا بعضهم"¹⁶⁴، وقيل أن المقصود بهذه الآية المسلمين الذين ذهبوا مع الرسول صلى الله عليه وسلم لمواجهة المشركين، وذلك لما أصابهم القرع وشكوه إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، فدعاهم للذهاب معه ومنهم: عمر، عثمان، علي، الزبير، سعد...¹⁶⁵

-قوله تعالى: ﴿وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِزَابًا فِيهَا مِنْ بَرَدٍ﴾ [النور/43]، فالأولى لابتداء الغاية والثانية للتبعيض، لأن ما ينزله الله بعض تلك الجبال التي في السماء، والثالثة

160-الزمخشري، المرجع السابق، ج1، ص397.

161- أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز. تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، د.ط، دار الكتب العلمية، لبنان: 1993م، ج1، ص485.

162- الواحي، المرجع السابق، ج1، ص475.

163- الرازي، المصدر السابق، ج9، ص147.

164- الزمخشري، المرجع السابق، ج1، ص441.

165- أبو جعفر الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن. تح: عبد الله بن محسن التركي، ط1، دار هجر، 2001م، ج6، ص242.

للتبيين لأنّ جنس تلك الجبال جنس البرد¹⁶⁶، وهذا المعنى نجده عند المفسرين الآخرين¹⁶⁷.

-قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ [النمل/83]، حيث ذكر أنّ الأولى للتبعيض، والثانية للتبيين؛ أي أنّ في كلّ أمة بعضا من عبادها، هؤلاء البعض لو تساءلنا ما بهم لتبين لنا من خلال ما جاء في الآية أنّهم كذبوا بآيات الله والله أعلم.

3- معنى التبعيض: حيث ذكر هذا المعنى في آيات كثيرة منها:

-قوله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾ [الأحقاف/35]، حيث ذكر الرازي أنّ "من" في هذه الآية فيها قولان: "أن تكون للتبعيض، والثاني أنّها تبين لا تبعيض ومثل لذلك بقولهم: كسبته من الخرز، وكأنّه قيل اصبر كما صبر الرسل من قبلك على أذى قومهم ووصفهم بالعزم¹⁶⁸، والرأي نفسه نجده عند "الزمخشري"، وكأنّه جعل العزم صفة للرسل تميّزهم عن غيرهم من البشر.

-قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا﴾ [البقرة/22]، وقد ذكر الرازي هنا معنيين فقال: "أنّه يمكن أن تكون تبعيضية، وكأنّه قيل أنزلنا من السماء بعض الماء فأخرجنا به بعض الثمرات ليكون بعض رزقكم، وقد تكون للبيان كقولك أنفقت من الدراهم".¹⁶⁹

¹⁶⁶- الرازي، المصدر السابق، ج24، ص14.

¹⁶⁷- ينظر مثلا: ابن عطية، المرجع السابق، ج4، ص190.

¹⁶⁸- الرازي، المصدر السابق، ج28، ص30 و31.

¹⁶⁹- نفسه، ج2، ص102.

-قوله تعالى: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ﴾ [البقرة/255]، حيث ذكر أنّها تفيد التبعية هنا؛ أي أنّ الكفار أو الناس ككل لا يستطيعون أن يحيطوا بشيء من علمه وقدرته تعالى، حتّى لو كان بعضا منه¹⁷⁰.

-قوله: ﴿وَتَشِيئًا مِّنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ [البقرة/265]، أعطى "الرازي" لـ "من" هنا معنى التبعية، والمعنى: من بذل ماله لوجه الله فقد ثبت بعض نفسه، ومن بذل ماله وروحه فهو الذي ثبتها كلها، أي أنّ التثبيت يكون بالمال والروح معا.¹⁷¹

-قوله: ﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾ [آل عمران/145]¹⁷²؛ أي أنّ الدنيا ككل تخص الناس أجمعين، ولما كان الإنسان هو جزء منها كان لابد أن يكون له جزء أو بعض منها، وكذلك الأمر بالنسبة للآخرة والله أعلم.

-قوله تعالى: ﴿فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ﴾ [المائدة/6]، حيث ذكر أنّ من للتبعية¹⁷³، وبرّر ذلك بما قاله صاحب الكشاف، بأنّه لا يفهم أحد من العرب من قول القائل: مسحت برأسه من الدهن ومن الماء ومن التراب إلّا معنى التبعية؛ والمعنى بعض ذلك الشيء وليس كله.¹⁷⁴

قوله: ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الآحَادِيثِ﴾ [يوسف/101]، أعطاهما هذا المعنى لأنّه - يوسف - لم يؤت كلّ ملك الدنيا، بل بعضه وبعض التأويل، ونجد أنّ هنا من رأى أنّ "من الملك" إشارة إلى تعلق النفس بالأجسام والثانية تعلقها بحضرة

¹⁷⁰ - نفسه، ج7، 110.

¹⁷¹ - نفسه، ج7، ص49.

¹⁷² - الرازي، المصدر السابق، ج9، ص25.

¹⁷³ - نفسه، ج10، ص92.

¹⁷⁴ - الزمخشري، المرجع السابق، ج1، ص515.

جلال الله، ولأنه لا نهاية لهذين النوعين، امتنع أن يحصل الإنسان منها إلا على مقدار متناهٍ، أي بعضا من الملك وبعضا من العلم.¹⁷⁵

-قوله: ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ﴾ [إبراهيم/40]، أي اجعلي مقيما للصلاة وأيضا بعضا من ذريتي¹⁷⁶، وقد ذكر البعض أنها ابتدائية وليست تبعيضية؛ لأن إبراهيم لا يسأل الله إلا أكمل ما يحبه لنفسه ولذريته، ويجوز أن تكون للتبعيض باعتبار أن الله جعل بعض العباد مقيمين للصلاة والبعض الآخر لا¹⁷⁷، ولعل هذا المعنى الأخير أقرب من الأول القائل بأنها غائية والله أعلم بكتابه ومعانيه.

4-بمعنى بدل: ولم أجد في تفسيره هذا المعنى إلا مرة واحدة وهو تفسيره لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُجِيبُكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ [الصف/10]، حيث ذكر "الرازي" أنها: "بمعنى البديل"¹⁷⁸، والمعنى لتكون المغفرة بدلا من الذنوب، فدخلت "من" لتضمن معنى البديل من السيئة، أي هل تريدون أن تعرفوا سبيلا أو شيئا ينجيكم بدل أن تُعذبوا، وبالتالي "من" هنا للبديل والله ورسوله أعلم.

5-بمعنى "عند": حيث ذكر لها هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾ [آل عمران/10]، حيث ذكر فيها قولان: "لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من عذاب الله، و الثاني أن "أبا عبيدة" قال: من بمعنى "عند" والمعنى: لن تغني عنهم عند الله شيئا، فكل شخص يحاسب بحسب ما عمل هو لا بما عمل أهله وأولاده".¹⁷⁹

6-زائدة للتوكيد: وقد ذكرها "الرازي" بهذا المعنى كثيرا منها:

¹⁷⁵ - ينظر: الرازي، المصدر السابق، ج18، ص173

¹⁷⁶ - نفسه، ج19، ص110.

¹⁷⁷ - ابن عاشور، المرجع السابق، ج13، ص244.

¹⁷⁸ - الرازي، المصدر السابق، ج19، ص74.

¹⁷⁹ - الرازي، المصدر السابق، ج31، ص109.

-قوله تعالى: ﴿ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ﴾ [الأنعام/38]، حيث نجد "الرازي" هنا يذكر رأي "الواحدي" الذي قال بزيادتها، وهي هنا كقولك: ما جاءني من أحد، والتقدير: ما تركنا في الكتاب من شيء يحتاج المكلف إلى معرفته.¹⁸⁰

-قوله: ﴿ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴾ [الأعراف/80]، حيث قال: "أن صاحب الكشاف قال أن الأولى زائدة والثانية للتبعيض"، ولعلّ قوله بأن الأولى زائدة صحيح الكلمة الأصل فيها الرفع على أنها "فاعل"، أي تقدير الكلام: ما سبق أحدٌ أنتم، أو ما سبقكم أحدٌ، ويعرب فاعل مؤخر والمفعول تقدّم لأنه ضميرٌ ورد متصلاً بالفعل وهو (كُم).

-قوله: ﴿ مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ ﴾ [الحجر/5]، ذكر أنها قد زيدت للتوكيد وأصل الكلمة أن تكون مرفوعة على أنها "فاعل" للفعل "تسبق".

-قوله: ﴿ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴾ [النجم/58]، ذكر أنها زائدة وتقدير الكلام: ليس لها دون الله كاشفة، وذكر أنه قيل ليست كذلك والعلم لله.

-قوله: ﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ ﴾ [الأحقاف/31]، حيث ذكر "الرازي" هنا أن: "بعضهم قال فيها زائدة والتقدير: يغفر لكم ذنوبكم، وقيل بل الفائدة هنا أنه لابتداء الغاية فكان المعنى أنه يقع ابتداء الغفران بالذنوب ثم ينتهي إلى ما صدر عنكم من ترك الأولى والأكمل، أمّا "الزمخشري" فذكر أنها تبعيضية؛ لأنّ من الذنوب ما لا يغفر بالإيمان كذنوب المظالم"، ولعلّ هذا الأخير خير تفسير والله أعلم.

2- بمعنى "الباء": فسّر قوله تعالى: ﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَبَّاجًا ﴾ [النبأ/12]؛ أي من الرياح التي تثير السحب، فصحّ أن يُقال هذا المطر إنّما حصل من تلك الرياح، كما

180- نفسه، ج12، ص180.

يُقال هذا من فلان ؛ أي من جهته وبسببه، وقيل أنّها يمكن أن تكون بمعنى "الباء"
والتقدير: وأنزلنا بالمعصرات، أي بالرياح المثيرة للسحاب. 181

ثانيا: دلالات حرف الجر "إلى":

1- انتهاء الغاية: كما سبق وأشرت في الفصل الأول أنّ "إلى" يفيد انتهاء الغاية،
ومن المواضع التي ذكر فيها "الرازي" هذا المعنى ما يلي:
- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ﴾ [الأنعام/62]، ذكر أنّ: "إلى" هنا تفيد انتهاء
الغاية؛ لأنّ هذا يشعر بإثبات المكان والوجهة لله¹⁸²، أي أنّهم ردوا إلى حيث لا
مالك ولا حاكم سواه، أي إليه تنتهي الغاية وذلك بالرجوع إليه، فنحن من عنده وإليه
والله أعلم.

- قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الحجر/35]، حيث أنّ هذا يشعر بأنّه
ملعون إلى أن تقوم القيامة، أمّا "الطاهر بن عاشور" فقال فيها: "أنّه جعل يوم الدين
هو يوم الجزاء غاية اللعن، والمراد هنا أنّ عليه اللعنة في الدنيا إلى أن يلاقي جزاء
عمله، فذلك يومئذ أشد من اللعنة". 183

- قوله: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ [غافر/3]، ذكر بأنّها هنا تفيد انتهاء الغاية¹⁸⁴، وهو
نفس ما وجدته عند "الطبري" حين فسرها بقوله: "إلى الله مصيركم ومرجعكم أيّها
النّاس فإياه أعبدوا". 185

181- الرازي، المصدر السابق، ج31، ص9.

182- نفسه، ج13، ص15.

183- ابن عاشور، المرجع السابق، ج14، ص47.

184- الرازي، المصدر السابق، ج26، ص27.

185- الطبري، المرجع السابق، ج20، ص279.

-قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾ [الإسراء/1]، حيث ذكر أنه: "فيقوله (إلى المسجد) دلالة أنه وصل إلى حدّ ذلك المسجد أمّا أنه دخله أو لا فليس في اللفظة دلالة عليه.¹⁸⁶

-قوله تعالى: ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾ [طه/84]، حيث ذكر أن: "قوله (إليك) يقتضي كون الله في الجهة لأنّ "إلى" لانتهاء الغاية والمراد إلى مكان وعدك".¹⁸⁷

-قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا﴾ [الانشقاق/07]، المعنى هنا: أنك كادح إلى لقاء ربك بعد الموت؛ أي أنّ هذا الكدح يستمر ويبقى إلى هذا الزمان، فلمّا كانت إلى لانتهاء الغاية فهي هنا تدلّ على أن الكدح والعمل في هذه الدنيا ينتهي لمّا يموت الإنسان وتنتهي حياته.

-قوله: ﴿ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكَ رَاضِيَةً مُّرْضِيَةً﴾ [الفجر/29]، قال أنّ (إلى) هنا لانتهاء الغاية، أي ارجعي إلى حكم ربك أو إلى إحسان ربك، وذكر "الرازي" هنا أنّ القوة العقلية تترقى من موجود إلى موجود ومن سبب إلى سبب حتّى تنتهي إلى حضرة واجد الوجود، فهناك انتهاء الغايات وانقطاع الحركات¹⁸⁸، أو كما قيل: من حيث حوسبت إلى محل عنايته وموقف كرامته¹⁸⁹؛ ولعلّ المقصود هنا أنّ النفس لمّا تنتهي بالموت وخروجها من الدنيا يُقال لها عودي من حيث أتيت، فالله عزّ وجلّ خلقنا وقسم لنا أرزاقنا لنعمل ونسعى وفي الأخير نعود إليه والله أعلم وأدرى.

-قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصِّيَامَ إِلَىٰ اللَّيْلِ﴾ [البقرة/187]، حيث ذكر "الرازي" أنّ: "ظاهر الآية يدلّ أنّ الصوم ينتهي عند

186- الرازي، المصدر السابق، ج20، ص117.

187- نفسه، ج22، ص86.

188- الرازي، المصدر السابق، ج31، ص162.

189- شهاب الدين الألوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت/ لبنان، ج30، ص130.

دخول الليل، وذلك لأن غاية الشيء مقطعه ومنتهاه، ويكون مقطعا ومُنْتَهَى إذا لم يبق بعد ذلك¹⁹⁰، وقد ذكر "ابن عاشور" أنه اختار "إلى" بدل "حتى" للدلالة على تعجيل الإفطار عند غروب الشمس، ولأنّ إلى لا تمتد معها الغاية بخلاف (حتى)¹⁹¹؛ ذلك أنه في شهر رمضان لا يكون هناك صوم وإفطار في نفس الوقت، فعندما يبدأ وقت أحدها ينتهي الآخر، أما عن تفسير "ابن عاشور" لاختيار "إلى" فقد ذكرت الفروق بين حتى وإلى في الفصل الأول.

- قوله: ﴿وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ﴾ [النساء/21]، فسرها بقوله: "وهو أنّ الإفضاء إليها لا بد وأن يكون مفسرا بفعل منه ينتهي إليها، لأنّ كلمة إلى لانتهاه الغاية...¹⁹²، والمقصود في الآية المهر الذي أعطاه لها، أي كيف بعد أن تمّ الزواج تريد استرجاعه منها تريد به الزواج مرة أخرى أو لأغراض أخرى والله أعلم وأدرى.

- قوله: ﴿الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وِليٌّ﴾ [الأنعام/51]، فهنا إلى لانتهاه الغاية، والمراد يحشركم إلى المكان الذي جعله ربكم لاجتماعهم والقضاء عليهم¹⁹³، أي لا مفر لأيّ إنسان فكلنا سنحشر يوم الحشر إلى الله وكلّ يحاسب بما عمل.

- قوله تعالى: ﴿قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ [آل عمران/52]، حيث ذكر "الرازي" في هذه الآية عدّة وجوه هي: "أنها لانتهاه الغاية والتقدير من أنصاري حال ذهابي إلى الله، وقيل هي بمعنى "مع" وهي كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ﴾ [النساء/2]؛ أي معها، وذكر أنه يمكن أن تكون بمعنى "اللام"، وكأنّه قال لهم: من أنصاري لله ، وهي كقوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ﴾ [يونس/35]، وذكر

190- الرازي، المصدر السابق، ج5، ص95.

191- ابن عاشور، المرجع السابق، ج2، ص184.

192- الرازي، المصدر السابق، ج 10، ص14.

193- الرازي، المصدر السابق، ج12، ص192.

أنه يمكن أن يكون تكون بمعنى(في) والتقدير: من أنصاري في سبيل الله¹⁹⁴، وقد ذكر لها بعض المفسرين أنها بمعنى(مع)¹⁹⁵، والواضح أنّ كلّ مفسّر وتفسيره لكلّ آية.

2-بمعنى "في": فسّر قوله تعالى: ﴿لِيَجْمَعَكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [الأنعام/12]، حيث ذكر "الرازي" أنها بمعنى"في"؛ أي ليجمعكم في يوم القيامة، فبعد أن ينتهي أجل جميع الناس بالموت، يجمعهم الله تعالى في يوم الجزاء، فنبعث الناس من جديد ليحاسب كل شخص على ما يعمل.

3-بمعنى"اللام": ذكر لها هذا المعنى في تفسيره لقوله تعالى ﴿وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ﴾ [لقمان/22]، بدليل قوله تعالى: ﴿بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ﴾ [البقرة/ 112]، وذكر قول "الزمخشري" الذي فسرها بقوله:" جعل نفسه سالما أي خالصا، ومعنى(يسلم وجهه إلى الله)، أنه يسلم وجهه إلى الله كما يسلم واحد متاعا إلى غيره"، وزاد عليه "الرازي" أنّ من أسلم لله أعلى درجة ممن يسلم إلى الله، لأنّ إلى للغاية واللام للاختصاص، فيقول قائل أسلمت وجهي إليك أي توجهت نحوك وينبئ هذا عن عدم الوصول، وقوله أسلمت وجهي لك يفيد الاختصاص ولا ينبئ عن الغاية¹⁹⁶، وذكر "ابن عاشور" أنّ: "تعدية الفعل سلم بحرف"إلى" دون اللام مجاز في الفعل تشبيهه نفس الإنسان بالمتاع الذي يدفعه صاحبه إلى آخر، وحقيقة هذا الفعل أن يُعدّى باللام؛ أي أنّ وجهه وهو ذاته خالصا لله¹⁹⁷، والملاحظ أنّه قد أفاد معنى اللام بناء على آراء المفسرين والله أدرى وأعلم.

ثالثا: دلالات حرف الجر"في":

¹⁹⁴-ينظر: الرازي،المصدر السابق، ج8، ص55.

¹⁹⁵-ينظر: تفسير الطبري، ج1، ص440/والواحدي، المرجع السابق، ج1، ص309.

¹⁹⁶- الرازي، المصدر السابق، ج 25، ص134-135

¹⁹⁷- ابن عاشور، المرجع السابق، ج21، ص 177.

1- معنى الظرفية: ذكرها بهذا المعنى في عدة مواضع هي:

-قوله تعالى: ﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ [الذاريات/19]؛ أي وكأنّ مالهم ظرف لحقوقهم، وكأنّ الله قال هم لا يطلبون المال إلّا ويجعلونه ظرفاً للحق¹⁹⁸، وقد تفهم بمعنى "من" الدالة على التبعية والعلم لله.

-قوله: ﴿إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [البقرة/248]، قال هنا وكأنّه جعل التابوت ظرفاً للسكينة¹⁹⁹، وهنا الواضح قد أفادت ظرفية مكانية؛ لأنّ التابوت وكأنّه ظرف.

بمعنى "الباء": ذكر لها هذا المعنى في تفسير قوله تعالى: ﴿لِأَنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّذَةٌ. فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ﴾ [الهمزة/9]؛ حيث قال: عمدٌ أغلقت بها تلك الأبواب كنحو ما تُغلق به الدروب، و"في" بمعنى "الباء"؛ أي أنّها عليهم موصدة بعمدٍ مُدّت عليها، ولم يقل "بعمدٍ" لأنّ تلك العمدة لكثرتها صارت كأنّ الباب فيها²⁰⁰، ولعلّ تفسيره صحيح لأنّ المعنى نفسه نجده عند مفسّرين آخرين²⁰¹.

2- بمعنى "إلى": ذكر هذا المعنى في تفسير قوله تعالى: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾ [طه/55]، أي نردكم إلى هذه الأم²⁰²، ومعلوم أنّ من تكون للابتداء وإلى للانتهاء، أمّا ابن عاشور فسرها باعتبار أن دفن الأموات في الأرض هي الطريقة الشرعية لمواراة الموتى، وما تأتية بعض الأمم من حرق الموتى، أو

198- الرازي، المصدر السابق، ج 28، ص 177.

199- نفسه، ج 6، ص 151.

200- ينظر: الرازي، المرجع السابق، ج 32، ص 90.

201- ينظر: تفسير ابن عاشور، ج 30، ص 541/ وتفسير ابن عطية، ج 5، ص 522/ و تفسير الطبري،

ج 24، ص 625.

202- الرازي، المصدر السابق، ج 2، ص 101.

وضعهم في صناديقٍ مخالف لسنة الله وفطرته²⁰³، ولا أدلّ من ذلك على كيفية دفن أول من قتل في هذه الدنيا.

3- أن تكون بمعنى السببية: ذكر هذا المعنى من خلال حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (فِي النَّفْسِ الْمُؤْمِنَةِ مِائَةٌ مِنْ الْإِبِلِ) وقوله: (فِي خَمْسٍ مِنَ الْإِبِلِ شَاةٌ)؛ والمعنى هنا أي بسبب أن عدد الإبل خمس وجب عليه أن يخرج شاة زكاة منه، وقد ذكر هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ [البقرة/248]، وقال الوجهان صحيحان - في الآية - أي ظرفية أو سببية.²⁰⁴

رابعاً: دلالات حرف الجر "على":

1- الاستعلاء: كما هو معلوم أن حرف الجرّ "على" يفيد الاستعلاء سواء كان حقيقياً أو مجازياً، والمواضع التي ذكر فيها "الرازي" هذا المعنى مايلي:
- قوله تعالى: ﴿ أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ﴾ [البقرة/5]، حيث ذكر "الرازي" هنا أنها:
أخذت معنى الاستعلاء لبيان تمكنهم من الهدى واستقرارهم عليهم حيث شبهت حالهم بحال من اعتلى الشيء وركبه ونظيره قولك: فلان على الحق أو على الباطل²⁰⁵، وقيل أن معنى الاستعلاء في قوله (على هدى) مثل لتمكنهم من الهدى واستقرارهم عليه وتمسكهم به، ويشبه حاله هنا بحال من اعتلى الشيء²⁰⁶، والذي يمكن قوله هنا أن هذا الاستعلاء هو مجازي أي وكأنّ المتبّع للهدى معتلّ لفرس أو شيء يجعل الشخص عالياً.

- قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَمَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴾ [آل عمران/84]، حيث ذكر الرازي أن عدّى الفعل "أنزل" بحرف الاستعلاء بدل حرف الانتهاء، لأنّ كلاهما

²⁰³- ابن عاشور، المرجع السابق، ج16، ص 241، 240.

²⁰⁴- ينظر: الرازي، المصدر السابق، ج6، ص151.

²⁰⁵- الرازي، المصدر السابق، ج2، ص32.

²⁰⁶- الزمخشري، المرجع السابق، ج1، ص44.

صحيح²⁰⁷، والمقصود هنا "علينا" أي في حق الرسول صلى الله عليه وسلم؛ أي عليّ لتبليغكم، فاستعمل الحرف "على" باعتبار أنّ الإنزال يقتضي علوّاً، فوصول الشيء المنزل وصول استعلاء²⁰⁸، أي أنّ الشيء لما نزل فبطبيعة الحال ينزل من مكان عالٍ إلى مكان منخفض، وكأنّه قد أفاد معنى ابتداء الغاية - من المكان المنزل منه - وانتهاء الغاية - بالوصول إلى المكان المنزل إليه - واستعمل حرفاً آخرًا قريباً من هذا المعنى، والله أعلم.

-قوله تعالى: ﴿وَلَيُرِيَنَّ عَلَى قُلُوبِكُمْ﴾ [الأنفال/11]، ذكر أنّ المراد هنا: "أنّه بسبب نزول المطر قويّت قلوبهم، وزال الخوف عنهم، وعلى تفيد الاستعلاء، أي أنّ القلوب امتلأت من ذلك الربط حتّى كأنّه علا عليها، وارتفع فوقها".²⁰⁹

-قوله تعالى: ﴿أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾ [طه/10]، أي كأنّه قال: "(أجد على النار هدى)، ما اهتدي به من دليل أو علامة ومعنى الاستعلاء (على النار)، أنّ أهل النار يستعلون المكان القريب منها، أي مشرفين عليها²¹⁰، أي كما ذكر ابن عاشور " أنّ الاستعلاء هنا مجازي؛ لأنّ شدّة القرب من النار أشبه بالاستعلاء²¹¹.

-قوله تعالى: ﴿قَالُوا فَآتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ﴾ [الأنبياء/61]، ذكر " الرازي " هنا ما قاله "الزمخشري": " أنّ المقصود هنا أي فأتوا به مشاهداً بمرأى منهم، والاستعلاء هنا وارد على طريق المثل؛ أي يثبت إثباته في الأعين ثبات الراكب على المركوب"²¹²، أي هنا على مشاهدة الناس.

²⁰⁷- الرازي، المصدر السابق، ج8، ص108 و109.

²⁰⁸- ابن عاشور، المرجع السابق، ج3، ص302.

²⁰⁹- الرازي، المصدر السابق، ج15، ص108.

²¹⁰- الرازي، المصدر السابق، ج22، ص14.

²¹¹- ابن عاشور، المرجع السابق، ج16، ص195.

²¹²- الرازي، المصدر السابق، ج22، ص160.

-قوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِي النَّمْلِ﴾ [النمل/15]، ذكر " الرازي " أن إتيانهم كان من فوق فأتى بحرف الاستعلاء²¹³، وذكر " الواحدي " أن المعنى هنا أي أشرفوا عليه.²¹⁴

2-بمعنى " عند": ذكر لها هذا المعنى في تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ﴾ [البروج/4]، أي هم عندها قعود كما قيل في قوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ﴾ [الشعراء / 14]؛ أي عندي.²¹⁵ وقيل أنها هنا تقييد الاستعلاء المجازي لأنه لا يقصد فوقها وإنما يقصد به هنا حول النار.²¹⁶

3-ذكر "الرازي" أنها قد تأخذ معنى الظرفية من خلال تفسير قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ وَلَا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ﴾ [النور/61]، قال هنا: "ذكر" ابن زيد" أنه لا حرج عليهم في ترك الجهاد وقيل أنه في حق الأعمى والأعرج، وأنهم ذكروا أنهم لا يأكلون مع الأعمى لأنه لا يرى الطعام الجيد فلا يأخذه، ولا مع الأعرج لأنه لا يتمكن من الجلوس، فإلى أن يأكل لقمة يأكل غيره لقمتين، وكذا المريض لأنه لا يأكل كما يأكل الصحيح، وقال "الفراء" (على) هنا بمعنى(في)؛ يعني ليس عليكم حرج في مواكلة هؤلاء".²¹⁷

خامسا: دلالات حرف الجرّ "الباء": المعلوم أن معناها الأصلي هو الإلصاق ومع ذلك فله عدّة معانٍ أخرى، وقد ذكرها المفسّر في تفسيره، وهذه جملة المعاني التي ذكرها لها:

²¹³-الرازي، المصدر نفسه، ج24، ص161.

²¹⁴-الواحدي، المرجع السابق، ج3، ص373.

²¹⁵- ينظر: الرازي، المصدر السابق، ج31، ص109.

²¹⁶-ابن عاشور، المرجع سابق، ج30، ص242.

²¹⁷- الرازي، المصدر السابق، ج24، ص31.

1-الإلصاق: ذكر في لفظ الاستعاذة" أعوذ بالله" أن الباء باء الإلصاق، فالبصريون يسمونها هكذا والكوفيون يسمونها " باء الآلة".²¹⁸

-قوله" بسم الله": ذكر أن الباء للإلصاق والتقدير: باسم الله أشرع في أداء الطاعات.²¹⁹

-قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا ﴾ [آل عمران/155]، ذكر أن: " الباء هنا للإلصاق كقولك: كتبت بالقلم، وقطعت بالسكين، والمعنى أن بقيامهم بما حرم الله استزلهم الشيطان، وذكر أن المعنى قد يكون استزلهم في بعض ما كسبوا فقط".²²⁰

-قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ ﴾ [الأعراف/86]، ذكر أنها هنا للإلصاق، أي التصق بذلك المكان، فيقال قعد له بمكان كذا وعلى مكان كذا وفي مكان كذا، وكلها صحيحة.²²¹

-قوله تعالى: ﴿ لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ ﴾ [طه/15]، ذكر أنها: " هنا للإلصاق، والمؤثر في ذلك الجزاء هو ذلك السعي".²²²

-قوله: ﴿ وَيُضْرَبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ﴾ [النور/31]، قيل أن الآية نزلت في نساء الجاهلية؛ لأنهن كنّ يكشفن عن أعناقهنّ، والباء للإلصاق²²³؛ والواضح أنه لما قال عنها هنا أنها للإلصاق فقد أصاب- والعلم لله- فلما يضربن بخمرهنّ على جيوبهنّ، فبطبيعة الحال هذه الخمر ستلتصق بأعناقهنّ وما إلى ذلك.

²¹⁸- الرازي، المصدر السابق، ج1، ص86.

²¹⁹- الرازي، المصدر السابق، ج1، ص17.

²²⁰- نفسه، ج9، ص42 و43.

²²¹- ينظر: المصدر نفسه، ج14، ص143.

²²²- الرازي، المصدر السابق، ج22، ص20.

²²³- نفسه، ج23، ص179.

2- معنى التعديّة: ذكر لها هذا المعنى من خلال تفسيره لقوله تعالى ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ [الشعراء/ 193]، الباء هنا للتعديّة؛ أي جعل الله الروح نازلا به²²⁴، والظاهر أنّه لم ينزل بنفسه وإنّما هناك من قام بإنزاله، وهي كقولك: ذهبْتُ بعمر، وأذهبته؛ أي لم يذهب بنفسه.

وذكر هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ [البقرة/ 17] أي أذهب، وأيضا قوله تعالى: ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ﴾ [ق/ 19]، حيث ذكر "الرازي" "أنّ الباء هنا فيها وجوه- أي لها عدّة معاني- أحدها أنّها للتعديّة؛ أي أحضر قلبا سليما كما يُقال ذهب به إذا أذهب، وثانيها أنّه للمصاحبة: فيقال اشترى فلان الفرس بلجامه؛ أي مع سرجه، وجاء فلان بأهله أي معهم، وثالثها أنّه للسبب: ما أخذ فلان إلا يقول فلان؛ أي بسببه".²²⁵

3- معنى السببية: ذكر لها هذا المعنى فيما يأتي:

-قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ جَزَاءُهُمْ جَهَنَّمَ بِمَا كَفَرُوا﴾ [الكهف/ 106]، أي أنّ العمل حجة لمن يقول العمل علّة للجزاء، وهو نفس ما ذكره "ابن عاشور".²²⁶

-قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ﴾ [الأنفال/ 13]²²⁷، وهو نفس ما ذهب إليه المفسرون الآخرون؛ أي بأنّها سببية.²²⁸

4- معنى المصاحبة: ذكر لها هذا المعنى من خلال تفسيره لقوله تعالى: ﴿ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ﴾ [ق/ 34]، فسّر الآية بقوله: "أدخل مصاحبا بالسلامة والسعادة والكرامة،

²²⁴- الرازي، المصدر السابق، ج 24، ص 142.

²²⁵- نفسه، ج 28، ص 154.

²²⁶- ابن عاشور، المرجع السابق، ج 22، ص 173.

²²⁷- نفسه، ج 1، ص 88.

²²⁸- ينظر مثلا: تفسير ابن عاشور، ج 28، ص 74.

والبَاء للمصاحبة في معنى الحال؛ أي سالمين مقرونين بالسَّلَامَة، ومعناها أدخلوها مسلماً عليكم ويسلم الله وملائكته عليكم" ويضيف" يحتمل عندي وجهاً آخر وهو أن يكون إرشاداً للمؤمنين إلى مكارم الأخلاق في ذلك اليوم كما أرشدوا إليها في الدنيا"²²⁹، وذكر هذا المعنى في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ ﴾ [طه/130]، ذكر أن المعنى هو: "قل سبحان الله مقترناً بحمد الله ، فيكون كأنه تعالى قال: قل سبحان الله والحمد لله"²³⁰، ومن ذلك أيضاً تفسيره لقوله تعالى: ﴿ قَوْلَىٰ بِرَبِّهِ ﴾ [الذاريات/39]، ذكر هنا أن الباء فيها وجوه منها أنها للمصاحبة؛ أي أعرض مع قومه، ويقال نزل فلان بعسكره على كذا، وقال يحتمل أن يكون للتعديّة والمعنى أنه تقوى بجنده، والمعنى الآخر أن يكون تولى أمر موسى بقوته ونفسه²³¹، وأيضاً قوله تعالى: ﴿ يَا تَوَكُّبِكُ سَاحِرٍ عَلِيمٍ ﴾ [الأعراف/112]، حيث ذكر أن: "المعنى يحتمل أن تكون بمعنى (مع)، ويحتمل أن تكون للتعديّة"²³².

وذكر في قوله تعالى: ﴿ فَاتَّبِعْهُمْ فِرْعَوْنَ بِجُنُودِهِ ﴾ [طه/78] والباء هنا حسب ما ذكر "الرازي" فيها وجوه: "فيحتمل أن تكون زائدة، والمعنى: أتبعهم فرعون جنوده، وذكر قول "الزجاج" بأن البعض قرأ "فأتبعهم فرعون وجنوده"؛ أي ومعه جنوده، وقرأ "بجنوده" أي ألحقوا جنوده بهم، ويجوز أن تكون بمعنى معهم"²³³.

5-بمعنى "عن": حيث ذكر حيث ذكر للباء هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾ [المعارج/1]، ذكر هنا قول "ابن الأنباري": "والتأويل على هذا القول سأل سائل عن عذاب والباء بمعنى (عن) كقول الشاعر:

²²⁹- الرازي، المصدر السابق، ج28، 155.

²³⁰- نفسه، ص160.

²³¹- الرازي، المصدر السابق، ص189.

²³²- نفسه، ج14، ص161.

²³³- نفسه، ج22، ص80 و81.

فإن تَسألُونِي بِالنِّسَاءِ فَإِنِّي بَصِيرٌ بِأَدْوَاءِ النِّسَاءِ طَيِّبٌ²³⁴

وأيضاً قوله تعالى: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ [البقرة/166]، ذكر أنها هنا بمعنى (عن) كقولك فإسأل به خبيراً أي عنه.²³⁵

6- بمعنى "في" الظرفية: ذكر لها هذا المعنى في مثل قولك: حلّ بأعدائك ما حلّ بي؛ والتقدير: حلّ في أعدائك ما حلّ بي.²³⁶

7- للقسم: حيث ذكر أنّ الباء لها معان كثيرة: "فقد تكون للإلصاق، أو للتعدية، أو للتوكيد، أو بمعنى (في)، وبمعنى القسم مثل: بالله وهي من جنس باء للإلصاق"²³⁷، وذكر معنى القسم في تفسير قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الحجر/39]، حيث قال "الرازي" أنّ: "الباء للقسم و"ما" مصدرية أما جواب القسم فهو قوله: لأزَيِّنَنَّ والمعنى: أقسم بإغوائك إياي لأزَيِّنَنَّ لهم ونظيره قوله تعالى: ﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [ص/82]، إلا أنّ هذا القسم بعزة الله وهي من صفات الذات والأولى من صفات الأفعال، وذكر في هذه المسألة أنّ "الواحدي" نقل عن قوم آخرين بأنهم قالوا أنّ "الباء" هنا للسبب؛ أي بسبب كوني غاوياً لأزَيِّنَنَّ كقول القائل: أقسم فلان بمعصيته ليدخلنّ النّار، وبطاعته لأدخلنّ الجنّة²³⁸، وقيل أنّ في هذه الآية قد يكون القسم محذوفاً والتقدير: بسبب تسبيبك في إغوائي أقسم لأفعلنّ بهم نفس ما فعلت بي؛ بأنّ أزيّن المعاصي وأوسوس لهم²³⁹، والواضح من خلال هذا الأخير أنها تفيد كلاهما لأنّ المعنى متقارب.

8- معنى الاستعانة: هذا تحدّث عنه من خلال تفسيره لبعض الآيات منها:

²³⁴-نفسه، ج30، ص107.

²³⁵-الرازي، المصدر السابق، ج4، ص190.

²³⁶-نفسه، ج1، ص87.

²³⁷- ينظر: الرازي، المصدر السابق، ص86-87.

²³⁸- الرازي، المصدر السابق، ج19، ص149.

²³⁹- ينظر: الزمخشري، الكشاف، ج2، ص578.

-قوله تعالى: ﴿وَلَا تَلْبَسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾ [البقرة/42]، وقوله: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ﴾ [الرعد/08]، حيث ذكر في الآية الأولى أنّ الأظهر أنّها باء الاستعانة كالتي في قولك: كتبتُ بالقلم، والمعنى لا تلبسوا الحق بسبب الشبهات التي توردها على السامعين²⁴⁰، وفي الثانية ذكر أنّه يحتمل أن تكون للاستعانة كما في قولك: بعون الله غلبتُ، وبتوفيق الله حججتُ، فكذاك يجريان بحسبان من الله، والوجه الثاني أنّ الحسبان هو الفلك تشبيها له بحسبان الرحي.^{241*}

9-زائدة للتوكيد: حيث ذكر "الرازي" لأنها قد تكون كما تكون أصلا في الكلمة قد تكون زائدة، ففي تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ بَرِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا﴾ [الفرقان/31]، فيذكر "الرازي" هنا قول "الزجاج" حينما قال: "الباء زائدة، والمعنى كفى ربُّك هاديا ونصيرا، منصوبتان على الحال، هاديا إلى مصالح الدنيا ونصيرا على الأعداء.²⁴²

ومن ذلك أيضا ما ذكره في قوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ بِاللَّهِ حَسِيْبًا﴾ [النساء/07]، فالباء في قوله (بالله)، وقوله: ﴿وَكَلَّمَ بَرِّكَ وَكَيْلًا﴾ [الإسراء/65] زائدة في جميع القرآن هكذا نقله الواحدي عن الزجاج²⁴³. ومنه قوله تعالى: ﴿بِأَيِّكُمْ الْمُفْتُونَ﴾ [القلم/6]، قال هنا: "ذكر أبو عبيدة والأخفش أنّ الباء صلة زائدة، والمعنى: أيكم المفتون، وهو الذي فتن بالجنون كقوله: ﴿وَشَجَرَةٌ تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذُّهْنِ﴾ [المؤمنين/20]؛ أي تنبت الدهن، وقال آخر أنها بمعنى "في" والتقدير: فستبصر ويبصرون في أيّ الفريقين المجنون، أ في فرقة الإسلام أم في فرقة الكفار.²⁴⁴

²⁴⁰- الرازي، المصدر السابق، ج3، ص41.

* - وهو آلة عندما تدور تدوير الحجر ويتم طحن الحبوب بها.

²⁴¹- الرازي، المصدر نفسه، ج29، ص78.

²⁴²- ينظر، الفخر الرازي، المصدر نفسه، ج24، ص81.

²⁴³- الفخر الرازي، المصدر نفسه، ج9، ص157.

²⁴⁴- نفسه، ج30، ص72 و73.

سادسا: دلالات "حتى": هذا الحرف كما سبق وأشرت في الفصل الأول يفيد انتهاء

الغاية وقد ذكره الرازي²⁴⁵ في عدة مواضع هي:

-قول الرسول صلى الله عليه وسلم: (لَا يَقْبَلُ اللَّهُ صَلَاةَ أَحَدِكُمْ حَتَّى يَصَّعَ الطَّهَوْرَ مَوَاضِعُهُ)، وحتى- كما ذكر الرازي- لانتهاء الغاية فوجب انتهاء عدم القبول عند استعمال الطهور، وانتهاء عدم القبول يكون بحصول القبول، فلو كان الخل طهورا لحصل باستعماله قبول الصلاة، وحيث لم يحصل علمنا أن الطهورية في الخبث أيضا مختصة بالماء²⁴⁵، والمعنى هنا أن الله لن يقبل الصلاة من أي شخص إلا إذا كان طاهرا، والواضح هنا أنها بمعنى "إلى أن".

-قوله تعالى: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفِكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾ [البينة/01]، والمراد هنا من خلال ما قاله: "لم يكن الذين منفكين عن كفرهم حتى تأتيهم البينة التي هي الرسول صلى الله عليه وسلم ، وكلمة حتى لانتهاء الغاية"²⁴⁶، أي أن الكفار كانوا كفارا وطالبوا ببينة أو معجزة ولما جاءتهم البينة صاروا منفكين عن كفرهم ، فلم يؤمنوا إلى غاية أن أتتهم البينة.

-قوله تعالى: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ [آل عمران/92]، فمن أنفق مما أحب فقد نال البر ومن نال البر دخل تحت الآيات الدالة على عظم الثواب للأبرار²⁴⁷، أي حتى تتصدقوا من أموالكم.

-قوله تعالى: ﴿وَرَزَلْنَا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرُ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ [البقرة/214]، حيث قال في هذه الآية أن بعضهم قرأ الفعل (يقول) بالرفع، وحتى إذا نصبت المضارع تكون على ضربين: أن تكون بمعنى "إلى" وفي هذا الضرب يكون الفعل الذي قبل "حتى" والذي بعدها قد وُجدا ومضيا، فتقول: سرتُ

²⁴⁵- الرازي، المصدر السابق، ج24، ص85.

²⁴⁶- نفسه، ج 32، ص 37.

²⁴⁷- الرازي، المصدر السابق، ج8، ص117.

حتى أدخلها أي إلى أن أدخلها، فالسير والدخول قد وُجِدَا ومَضِيَا، وعليه النَّصْبُ في هذه الآية؛ لأنَّ التقدير: وزلزلوا إلى أن يقول الرسول، والزلزلة والقول قد وجدا ومضيا، والثاني: أن تكون بمعنى "كي" كقولك أطعت الله حتى أدخل الجنة، أي كي أدخلها والطاعة وجدت والدخول لم يوجد.²⁴⁸

سابعا: دلالات "اللام": ذكرها "الرازي" في تفسيره بمعان مختلفة وهي كالاتي:

1- معنى الاختصاص: ذكرها في مواضع عديدة منها:

-قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾ [الجن/18]، ذكر أن إضافة المساجد إلى ذاته يلزم الاختصاص ثم أكد ذلك الاختصاص بقوله: "فلا تدعوا مع الله أحدا"²⁴⁹ ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَتَمُوا الْحَجَّ وَالْمُرَةَ لِلَّهِ﴾ [البقرة/196]، وأيضا: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ [البقرة/286]؛ أي أن الحج مضاف إلى الله تعالى بلام الاختصاص²⁵⁰، دلت على ثبوت الاختصاص وتؤكد ذلك بقول الرسول صلى الله عليه وسلم: (كُلُّ امْرِئٍ أَحَقُّ بِكَسْبِهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَالِدِهِ وَ سَائِرِ النَّاسِ أَجْمَعِينَ)²⁵¹، أي ذلك الشيء الذي يكسبه الإنسان عن طريق عمله هو شيء يخصه فهو من عمل لتحصيله.

-قوله: ﴿وَاللَّهُ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾ [البقرة/115]، اللام هنا لام الاختصاص؛ أي هو خالقهما ومالكهما²⁵². فهو ربّ وخالق كلّ شيء.

-من ذلك أيضا قوله تعالى: ﴿وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة/66]، والمعنى أن يعظ المتقون بعضهم بعضا؛ أي جعلناهم نكالا وليعظ به بعض المتقين، فتكون الموعظة مضافة للمتقين على معنى أنهم يتعظون بها وهذا خاص لهم دون غير المتقين²⁵³، وذكر

²⁴⁸- نفسه، ج6، ص 13.

²⁴⁹- الرازي، المصدر السابق، ج4، ص11.

²⁵⁰- نفسه، ج5، ص134.

²⁵¹- الرازي، المصدر السابق، ج7، ص 124.

²⁵²- نفسه، ج4، ص20.

²⁵³- ينظر: المصدر نفسه، ج3، ص105.

الطبري " نفس المعنى يقوله: " جعل الله ما أحلّ بالذين اعتدوا بالسبت من عقوبته للمتقين خاصة، وعبرة للمؤمنين دون الكافرين به إلى يوم القيامة. 254

2-معنى " إلى": ذكره في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ﴾ [آل عمران/193] ، ذكر " الرازي أن:

"اللام هنا فيها وجوه، الأول أنها بمعنى "إلى" كقوله: ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَابِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾ [المجادلة/3]، ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا هُؤُا عَنْهُ﴾ [المجادلة/8]، وقوله: ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا﴾ [الزلزلة/5].... والسبب من إقامة كلّ واحدة من هاتين اللفظتين مقام الأخرى: أنّ معنى الانتهاء والاختصاص حاصلان جميعاً، والثاني: قال أبو عبيدة: هذا على التقديم والتأخير أي سمعنا منادياً للإيمان ينادي بأن آمنوا...، والثالث: أنها لام الأجل، والمعنى سمعنا منادياً كان نداؤه ليؤمن الناس... "255، وذكر "الطبري" أنها بمعنى "إلى". 256

ومنه قوله تعالى: ﴿سُقْنَاهُ بِلَدِّ مَيْتٍ﴾ [الأعراف/57]؛ حيث ذكر أنّ بعضهم قال أنّ: " اللام بمعنى (إلى)، فيقال هديته للدين وإلى الدين، وقال البعض أنها بمعنى من أجل (تعليلية) والمعنى: سقناه لأجل بلد ميت ليس فيه حيّ يسقيه" 257، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَغْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ [البقرة/237]؛ أي عفو بعضكم عن بعض أقرب إلى حصول التقوى واللام هنا بمعنى " إلى" 258، وهو نفس ما نجده عند "البغوي". 259

254- الطبري، المرجع السابق، ج2، ص74.

255- الرازي، المصدر السابق، ج9، ص118.

256- نفسه، ج6، ص315.

257- ينظر: الرازي، مصدر سابق، ج14، ص116.

258- نفسه، ج6، ص123.

259- البغوي (أبو محمد الحسين بن مسعود)، معالم التنزيل المشهور بتفسير البغوي. ط1، دار ابن حزم،

بيروت/ لبنان: 2002م، ص143.

3- لام التمليك: ذكر أنّ اللام في قوله تعالى: ﴿فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ﴾ [البقرة/275] أنّها لام التمليك²⁶⁰، أي أضاف ما حدث سابقا إليه من خلال هذه اللام والله أعلم. وذكرها في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَنَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ﴾ [التوبة/60]، فالله تعالى قد أثبت الصدقات للأصناف الأربعة الذين تقدّم ذكرهم بلام التمليك²⁶¹؛ أي تلك الصدقات أصبحت ملكهم لأنّه ملكهم إياها، وقوله أيضا: ﴿فَسَخَرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ﴾ [ص/36]، وذكر هنا قوله تعالى: ﴿يَا جِبَالُ أَوْبِي مَعَهُ وَالطَّيْرُ وَأَنَا لَهُ الْحَدِيدُ﴾ [سبأ/10]، وقد أجاب لمن قد يتساءل عن سبب اختيار "مع" لـ داوود، واللام لسليمان بقوله: "يحتمل أنّ الجبل لما اشتغل بالتسبيح حصل له نوع شرف، فما أضيف إليه بلام التمليك، أمّا الريح فلم يصدر عنه إلّا ما يجري مجرى الخدمة، فلا جرم أضيف إلى سليمان بلام التمليك"²⁶²، ونفس الآية قال فيها "ابن عاشور" أنّ اللام في "له" لام العلة، أي لأجله فالتسخير هو كرامة له من الله²⁶³. ومن ذلك أيضا قوله تعالى: ﴿أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَىٰ﴾ [السجدة/19]، ومما قاله في هذه المسألة: "ذكر حق المؤمنين بلام التمليك زيادة إكرام؛ لأنّ من قال لغيره أسكن هذه الدار يكون ذلك محمولا على العارية وله استرداده، وإذا قال: هذه الدار لك يكون ذلك محمولا على نسبة الملكية إليه وليس له، ألا ترى أنّ الله لما أسكن "آدم" الجنة وكان في علمه أنّ يخرجها منها قال: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ

²⁶⁰- الرازي، المصدر السابق، ج7، ص82.

²⁶¹- الرازي، المصدر السابق، ج16، ص9.

²⁶²- نفسه، ج22، ص174.

²⁶³- ابن عاشور، مرجع سابق، ج23، ص264.

اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴿البقرة/35﴾، ولم يقل لكما الجنة...²⁶⁴، أي أنّ الجنة يملكها الله تعالى للذين يستحقونها.

4- لام العاقبة: ذكر هذا المعنى في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ﴾ [الأعراف/179]، والمعنى هنا كما ذكره "الرازي": "ولقد ذرأنا لكي يكفروا فيدخلوا جهنم، فصارت الآية على قولهم متروكة الظاهر، فيجب بناؤه على قوله: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات/56]، واللام هنا للعاقبة وهي مثل قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نَصْرَفُ الآيَاتِ لِيُقُولُوا وَيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلَتُبَيِّنَنَّ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [الأنعام/105]، ومعلوم أنه تعالى ما صرفها ليقولوا ذلك بأنهم لما قالوا حسن ورود هذا اللفظ، وقوله: ﴿وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَن سَبِيلِكَ﴾ [يونس/88]، وقوله أيضا: ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ [القصاص/08]،²⁶⁵ وذكر "الرازي" في موضع آخر أنّ اللام في (ليضلوا) لام التعليل، والمعنى: أنّ موسى قال يا رب العزة إنك أعطيتهم هذه الزينة والأموال لأجل أنّ يضلوا²⁶⁶، ونجد آخر يقول بأنّ هذه اللام في (ليضلوا) لام كي، وقيل لام العاقبة؛ أي فيضلوا فتكون عاقبة أمرهم الضلال²⁶⁷، ونجد من يذكر بخصوص الآية الأولى (لجهنم)، بأنّ الله قد خلق كثيرا من الجنّ والإنس للنار، فلا حيلة لهم للخلاص منها، عن "عائشة" قالت: (أدرك الرسول صلى الله عليه وسلم جنازة صبي من صبيان الأنصار فقالت طوبى له عصفور من عصافير الجنة، فقال لها: وما يدريك؟ إنّ الله خلق الجنة وخلق لها أهلها وهم في أصلاب آبائهم، وخلق النار وخلق لها أهلا وهم في أصلاب آبائهم)، وقيل أنّ اللام للعاقبة؛ أي ذرأناهم وعاقبة أمرهم

²⁶⁴- الرازي، المصدر السابق، ج25، ص159.

²⁶⁵- ينظر، المصدر السابق، ج15، ص51 و52.

²⁶⁶- نفسه، ج17، ص120.

²⁶⁷- البغوي، المرجع السابق، ص607.

جهنم²⁶⁸، ومن خلال هذه الآراء يمكن القول أنّ من المفسرين من جعلها للعاقبة ومنهم من جعلها للتعليل.

ومن ذلك أيضا قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أُنزِلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أُسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ . لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [النحل/24]، حيث نجد "الرازي" يقول: "اللام في (ليحملوا) لام العاقبة، وذلك أنّهم لم يصفوا القرآن بكونه أساطير الأوّلين لأجل أنّ يحملوا الأوزار، وإنّما لما كانت عاقبتهم كذلك حسن ذكر هذه اللام"²⁶⁹، من ذلك أيضا في تفسيره قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أُنْسُكُمْ الْكُذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لَتَنَتَرَوُا عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ﴾ [النحل/116]، قال "الرازي"، أنّ اللام ليست لام الغرض؛ لأنّ ذلك الافتراء ما كان غرضا لهم بل كان لام العاقبة كقوله: ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَرَزًا﴾ [القصص/8].

4- لام التعليل (الغرض): من المواضع التي ذكر فيها هذا المعنى ما يأتي:

- قوله تعالى: ﴿لِيُهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ﴾ [الأنفال/42] فذكر أنّ اللام هنا هي لام الغرض وأنّ ظاهره يقتضي تعليل أفعال الله وأحكامه بالأغراض والمصالح.²⁷⁰

5- لام "كي": من المواضع التي ذكر فيها هذا المعنى للام ما يأتي:

- قوله تعالى: ﴿لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ﴾ [النحل/55]، حيث ذكر "الرازي" أنّ اللام هنا فيها وجهان: الأول أنّها لام "كي"، والمعنى أنّهم أشركوا بالله غيره في كشف الضر عنهم وغرضهم في ذلك الإشراك، والثاني: أنّ اللام لام العاقبة كقوله: ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَرَزًا﴾ [القصص/08]؛ يعني أنّ عاقبة تلك التضرعات ما كان إلا هذا

²⁶⁸ - البيهقي، المرجع السابق، ص503.

²⁶⁹ - الرازي، المصدر السابق، ج20، ص16.

²⁷⁰ - الرازي، المصدر السابق، ج15، ص135.

الكفر²⁷¹، وذكر آخرون أنه يجوز أن تكون للعاقبة ويجوز أن تكون لام الأمر للوعيد.²⁷²

-قوله تعالى: ﴿لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَيَسْمَعُوا فَسُوفَ يَعْلَمُونَ﴾ [العنكبوت/66]، وفيها وجهان: أن اللام "لام كي"؛ أي يشركون ليكون إشراكهم كفرا بنعمة الله، وليتمتعوا بسبب الشرك فسوف يعلمون بوبال عملهم حين زوال أملهم، وقيل أنها لام الأمر ويكون المعنى ليكفروا على التهديد.²⁷³

-ومنه قوله تعالى: ﴿سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَاعُونَ لِقَوْمٍ آخِرِينَ﴾ [المائدة/41]، واللام "لام كي"؛ أي يسمعون منك لكي يكذبوا عليك، وأيضا لينقلوا عنك كلاما ويمزجوه ببعض الكذب والزيادة والنقصان.²⁷⁴

6-زائدة للتوكيد: ذكرت أن اللام قد تزداد ومن المواضع التي قال فيها بزيادتها قوله تعالى: ﴿قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدْفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ﴾ [النمل/72]، ويقصد هنا عذاب يوم بدر، فزيدت اللام للتأكيد كالباء في قوله: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة/195]، أو ضمن فعل يتعدى باللام نحو: دنا منكم وأزف لكم ومعناه تبعكم ولحِقْكُمْ²⁷⁵، وذكر "ابن عاشور" أنه هنا عدّي باللام مع أنه صالح للتعدي بنفسه، أو اللام هنا للتوكيد مثل: شكر له والمعنى: رجاء أن يكون ذلك قريب الزمن.²⁷⁶

7-اللام بمعنى "على": ذكر هذا المعنى في تفسير قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة/196]؛ حيث يقول هنا: "قال "الفراء" اللام بمعنى "على"؛

²⁷¹- نفسه، ج20، ص42و43.

²⁷²- ابن عطية، المرجع السابق، ج3، ص401.

²⁷³- الرازي، المصدر نفسه، ج25، ص81.

²⁷⁴- نفسه، ج11، ص183.

²⁷⁵- الرازي، المصدر السابق، ج24، ص184.

²⁷⁶- ينظر: ابن عاشور، المرجع السابق، ج20، ص27.

أَيُّ ذَلِكَ الْغَرَضِ الَّذِي هُوَ الدَّمُّ أَوْ الصَّوْمُ لِأَزْمِ عَلَى مَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: (وَاشْتَرَيْتَنِي لَهُمُ الْوَلَاءَ)؛ أَيُّ عَلَيْهِمْ.²⁷⁷

ثامنا: دلالات الكاف: كما هو معروف أنّ هذا الحرف يفيد غالبا التشبيه، وقد يخرج عن هذا المعنى في بعض الأحيان والمواضع التي ذكر فيها المفسر هذا المعنى كثيرة هذه بعضها:

1- للتشبيه: ذكر هذا المعنى في آيات كثيرة منها:

-قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ [البقرة/143]، قال هنا:

الكاف كاف التشبيه والمشبه به أي شيء هو؟ فيه وجوه أنّه راجع إلى معنى يهدي؛ أي كما أنعمنا عليكم بالهداية كذلك أنعمنا عليكم بأن جعلناكم أمة وسطا، وثانيها: قول أبي مسلم: كما هديناكم إلى قبة هي أوسط القبل وكذلك جعلناكم أمة وسطا، وثالثها: أنّه عائد إلى ما تقدّم من قوله تعالى في حق إبراهيم: ﴿وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ

فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [البقرة/130]؛ أي فكما اصطفيناه كذلك جعلناكم أمة

وسطا...²⁷⁸، ونجد " الطبري" يفسرها بقوله: "أي كما هديناكم أيها المؤمنون بمحمد

صلى الله عليه وسلم، وبما جاءكم به من الله...كذلك خصصناكم ففضلناكم على

غيركم من أهل الأديان بأن جعلناكم أمة وسطا...²⁷⁹، أما "الواحدى" فجعل المشبه

به إبراهيم عليه السلام؛ أي كما اخترنا إبراهيم وأولاده وأنعمنا عليهم بالحنيفية كذلك

جعلناكم أمة وسطا.²⁸⁰

²⁷⁷- الرازي، المصدر السابق، ج5، ص136.

²⁷⁸- الرازي، المصدر السابق، ج4، ص88.

²⁷⁹- ينظر: الطبري، المرجع السابق، ج2، ص626.

²⁸⁰- ينظر: الواحدى، مرجع سابق، ج1، ص224.

-قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نُزِّيَ إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الأنعام/75]، والمعنى هنا مثل ما أريناه من قبح عبادة الأصنام نزيه ملكوت السماوات والأرض²⁸¹، وقوله أيضا: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا﴾ [الأنعام/ 123]، قال: الكاف في قوله- الآية- يوجب التشبيه وفيه قولان: فكما جعلنا في مكة صنايدها ليمكروا فيها، كذلك جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها، والثاني: أنه معطوف على ما قبله؛ أي كما زيننا للكافرين أعمالهم، كذلك جعلناكم...²⁸².

2-زائدة: ذكر هذا المعنى في بعض المواضع منها:

-قوله تعالى: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾ [البقرة/259]، حيث ذكر بعض أقوالهم، فمنها قول "الكسائي" و"الفراء" بأن الجملة معطوفة على قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ﴾ [البقرة/ 258]، والبعض مثل: "الأخفش" قال أنها زائدة والتقدير: ألم ترى إلى الذي حاج إبراهيم والذي مرّ على قرية.²⁸³

تاسعا: دلالات حرف الجر "عن": لم أجد الرازي يذكر لها معنى إلا في قوله تعالى: ﴿وَأَقْوَمُ يُومًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾ [البقرة/48]، قال في هذه الآية: "ومعنى الآية أن يوم القيامة لا تتوب نفس عن نفس شيئا ولا تحمل عنها شيئا مما أصابها، بل يفر فيه المرء من أخيه وأمه وأبيه، ومعنى هذه النيابة أن طاعة المطيع لا تقضي على العاصي ما كان واجبا عليه، وقد تقع هذه النيابة في الدنيا كالرجل يقضي عن قريبه وصديقه دينه ويتحمله عنه"²⁸⁴؛ أي لا تكون مكانها فتدفع عنها بلة نزلت بها ولا تتفعلها بِنافعة، وقد كانت في الدنيا تحميها وتدفع عنها من بغاها سوءا فيبطل ذلك

281- الرازي، مصدر سابق، ج13، ص35.

282- نفسه، ج13، ص142.

283- نفسه، ج7، ص25.

284- الرازي، المصدر السابق، ج3، ص51.

يومئذ²⁸⁵، أي أن كل شخص يحاسب على عمله فلا يحاسب على ما عمل غيره حتى ولو كان من أقرب الناس إليه، كما أنه لا أحد يحاسب بدله شخص آخر وباختصار ف"عن" هنا جاءت بمعنى "بدل".

عاشرا: دلالات حرف الجرّ "ربّ": ذكر "الرازي" أنّ ربّ حرف جرّ عند "سبويه" وأنّه يلحقها "ما" التي تكون نكرة بمعنى شيء وذلك كقولك: ربّ ما تكره النفوس من الأمر، ف"ما" هنا اسم والدليل على اسميتها عودة الضمير في (تكره) عليه فالمعنى: ربّ شيء تكرهه النفوس.

ويضيف أنّهم اتفقوا على أنّ "ربّ" موضوعة للتقليل، وهي في التقليل نظيرة "كم" في التكثير، فإذا قال الرجل: ربّما زارنا فلان، دلّ ربّما على تقليله الزيارة، قال "الزجاج": ومنّ قال ربّ يعني به الكثرة فهو ضد ما يعرفه أهل اللغة.

ويضيف في موضع آخر أنّهم اتفقوا على أنّ كلمة "ربّ" مختصة بالدخول على الماضي كما يقال: ربّما قصدني عبد الله، ولا يكاد يستعمل المستقبل بعدها، وقال بعضهم: ليس الأمر كذلك والدليل قول الشاعر: ربّما تكره النفوس من الأمر، وهذا الاستدلال ضعيف لأننا بيّنا أنّها دخلت على اسم.²⁸⁶

الحادي عشرة: دلالات "كي": نجد المفسّر هنا لا يكاد يذكرها، فتحدّث عنها في تفسير قوله تعالى: ﴿فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَكَا تَحْزَنَ﴾ [طه/40]، قال هنا أنّ المراد من ردّك إليها حصول السرور لها وزوال الحزن عنها فإن قيل: لو قال كي لا تحزن وتقر عينها، كان الكلام مفيدا؛ لأنّه لا يلزم من نفي الحزن حصول السرور لها، وأمّا لو قال: كي تقر عينها كان قوله بعد ذلك (ولا تحزن) فضلا؛ لأنّه متى حصل السرور وجب زوال الغم لا محالة، قلت المراد أنّه تقر عينها بسبب وصولك إليها فيزول عنها الحزن بسبب عدم وصول لبن غيرها إلى باطنك²⁸⁷؛ أي أن "كي"

²⁸⁵-الطبري، المرجع السابق، ج24، ص183.

²⁸⁶-ينظر: الرازي، المصدر السابق، ج19، ص122.

²⁸⁷-الرازي، المصدر السابق، ج22، ص48.

هنا تعليلية فالسبب من إعادتك إليها إنّما من أجل أن تفرح بك ولا يصيبها الحزن والجزع.

ومثالها أيضا قوله: إذا قلت أعبد الله كي يغفر لي أو ليغفر لي، أثبت كي غرضا وهو المغفرة وهي في المستقبل من الزمان²⁸⁸؛ أي أن "كي" هنا تقيّد السبب أو الغرض أو بمعنى لأجل، أو تعليلية كلّ كيف يسميها.

الثاني عشرة: دلالات التاء والواو: ذكر في بعض المواضع منها:

قوله تعالى: ﴿قَالُوا تَاللّٰهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ﴾ [يوسف/73]، قال في هذا الموضع أنّ البصريين قالوا أنّ الواو بدل من التاء والتاء بدل من الواو، فضعتت عن التصرف في سائر الأسماء وجعلت فيما هو أحق بالقسم وهو اسم الله، وقال المفسرون هنا أنهم حلفوا على أمرين: على أنهم ما جاءوا لأجل الفساد في الأرض، وأنهم ما كانوا سارقين.²⁸⁹

قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة/217]؛ ذكر أنّ الجرّ في قوله: والمسجد، بواو القسم.²⁹⁰

قوله: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾ [النجم/1]؛ ذكر أنّ الواو للقسم بالنجم أو بربّ النجم ففيه خلاف والأظهر أنّه قسم بالنجم، يقال ليس للقسم في الأصل، لكن الباء والواو استعمالا في معنى عارض، ذلك أنّ الباء في أصل القسم هي باء الإلصاق والاستعانة كما يقول القائل: استعنت بالله، يقول أقسمت بالله²⁹¹، وذكر في موضع آخر أنّه عند القسم بالأشياء المعهودة ذكر حرف القسم وهي الواو فقال: والشمس،

²⁸⁸ - المصدر نفسه، ج28، ص233.

²⁸⁹ - ينظر: المصدر نفسه، ج18، ص144.

²⁹⁰ - المصدر نفسه، ج6، ص29.

²⁹¹ - الرازي، المصدر السابق، ج28، ص240.

والطور، والنجم، وعند القسم بالحروف لا يذكر حرف القسم مثل فواتح الصور
القرآنية. 292

هذا فيما يخص المعاني التي ذكرها "الرازي" لحروف الجرّ وعثرت عليها في
تفسيره، أمّا المعاني والحروف الأخرى (خلا، عدا، حاشا، متى، منذ، مذ) فلم أعثر
عليها وإن وُجِدَتْ فهذا من تقصيري ومن الشيطان.

خاتمة:

لقد أخذني الحرف والبحث في معانيه إلى رحلة لم أستطع العودة منها إلا بعد أن حصدت منها عدّة نتائج هذه بعضها:

- الحرف يساهم في تغيير معنى المفردة بحسب السياق الذي يرد فيه.
- للحرف تقسيمات مختلفة، فالبعض ينظر في بنيته الصرفية، والبعض في وظيفته النحوية.

- في هذا البحث وجدت أنّ هناك ارتباطا وثيقا بين علم النحو وعلم الدلالة وعلم التفسير؛ ذلك أنّ الوظيفة النحوية للكلمة لها علاقة بمعناها المعجمي، ثمّ إن المفسّر بحاجة ماسّة إلى هذين العلمين لفهم النصّ القرآني على معانيه الأصلية، ومعرفة الدارس لمعاني الحروف يسهّل عليه قراءة أيّ كتاب.

- حروف الجرّ متشعبة ولكل حرف معانٍ تخصه، لكن هناك إمكانية بأن تحلّ بعضها محلّ بعض ولاسيما المتقاربة في المعنى، وهذه بعض المعاني التي يرد عليها كلّ حرف بالإضافة إلى معانيها الأصلية:

- "من" ومن معانيه: التبويض، بيان الجنس، البديل، ابتداء الغاية، التوكيد، بمعنى الظرفية، الفصل، القسم... الخ.

- "الباء" ومن معانيه: البديل، المصاحبة، السببية، الاستعانة، التعدية، الإلصاق... الخ.

- "إلى" ومن معانيه: انتهاء الغاية، بمعنى "مع"، الظرفية... الخ.

- "على" ومن معانيه: الاستعلاء، الظرفية، بمعنى اللام... الخ.

- "عن" ومن معانيه: المجاوزة، البديل، التعليل... الخ.

- "في" ومن معانيه: الظرفية، التعليل، المصاحبة، التعويض، التوكيد... الخ.

- "اللام" ومن معانيه: الاستحقاق، الملك، التملك، التبيين، التعليل، الصيرورة، التبليغ، انتهاء الغاية... الخ.

- "الكاف" ومن معانيه: التشبيه، التعليل، التوكيد...الخ.

- "حتّى" ومن معانيه: التعليل...الخ.

- "كي" ومن معانيه: التعليل.

- الواو والتاء للقسم.

- "منذ" و"مذ" ومن معانيهما: الظرفية، بمعنى من وإلى، وباقي الحروف قليلة

الاستعمال ولها معنى واحد في الغالب.

وفي الأخير يمكن القول أنّ دلالات حروف الجرّ موضوع يستحق أن يُبحث فيه حقاً؛ نظراً للدور الكبير الذي يؤديه في الجملة من خلال توارده مع مفردات في سياقات مختلفة، وكما بدأت كلامي بحمد الله أختمه بحمده والثناء عليه بأن وفقني لإتمام هذا البحث، فإن أخطأت أو قصرت فمن نفسي ومن الشيطان وإنّ وفقتُ فذلك من فضل ربّي.

الفهارس

العامّة

الصفحة	رقم الآية	السورة	الآية
أ	24	محمد	﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾
15	13	الحجرات	﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾
21	22	الأعراف	﴿فَدَلَاهُمَا يُغْرَقُونَ﴾
21	12	القصص	﴿فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ﴾
21	120	طه	﴿قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبُلَىٰ﴾
24	11	الحج	﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْبِدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ﴾
30	159	آل عمران	﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ﴾
33	79	النساء	﴿وَكَهَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾
35	92	آل عمران	﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾
35	2	فاطر	﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾
35	30	الحج	﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾
35	31	الكهف	﴿وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ﴾
35	30	الحج	﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾ [الحج/30]
35	-14 15	الرحمان	﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ . وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَارٍ﴾
36	01	الإسراء	﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَىٰ﴾
36	38	التوبة	﴿فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾
36	25	نوح	﴿مِمَّا خَطَبْتَهُمْ أُغْرِقُوا فَأَدْخَلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا﴾
36	09	الجمعة	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾
36	22	ق~	﴿لَقَدْ كُنْتُمْ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا﴾
36	22	الزمر	﴿فَوَيْلٌ لِلنَّاسِ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾

36	09	آل عمران	﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾
36	77	الأنبياء	﴿ وَصَرَّفْنَا مِنْ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ﴾
37	220	البقرة	﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ ﴾
37	123	آل عمران	﴿ وَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ ﴾
37	18	الذاريات	﴿ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾
38	54	البقرة	﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ ﴾
38	40	العنكبوت	﴿ فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ ﴾
38	20	البقرة	: ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ ﴾
38	17	البقرة	﴿ فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ ﴾
38	06	المائدة	﴿ وَأَمْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ ﴾
38	43	النساء	﴿ فَاَمْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ ﴾
39	48	هود	﴿ قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا ﴾
39	98	الحجر	﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ ﴾
39	06	الإنسان	﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ ﴾
39	01	المعارج	﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾
39	01	النبأ	﴿ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ ﴾
39	59	الفرقان	﴿ فَاسْأَلْ بِهِ خَيْرًا ﴾
39	75	آل عمران	﴿ مَنْ إِنْ تَأَمَّنْهُ يَقْتَارِ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ ﴾
40	30	المطففين	﴿ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴾
40	100	يوسف	﴿ وَقَدْ أَحْسَنَ بِي ﴾
40	187	البقرة	﴿ ثُمَّ أَتَمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ﴾
40	02	النساء	﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ ﴾
41	87	النساء	﴿ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾

41	15	القصص	﴿ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا ﴾
42	119	المائدة	﴿ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾
42	185	البقرة	﴿ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ ﴾
42	177	البقرة	﴿ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ ﴾
42	02	المطففين	﴿ الَّذِينَ إِذَا أَكَلُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴾
43	11	مريم	﴿ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ ﴾
44	40	المؤمنين	﴿ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لِيُصِبِحَنَّ نَادِمِينَ ﴾
44	19	الانشقاق	﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴾
44	38	محمد	﴿ فَمِنْكُمْ مَّنْ يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَن نَفْسِهِ ﴾
44	48	البقرة	﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَفْسٍ شَيْئًا ﴾
45	114	التوبة	﴿ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ ﴾
45	53	هود	﴿ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ ﴾
45	25	الشورى	﴿ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَن عِبَادِهِ ﴾
45	-1 -2 4-3	الروم	﴿ 1م غَلَبَتِ الرُّومُ 2 فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ 3 فِي بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلِ وَمَن بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴾
45	68	الأنفال	﴿ لَوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾
45	79	القصص	﴿ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ ﴾
45	38	الأعراف	﴿ قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَّمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ ﴾
45	38	التوبة	﴿ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾
46	09	إبراهيم	﴿ رَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ ﴾
46	71	طه	﴿ : وَأَصْلَبْتِكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ ﴾
46	01	الفاحة	﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾

46	01	المطففين	﴿ وَيَلِ لِلْمُطَفِّفِينَ ﴾
47	116	البقرة	﴿ بَلْ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾
47	05	البينة	﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ ﴾
47	05	مريم	﴿ فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَتِيًّا ﴾
47	08	القصص	﴿ فَالْقَطْعَةُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ﴾
48	57	الأعراف	﴿ سَفُنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ ﴾
48	05	الزلزلة	﴿ بَأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا ﴾
48	02	الرعد	﴿ كُلُّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾
48	21	الفجر	﴿ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ﴾
49	107	الإسراء	﴿ يَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴾
49	05	ق	﴿ بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ ﴾
49	179	آل عمران	﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ ﴾
49	04	القارعة	﴿ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ﴾
49	77	القصص	﴿ وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ﴾
49	198	البقرة	﴿ وَادْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ ﴾
49	11	الشورى	﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾
50	05	القدر	﴿ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطَلَعِ الْفَجْرِ ﴾
52	57	الأنبياء	﴿ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ ﴾
52	25	يوسف	﴿ قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ ﴾
52	31	النور	﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَكُمْ نُورٌ مِّنْهُ ﴾
54	33	النمل	﴿ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ ﴾
55	28	الفتح	﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾
56	46	فصلت	﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴾

56	11	الشورى	﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾
57	14	سبأ	﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ ﴾
56	04	الإسراء	﴿ وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾
57	02	الكوثر	﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ ﴾
57	103	التوبة	: ﴿ وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ ﴾
57	24	سبأ	﴿ وَإِنَّا أَوْ إِبْنَاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾
57	60	التوبة	﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ ﴾
58	22	القلم	﴿ أَنْ اذْعُوا عَلَىٰ حُرْتِكُمْ إِنَّ كُتُمَ صَارِمِينَ ﴾
60	101	النساء	﴿ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ ﴾
60	130	البقرة	﴿ وَمَنْ يَرْغَبْ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ ﴾
60	45	آل عمران	﴿ إِذِ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ﴾
61	55	طه	﴿ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ ﴾
61	59	آل عمران	﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ﴾
61	23	النساء	﴿ وَرَبَّائِبُكُمُ اللَّائِي فِي حُجُورِكُمْ مِّن نِّسَائِكُمْ ﴾
62	98	الأنعام	﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴾
62	74	الفرقان	: ﴿ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ ﴾
62	17	النساء	﴿ ثُمَّ يُؤْتُونَ مِنْ قَرِيبٍ ﴾
63	75	الحج	﴿ اللَّهُ يَضْطَرِّي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رَسُولًا ﴾
63	187	البقرة	﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ اتَّمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ﴾
63	104	آل عمران	﴿ وَلَكِنْ مِّنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ ﴾

63	30	الحج	﴿ فَاجْتَبُوا الرَّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ ﴾
64	04	النساء	﴿ فَإِنْ طَبِنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا ﴾
64	43	النور	﴿ وَيُنَزَّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ ﴾
65	83	النمل	﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بَيِّنَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾
65	35	الأحقاف	﴿ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ ﴾
65	22	البقرة	﴿ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا ﴾
65	255	البقرة	﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ ﴾
65	265	البقرة	﴿ وَسَيِّئًا مِمَّنْ أَنْفُسِهِمْ ﴾
66	145	آل عمران	﴿ وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا ﴾
66	06	المائدة	﴿ فَاَمْسَحُوا بوجوهكم وأيديكم منه ﴾
66	101	يوسف	﴿ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ﴾
66	40	إبراهيم	﴿ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ ﴾
67	10	الصف	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُجْبِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴾
67	10	آل عمران	﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ﴾
67	38	الأنعام	﴿ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ﴾
67	80	الأعراف	﴿ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴾
67	05	الحجر	﴿ مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ ﴾
68	58	النجم	﴿ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴾
68	31	الأحقاف	﴿ يَغْفِرُ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ ﴾
68	12	النبأ	﴿ : وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَبَاجًا ﴾
68	62	الأنعام	﴿ ثُمَّ رُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ ﴾
68	35	الحجر	﴿ وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ﴾

69	03	غافر	﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَهِيَ الْمَصِيرُ ﴾
69	01	الإسراء	﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى ﴾
69	84	طه	﴿ وَعَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى ﴾
69	07	الانشقاق	﴿ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا ﴾
69	29	الفجر	﴿ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً ﴾
70	187	البقرة	﴿ حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَكُمْ الْخَيْطَ الْأَبْيَضَ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتَمُوا الصِّيَامَ إِلَىٰ اللَّيْلِ ﴾
70	21	النساء	﴿ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ﴾
70	51	الأنعام	﴿ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُخْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ ﴾
71	52	آل عمران	﴿ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ﴾
71	02	النساء	﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ ﴾
71	35	يونس	﴿ قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ ﴾
71	12	الأنعام	﴿ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾
71	22	لقمان	﴿ وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ ﴾
72	112	البقرة	﴿ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ ﴾
72	19	الذاريات	﴿ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴾
72	02	البقرة	﴿ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾
72	09	الهمزة	﴿ إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّؤَصَّدَةٌ . فِي عَمَدٍ مُّمدَّدة ﴾
72	55	طه	﴿ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى ﴾
73	248	البقرة	﴿ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾
73	05	البقرة	﴿ أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ﴾
73	84	آل عمران	﴿ قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴾
74	11	الأنفال	﴿ وَلِيُزَيِّطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ ﴾

74	10	طه	﴿ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى ﴾
74	61	الأنبياء	﴿ قَالُوا فَاتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ﴾
75	15	النمل	﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِي النَّمْلِ ﴾
75	04	البروج	﴿ إِذِ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ﴾
75	14	الشعراء	﴿ وَلَهُمْ عَلَىٰ ذَنْبٍ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ﴾
76	61	النور	﴿ لَيْسَ عَلَىٰ الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَىٰ الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَىٰ الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ ﴾
76	155	آل عمران	﴿ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا ﴾
76	86	الأعراف	﴿ وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ ﴾
76	15	طه	﴿ لَتَجْزِيٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ ﴾
76	31	النور	﴿ وَلَيَضْرِبَنَّ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ﴾
76	193	الشعراء	﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴾
76	17	البقرة	﴿ فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ ﴾
76	19	ق	﴿ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ﴾
77	106	الكهف	﴿ : ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمَ بِمَا كَفَرُوا ﴾
77	13	الأنفال	﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ ﴾
77	34	ق	﴿ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ ﴾
77	130	طه	﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ ﴾
77	39	الذاريات	﴿ فَتَوَلَّىٰ بِرُكْبِهِ ﴾
78	112	الأعراف	﴿ يَا تُوكَّ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ ﴾
78	78	طه	﴿ فَأَنْبَتَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ ﴾
78	01	المعارج	﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾
78	166	البقرة	﴿ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ﴾

79	39	الحجر	﴿ قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لِأُزِينَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَاغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾
79	82	ص	﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾
79	42	البقرة	﴿ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ ﴾
79	08	الرعد	﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ ﴾
79	31	الفرقان	﴿ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا ﴾
80	07	النساء	﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴾
80	65	الإسراء	﴿ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلًا ﴾
80	06	القلم	﴿ بِأَيْبِكُمُ الْمَقْنُونُ ﴾
80	20	المؤمنين	﴿ وَشَجَرَةٌ تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ ﴾
80	01	البينة	﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴾
81	92	آل عمران	﴿ لَنْ نَقُولُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾
81	214	البقرة	﴿ وَزَلُّوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴾
81	18	الجن	﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ ﴾
81	196	البقرة	﴿ وَأَتَمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾
81	286	البقرة	﴿ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ﴾
82	115	البقرة	﴿ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ﴾
82	66	البقرة	﴿ وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴾
82	193	آل عمران	﴿ رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ ﴾
82	03	المجادلة	﴿ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا ﴾
82	08	المجادلة	﴿ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا هُؤُا عَنْهُ ﴾
82	05	الزلزلة	﴿ بَانَ رَبِّكَ أَوْحَى لَهَا ﴾
83	57	الأعراف	﴿ سُنَّتَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ ﴾

83	237	البقرة	﴿ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى ﴾
83	275	البقرة	﴿ فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ ﴾
83	60	التوبة	﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ ﴾
83	36	ص	﴿ فَسَخَرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ ﴾
83	10	سبأ	﴿ يَا جِبَالُ أَوِبي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ ﴾
84	19	السجدة	﴿ أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى ﴾
84	35	البقرة	﴿ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾
84	179	الأعراف	﴿ وَتَقَدَّرْنَا لَهُمْ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ ﴾
84	56	الذاريات	﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾
84	105	الأنعام	﴿ وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ لِيَتَّقَوْا وَلِيَذَكِّرُوا وَلِيُبَيِّنَ لَهُمُ يَوْمَ يَعْلَمُونَ ﴾
84	88	يونس	﴿ وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ ﴾
84	08	القصص	﴿ فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ﴾
85	24	النحل	﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ . لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾
85	116	النحل	﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أُلْسَانُكُمْ الْكُذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لَتَمَتُّوا عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ ﴾
85	08	القصص	﴿ فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ﴾
85	42	الأنفال	﴿ لِيُهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ ﴾
86	55	النحل	﴿ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ ﴾
86	08	القصص	﴿ فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ﴾
86	66	العنكبوت	﴿ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَسْمَعُوا فَيَسَفُّوا سَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾

86	41	المائدة	﴿ سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ ﴾
86	72	النمل	﴿ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدْفٌ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ ﴾
87	195	البقرة	﴿ وَلَا تَقْلُوبُوا بَأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾
87	196	البقرة	﴿ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾
87	130	البقرة	﴿ وَتَقَدَّرَ اصْطِفَاؤُهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لِمِنَ الصَّالِحِينَ ﴾
88	75	الأنعام	﴿ وَكَذَلِكَ نُزِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾
88	123	الأنعام	﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا ﴾
88	259	البقرة	﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا ﴾
88	258	البقرة	﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ ﴾
88	48	البقرة	﴿ وَأَتَقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا ﴾
89	40	طه	﴿ فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمَمِكَ كَيْ تَفَرَّ عَيْنَهَا وَلَا تَحْزَنَ ﴾
90	73	يوسف	﴿ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ ﴾
90	217	البقرة	﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكَفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾
90	01	النجم	﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى ﴾

فهرس الأحاديث

الصفحة	الحديث
23	(نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ)
36	(فَمَطَرْنَا مِنَ الْجُمُعَةِ إِلَى الْجُمُعَةِ)
37	(إِذَا قَامَ صَاحِبُ الْقُرْآنِ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ذَكَرَهُ وَإِنْ لَمْ يَهْتَمَّ بِهِ نَسِيَهُ)
43	(مَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كَرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كَرْبَةً مِنْ كَرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ)
44	(صُومِي عَنْ أُمَّكَ)
44	(لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا أَخَذُوا الْعِلْمَ عَنْ أَكْبَرِهِمْ وَعَنْ أُمَّائِهِمْ وَعِلْمَائِهِمْ، فَإِذَا أَخَذُوهُ عَنْ صِغَارِهِمْ وَشِرَارِهِمْ هَلَكُوا)
45	(دَخَلَتْ امْرَأَةٌ النَّارَ فِي هِرَّةٍ)
49 و 47	(صُومُوا لِرُؤُوسِهِ وَأَفْطِرُوا لِرُؤُوسِهِ)
50	(لَا تَزَالُ الْمَسْأَلَةُ بِأَحَدِكُمْ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ وَلَيْسَ فِي وَجْهِهِ مُرَعَةٌ لَحْمٍ)
51	(إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ)
53	(يَا زُبَّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٍ فِي الْآخِرَةِ)
63	(مَنْ خَيْرُ النَّاسِ؟ قَالَ أَمْرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَتَقَاهُمْ لِلَّهِ وَأَوْصَلَهُمْ)
73	(فِي النَّفْسِ الْمُؤْمِنَةِ مِائَةٌ مِنَ الْإِبِلِ)
73	(فِي خَمْسٍ مِنَ الْإِبِلِ شَاةٌ)
80	(لَا يَقْبَلُ اللَّهُ صَلَاةَ أَحَدِكُمْ حَتَّى يَضَعَ الطَّهْرَ مَوَاضِعَهُ)
82	(كُلُّ امْرِئٍ أَحَقُّ بِكَسْبِهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَ سَائِرِ النَّاسِ أَجْمَعِينَ)
85	(أدرك الرسول صلى الله عليه وسلم جنازة صبي من صبيان الأنصار فقالت طوبى له عصفور من عصفير الجنة...)

فهرس الأبيات الشعرية

الصفحة	صاحبه	البيت الشعري
10	الرازي	المرء مادام حياً يُستَهانُ بهِ
10	الرازي	إِلَيْكَ إِلَهَ الْحَقِّ وَجْهِي وَوَجْهَتِي
10	الرازي	وَأَنْتَ غِيَاثِي عِنْدَ كُلِّ مَلَمَّةٍ
10	الرازي	نَهَائِيهِ إِفْدَامِ الْعُقُولِ عَقَالٍ
10	الرازي	وَأَرْوَاحُنَا فِي غَفْلَةٍ مِنْ جُسُومِنَا
10	الرازي	وَلَمْ نَسْتَفِدْ مِنْ بَحْثِنَا طُولَ عُمْرِنَا
10	الرازي	وَكَمْ مِنْ جِبَالٍ قَدْ عَلَتْ شُرَفَاتُهَا
10	الرازي	وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا مِنْ جِبَالٍ وَدَوْلَةٍ
18	ابن مالك	كَلَامُنَا لَفْظٌ مُفِيدٌ كَأَسْتَقِمُ
18	ابن مالك	وَإِحْدُهُ كَلِمَةٌ وَالْقَوْلُ عَمٌ
28	المهلبى	تَفْطَنُ فَإِنَّ الْحَرْفَ يَأْتِي لِسْتَسَةٍ
28	المهلبى	وَقَدْ زِيدَ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ وَأَعْتَدِي
32	ابن مالك	هَآكْ حُرُوفَ الْجَرِّ وَهِيَ: مِنْ إِلَى
32	ابن مالك	مُدُّ مُنْذُ رَبِّ اللَّامِ كَيِّ وَأَوْ وَ تَا
32	ابن مالك	بِالظَّاهِرِ أُخْصِصُ مُدُّ مُنْذُ وَحَتَّى
33	ابن مالك	وَإِخْصِصُ بَمُدُّ وَمِنْذُ وَقْتًا وَبِرَبِّ
35	ابن مالك	بَعْضُ وَبَيْنَ وَابْتَدَى فِي الْأَمْكِنَةِ
35	ابن مالك	وَزَيْدٌ فِي نَفْيٍ وَشِبْهِهِ فَجَرَّ
35	ابن مالك	لِلْإِنْتِهَاءِ حَتَّى وَلَامٌ وَالِى
37	قريط بن أنيف	فَلَيْتَ لِي بِهِمْ قَوْمًا إِذَا رَكَبُوا
39 و 77	علقمة	فَإِنْ تَسْأَلُونِي بِالنِّسَاءِ فَإِنِّي
41	مجهول	أَمْ لَا سَبِيلَ إِلَى الشَّبَابِ وَذِكْرِهِ
41	ابن مالك	عَلَى لِلِاسْتِغْلَاءِ وَمَعْنَى فِي وَعَنْ
41	ابن مالك	وَقَدْ تَجِيءُ مَوْضِعَ بَعْدَ وَعَلَى
42	مجهول	إِذَا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُو شَقِيرٍ
43	إسماعيل المقرئ	فَإِنَّكَ تَرْجُو الْعَفْوَ مِنْ غَيْرِ تَوْبَةٍ

43	إسماعيل المقري عَلَى أَنَّهُ بِالرِّزْقِ كَفَلَ نَفْسَهُ
46	الفارسي أَنَا أَبُو سَعْدٍ إِذَا اللَّيْلُ دَجَا
48	مجهول فَإِنْ يَكُنْ الْمَوْتُ أَفْنَاهُمْ
48	مجهول شَبَابٌ وَشَيْبٌ وَإِفْتِقَارٌ وَذِلَّةٌ
49	المتمم بن النويرة فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكًا لَطُولِ
49	جرير لَنَا الْفَضْلُ فِي الدُّنْيَا وَأَنْفَكَ رَاغِمٌ
49	ابن مالك شَبَّهَ بِكَافٍ وَبِهَا التَّغْلِيلُ قَدْ
49	شوقي ضيف وَلِلْمُسْتَعْمِرِينَ وَإِنْ الْأَنْوَا
51	المتنبي بَلَى وَحُرْمَةٍ مَنْ كَانَتْ مُرَاعِيَةً
53	مجهول أَلَا رَبُّ مَوْلُودٍ وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ
54	الفرزدق وَأَطْلَسِ عَسَالٍ وَمَا كَانَ صَاحِبًا
54	امرؤ القيس وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْحَى سُدُولَهُ
54	امرؤ القيس فَمِنْكَ حُبْلَى قَدْ طَرَفَتْ وَمُرْضِعٌ
54	جميل رَسْمِ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلِّهِ

قائمة المصادر والمراجع

أ/ القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

ب/ المصادر

1/ الفخر الرازي، التفسير الكبير. دار الكتب العلمية، بيروت: 2000م، ج 8.

ج/ المراجع

1/ إبراهيم قلّاتي، قصة الإعراب-جامع دروس النحو والصرف. دار الهدى، عين مليلة/ الجزائر: 2003م.

2/ ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز. تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، د.ط، دار الكتب العلمية، لبنان: 1993م، ج 1.

3/ أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة. تح: عبد السلام هارون، اتحاد الكتاب العرب، 2003م، ج 2.

4/ أحمد مختار عمر وآخرون، النحو الأساسي. ط 4، دار السلاسل، الكويت: 1994م.

5/ أحمد مختار عمر، علم الدلالة. ط 5، عالم الكتب، القاهرة: 1998م.

6/ إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت/ لبنان: 1990م، ج 4.

7/ أبو بشير عمرو بن عثمان بن قنبر المشهور بإسم سبويه، الكتاب. تح: عبد السلام محمد هارون، ط 3، مكتبة الخانجي، القاهرة: 1988م، ج 1.

8/ ابن الأنباري، أسرار العربية. تح: بهجة البيطار، مطبوعات المجمع العلمي، دمشق.

9/ البطلوسي، الحلال في إصلاح الخلل من كتاب الجمل. تح: عبد الكريم سعودي، د.ط، دار الطليعة، بيروت.

10/ بهاء الدين بوخود، المدخل النحوي. ط 1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1987م.

11/ بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمداني، شرح ابن عقيل على الألفية. تح: محمد محي الدين عبد الحميد، ط20، دار التراث، القاهرة: 1980م، ج1.

12/ أ/ جبيلي، الجديد في الأدب، دروس مفصلة سنة ثالثة ثانوي. د.ط، دار شريفة، 2010م.

13/ جلال الدين السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو. دط، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، ج.2.

14/ جلال الدين السيوطي، طبقات المفسرين. تح: علي محمد عمر، ط1؛ مكتبة وهبة، 1396 هـ / 1976م.

15/ الحافظ شمس الدين الداوودي، طبقات المفسرين. راجع الكتاب: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، ط01، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان: 1983م.

16/ الحسين بن قاسم المرادي، الجني الداني في حروف المعاني. تح: فخر الدين قباوة/ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، لبنان-بيروت: 1992م.

17/ الحسين بن مسعود البغوي، معالم التنزيل المشهور بتفسير البغوي. ط1، دار ابن حزم، بيروت/لبنان: 2002م.

18/ ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. تح: إحسان عباس، د. ط؛ دار صادر، بيروت: 1970م، مج.04.

19/ خليفة راشد، دور الحرف في أداء معنى الجملة. د.ط، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي: 1996م.

21/ خير الدين الزركلي، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين. ط15؛ دار العالم للملايين، لبنان/بيروت: 2000م، ج6.

21/ الزبيدي، تاج العروس. تح: إبراهيم الترزي، مطبعة حكومة الكويت: 1972م، ج10.

- 22/ الزجاجي، الإيضاح في علل النحو. تح: مازن المبارك، ط3، دار النفائس، بيروت: 1979م.
- 23/ الزمخشري، أساس البلاغة. تح: محمد باسل عيون السود، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان: 1998م، ج1.
- 24/ الزمخشري، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، المشهور ب: الكشف. ط3، دار الكتاب العربي، بيروت: 1407هـ، ج1.
- 25/ سالم سليمان خمّاش، المعجم وعلم الدلالة. موقع لسان العرب، 1428هـ.
- 26/ السّراج النحوي البغدادي، الأصول في النحو. تح: عبد الحسين الفتلي، ط3، مؤسسة الرسالة، 1996م، ج1.
- 27/ سعيد الأفغاني، الموجز في قواعد اللغة العربية، د.ط، دار الفكر، د.ت.
- 28/ السكاكي، مفتاح العلوم. كتبه وضبطه: نعيم زرزور، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان/ بيروت: 1983م.
- 29/ شهاب الدين الألوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت/ لبنان، ج30.
- 30/ الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن. تح: عبد الله بن محسن التركي، ط1، دار هجر، 2001م، ج6.
- 31/ عبد القاهر الجرجاني، العوامل المائة النحوية في أصول علم العربية. تح: البدرابي عبد الوهاب زهران، ط12، دار المعارف.
- 32/ عبد الله بن صالح الفوزان، دليل السالك إلى ألفية ابن مالك. ط1، دار المسلم: 1998م، ج1.
- 33/ عبد الله بن عبده قائد الحاشدي، منتقى الفوائد. د.ط، دار الإيمان الاسكندرية، د.ت.

- 34/ علي بن إسماعيل بن سيده، المحكم والمحيط الأعظم في اللغة. تح: عائشة عبد الرحمان، ط1، معهد المخطوطات لجامعة الدول العربية: 1958م، ج.3
- 35/ علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، التعريفات. ط1، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان: 1983م.
- 36/ علي بهاء الدين بوخدود، المدخل النحوي-تطبيق وتدريب في النحو العربي. ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت: 1987م.
- 37/ فاضل صالح السامرائي، على طريق التفسير البياني. د.ط، جامعة الشارقة للنشر، الإمارات العربية المتحدة: 1423 هـ / 2002م.
- 38/ فاضل مصطفى الساقى، أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، تق: تمام حسّان، ط7، مكتبة الخانجي، القاهرة: 1980م.
- 39/ الفخر الرازي، المعالم في علم أصول الفقه. تح: علي محمد عوض و عادل أحمد عبد الموجود، د.ط، دار عالم المعرفة، القاهرة- مصر: 1994م.
- 40/ فؤاد نعمة، ملخص قواعد اللغة العربية. ط19، نهضة مصر للطباعة والنشر.
- 41/ مجمع اللغة العربية، العجم الوسيط. ط4، مكتبة الشروق الدولية، 2004م.
- 42/ محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية- كتاب في قواعد النحو والصرف. ط2، المكتبة العصرية، بيروت: 1997م.
- 43/ محمد الطاهر بن عاشور التونسي، التحرير والتنوير. الدار التونسية للنشر، تونس: 1984م، ج.3
- 44/ محمد العربي، المنطلقات الفكرية عند الإمام الفخر الرازي. ط1؛ دار الفكر اللبناني، لبنان/ بيروت: 1992م.
- 45/ محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي، متن الألفية. المكتبة الشعبية، بيروت / لبنان، د.ط، دت.

- 46/ محمد بن علي الواحدي النيسابوري، الوسيط في تفسير القرآن المجيد. تح: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان: 1991م، مج1.
- 47/ محمد صالح الزركان، فخر الدين الرّازي وآراؤه الكلامية والفلسفية. د.ط، دار الفكر، القاهرة/ مصر: 1383 هـ / 1963م.
- 48/ محمد مكرم بن منظور الإفريقي، لسان العرب. ط1، دار صادر، بيروت.
- 49/ محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. ط3، دار الكتاب العربي، بيروت: 1407هـ، ج.3
- 50/ مساعد مسلم آل جعفر ومحي هلال السرحان، مناهج المفسّرين. ط 1؛ دار المعرفة، 1980م.
- 51/ مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية. ط28، المكتبة العصرية، 1993م.
- 52/ منقور عبد الجليل، علم الدلالة -أصوله ومباحثه في التراث العربي- . منشورات إتحاد الكتاب العرب دمشق: 2001م، ص 28 و 29. نقلا عن: القاموس المحيط للفيروز أبادي، ج3.
- 53/ منيع عبد الحلیم محمود، منهج المفسّرين. د.ط، دار الكتب المصري / ودار الكتاب اللبناني، بيروت: 2000م،
- 54/ النووي، رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين - صلى الله عليه وسلم-. تح: محمود بن الجميل، ط2، دار الإمام مالك .
- 55/ الهروي، الأزهية في علم الحروف. تح: عبد المعين الملوحي، ط2، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق: 1993م.
- 56/ ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعراب. تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت: 1991م.

ج/ الرسائل الجامعية

1/ أنفال بنت يحيى إمام، موقف الرازي من القضاء والقدر في التفسير الكبير.
رسالة ماجستير، إشراف د: يحيى بن محمد ربيع، قسم العقيدة، جامعة أم القرى،
المملكة العربية السعودية: 1436 هـ / 2011م.

2 / عبد الله معايل حاضر القحطاني، الاستنباط عند الإمام الفخر الرازي من خلال
تفسيره مفاتيح الغيب. رسالة دكتوراه، إشراف: د/ خالد بن علي الغامدي، قسم الكتاب
والسنة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية: 1435 هـ/2014م.

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
أ-ج	مقدمة.....
16-05	مدخل.....الفخر الرازي والتفسير الكبير
05	أولاً:.....نبذة عن الفخر الرازي
05	1-عصر الرازي.....
07	2-مولده ونسبه.....
07	3-بعض صفاته ومصدر ثراه.....
08	4-شيوخه ورحلاته.....
09	5-تلاميذه.....
09	6-مؤلفاته.....
10	7-وفاته.....
11	ثانياً:.....تفسير الرازي
11	1-مفهوم التفسير لغة واصطلاحاً.....
11	2-التفسير الكبير ومنهج الرازي فيه.....
12	3-الدوافع من هذا التفسير.....
13	4-مدة تأليف التفسير.....
13	5-بعض الآراء حول التفسير.....
15	6-مصادر الرازي في تفسيره.....
16	7-طبقاته.....
56-18	الفصل الأول:.....دلالات حروف الجرّ
18	أولاً:.....مفاهيم أولية
18	1-مفهوم الكلام لغة واصطلاحاً.....
19	2-مفهوم الكلم.....
19	3-مفهوم الكلمة.....

19	4- رأي النحاة في تقسيم الكلم.....
21-20	5- مفهوم الدلالة لغة واصطلاحا.....
23	ثانيا:.....الحرف
23	1- مفهوم الحرف لغة واصطلاحا.....
25	2- الاختلاف في تحديد علامات الحرف.....
27	3- تقسيمات الحروف.....
30	4- مواقع الحروف.....
31	ثالثا:.....حروف الجرّ
31	1- مفهوم الجرّ لغة واصطلاحا.....
32	2- وظيفة حروف الجرّ.....
32	3- أقسام حروف الجرّ.....
54-35	4- معاني حروف الجرّ (من، إلى، على، في، الباء، حتّى.....).
54	5- بعض الفروق بين حتّى وإلى.....
55	6- الحروف التي ترد زائدة ومواضع زيادتها.....
56	7- أثر دلالة حروف الجرّ في إبراز بلاغة القرآن.....
91-60	الفصل الثاني:.....دلالات حروف الجرّ في التفسير الكبير
60	تمهيد:..... دلالات حروف الجرّ عند الرازي
60	أولا:.....دلالات حرف الجرّ "من"
68	ثانيا:..... دلالات "إلى"
72	ثالثا:..... دلالات "في"
73	رابعا:..... دلالات "على"
75	خامسا:..... دلالات "الباء"
80	سادسا:..... دلالات "حتّى"
81	سابعا:..... دلالات "اللام"
87	ثامنا:..... دلالات "الكاف"

89	تاسعا:.....دلالات "عن"
89	عاشرا:.....دلالات "ربّ"
90	الحادي عشرة:.....دلالات "كي"
90	الثاني عشرة:.....دلالات التاء والواو
93-92	خاتمة
117-94	الفهارس العامة
95	فهرس الآيات
106	فهرس الأحاديث
107	فهرس الأبيات الشعرية
109	فهرس المصادر والمراجع
115	فهرس المحتويات
	ملخص البحث

ملخص البحث

أ/ بالعربية

موضوع دلالة حروف الجرّ من المواضيع التي يستحق أن يبحث فيه حقاً؛ لما له من دور في تأدية معنى الجملة، وقصد بيان هذه الأهمية جاء البحث بعنوان: دلالة الأدوات في التفسير الكبير ل: فخر الدين الرازي حروف الجرّ أنموذجاً، فعولج هذا الأخير في مدخل وفصلين. المدخل عالج حياة الفخر الرازي ومؤلفه، الفصل الأول عالج حروف الجرّ أقسامها ومعانيها، أمّا الفصل الثاني فخصصته للبحث عن دلالات حروف الجر في التفسير الكبير. وتعدّ دراسة الرازي في هذا المجال محاولة منه لفهم معاني الذكر الحكيم. الكلمات المفتاحية: الدلالة، حروف الجر، التفسير.

ب/ بالانجليزية

Prepositions indication is one of the subjects that is worth to search for, because of its role in giving sense to the sentence.

In order to show its importance comes this research titled: " indication tools in the great interpretation for fakhreddinne al razi" , as a sample which dealt with the subject in one introduction and two chapters.

The introduction dealt with the life of fakhreddinne al razi and its book, the first chapter treated the sorts of prepositions and their meanings, and the second chapter is specified for studying the indication of Prepositions in the great interpretation.

Al razi study in this field is considered as an attempt to understand the meanings of the holly Quran.

Key words: Indication, Prepositions, interpretation.

